Abdeslam CHAKKOR
Facultad de Letras
Tetuàn (Marruecos)

AL - IHATA FI AKHBAR GHARNATA

Escrito por :

LISAN AD-DIN Ibn AL KHATIB

(Historia de Granada).

(nuevos Textos)

(TEXTOS INEDITOS)

عبد السـلام شقـور
كلية الآداب ـ تطـوان
المغـرب

الإحاطة في أخبار غرناطة

لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب

نصـــوص جديـــدة
لـم تنشـر

لوحات من القطعة التي تقدم التراجم التي تنفرد بها

[illegible]

بسـم الله الـرحمن الـرحيـم

كلمـة شكـر وتقـديـر

نرى من الواجب ونحن نسلم عملنا هذا إلى الطبع والنشر أن نتوجه بخالص تشكراتنا إلى أستاذنـا : العميد الدكتـور محمد الكتانـي، عميد كليـة الآداب بتطـوان على تجشمـه عبء قراءة هذا العمـل وتقـديمـه.

كما نقـدم أحر تشكراتنا إلى الشريف السيد المعتصم إبراهيـم. الشرقـاوي، وإلى الأستـاذ عبد السلام الكنـوني اللذيـن عملا على طبـع هذا الكتاب ونشـره.

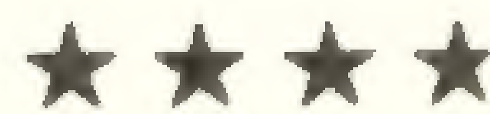
عبد ربه : عبد السلام شقـور



الاهـــداء

إلى أمي آمنـة، رحمهـا الله تعالـى وألحقنـي بها مسلمـا تائبـا طائعـا لله رب العالميـن.

وإلى زوجتـي : ليـلى، وأبنـائـي : محمد رضـا، وعثمـان وآمـال، أصلـح الله الجميـع.


★ ★ ★ ★

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــم

أود أن أجعل من تقديم هذا الكتاب للقارىء العربي، مناسبة للتذكير بما انتهى إليه إسهام المغاربة في حقل البحث العلمي بشتى أشكاله ومجالاته من تطور كبير وخصب ملحوظ أخذ مكانه إن لم نقل أخذ مكان الصدارة من ساحة البحث في العالم العربي. ولم يقتصر هذا التطور والاسهام العلمي والثقافي على حقل البحث وتحقيق التراث، وإنما امتد إلى كل حقول الأدب والفلسفة والتاريخ واللسانيات والنقد وترجمة عيون الفكر الغربي ووضع المعاجم والفهارس وإبداع مختلف الفنون الأدبية الأخرى، إلى جانب ما تنهض به الجامعات المغربية اليوم من نشاط موصول في حقول البحث العلمي التجريبي والبحث الأدبي والتاريخي. كل ذلك يجعل المغرب اليوم يساهم بحظ واضح في إغناء الثقافة العربية والفكر العربي بمنهج متميز وخصائص ذاتية واضحة.

لذلك لا ينبغي لمؤرخ هذه النهضة المعاصرة في المغرب، إن كان مغربيا، أن يتجاوز الاعتراف بهذه الحقيقة تاركا لغيره من الدارسين الأجانب القيام بذلك. لأن هذا التجاوز قد يطمس الحقيقة

التاريخية تحت طبقة زائفة من التواضع الساذج، لاسيما بعد أن أصبحنا نرى في شتى الدراسات العربية المشرقية غمطا واضحا للدور الذي ينهض به أدباء المغرب وكتابه ومفكروه في إغناء النهضة العربية المعاصرة .

إننا نذكر بهذه الحقيقة لا لنباهي بها، وإن كانت المباهاة في العلم والفكر فضيلة ما دامت تنطلق مع معطيات ملموسة، ولكن لنقول إن بالمغرب اليوم حركة فكرية خصبة منتجة ومبدعة. وإن بعض نتاجها يعتبر تصحيحا لكثير من الأخطاء الشائعة واستكمالا للنقص واستدراكا لما فات الكثير من الباحثين والمؤلفين المشرقيين، حتى إنه يمكن القول بأننا أصبحنا نتطلع إلى كثير من أبحاث الجامعيين المغاربة في هذا السياق أو ذاك .

وغاية ما نود إثباته في هذا التقديم أن الفكر المغربي حين التحق بركب النهضة العربية المعاصرة قد تجاوز عقدة النقص إلى شيء أبعد منها وهو القضاء على عقدة التفوق في الطرف الآخر من العالم العربي. وأنه آن الأوان للشعور بما تفرضه المرحلة الراهنة من تكامل وتضامن بين مؤسسات البحث العلمي وبين الباحثين في مشرق العالم العربي ومغربه لترشيد الوسائل المتاحة في مجال البحث وتبادل الخبرات والنهوض بالمشروعات العلمية الكبرى .

لقد أتاح لي أن استشعر هذا كله هذا العمل الذي أقدمه للأستاذ عبد السلام شقور عن تحقيق قطعة من كتاب (الاحاطة في أخبار غرناطة) لأديب الأندلس الأشهر لسان الدين بن الخطيب، وهو الكتاب الذي سبق نشره في مصر خلال الخمسينات من هذا

القرن بتحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان. كما كان قد نشره قبل ذلك مختصرا الأستاذ رفيق العظم.

وبرغم أهمية هذا الكتاب في دراسة تاريخ الثقافة الأندلسية، وبرغم ذيوع خبره واتساع الاستفادة منه لما يحتويه من تراجم العلماء والكتاب والقضاة ورجالات السياسة ممن انتظمهم خيط غرناطة مقيمين بها أو عابرين أو نازحين، فإنه لم ينشر النشر العلمي الذي كان ينبغي أن يحظى به. وقد وقع لكثير من الباحثين أخطاء وأوهام تتصل بتحقيق تراث ابن الخطيب لم يسلم منها أحمد أمين ولا محمد كمال شبانة ولا كارل بروكلمان ولا غيرهم، كما أوضحت ذلك في مقدمة تحقيقي لكتاب ابن الخطيب (روضة التعريف بالحب الشريف). ولذلك فإن مراجعة تراث ابن الخطيب مراجعة مستمرة في ضوء ما يكتشف من مخطوطات أو ينجز من أبحاث تظل عملا علميا مهما. وإلى أن يتم ذلك على الصورة المرضية ينبغي أن نأخذ الحيطة من تعميم الأحكام التاريخية والأدبية. لأن هذه الأحكام تظل قلقة قبل إنجاز النشر العلمي لعيون تراثنا الفكري والأدبي. وقبل الوثوق من كونها تستعيد حضورها بكامل الدقة والسلامة من التعريف والتصحيف. ومن التشويه والبتر مما وقعت فيه الطبعات التجارية وتقع فيه باستمرار.

من هذا الجانب يأخذ العمل الذي أقدمه للأستاذ عبد السلام شقور أهميته. وحسبك من قيمته أن هذه القطعة التي ينشرها من كتاب ﴿الاحاطة﴾ تكاد تمثل سفرا من أسفار الاحاطة. وتقارب نحو الثلاثمائة ترجمة، ومع ذلك فإن الباحث يظل مقتنعا بأن كتاب

الاحاطة لم يستو بعد على الصورة التي نطمح إليها. والتي يمكن الاطمئنان إليها اطمئنانا علميا، لأن كثيرا من التساؤلات بشأنها تظل واردة .

وعليّ أن أعترف بكون صديقي عبد السلام شقور الذي نصب نفسه لهذا العمل في غمرة اشتغاله بالبحث في العصر المريني قد أسدى للمكتبة الأندلسية خيرا، حين بادر، وهو يكتشف هذه القطعة، إلى وضعها بين أيدي المعنيين بالدراسات الأندلسية وبتراث ابن الخطيب. وإني لمقتنع بأن الوقت الملىء بمشاغله الأخرى لم يسعفه بالوقوف مليا عند هذه القطعة من كتاب الاحاطة، وأن هذا إنما قام أساسا على استدراك ما فات في طبعة ﴿الاحاطة﴾ جامعا بين تقويم النص والتعليق عليه بما يناسب من الاضافات والاحالات المرجعية والمقارنة بين التراجم في عدد من المصادر، مع تذييل ذلك كله بما ينبغي أن يذيل به التحقيق من فهارس متنوعة. إلا أن النص برغم جهد الباحث ما يزال بحاجة إلى معاودة القراءة والتصويب، حسب ما عن لي أثناء قراءة بعض التراجم وبعض النصوص ولاسيما الخُرُوم التي تتخلل بعض هاتيك النصوص. وإن كنت مقتنعا بأن تعليق النشر على إحراز الكمال في تحقيقه يُفَوِّت على الباحثين الكثير من الفائدة. فحسب كل باحث محقق أن ينشر ما استطاع أن ينشره ليفتح الأفق أمام سواه في مواصلة التحقيق والتصويب والاستدراك، فالبحث العلمي هو من عمل الأجيال وعمل الجماعات إلا في حالات نادرة .

ولأهمية تراث ابن الخطيب وغياب الكثير من العناصر الموضوعية في تقويم عطاء هذه الشخصية قامت كلية الآداب بتطوان

بدراسة تراث ابن الخطيب وشخصيته ضمن الملتقى الذي أسسته للدراسات المغربية الأندلسية. وقد أسفر هذا الملتقى عن عطاءات جديدة وأبحاث مبتكرة كان من بينها ما تقدم به الأستاذ عبد السلام شقور عما لم ينشر من كتاب «الاحاطة» لابن الخطيب. ثم تحول بحثه إلى إقدامه على نشر هذه القطعة من كتاب الاحاطة وفاء بالتزامه وتكميلا لبحثه .

ولولا أنني أعلم تحرج الأستاذ الباحث من إِزْجاء الشكر والثناء على عمله لفعلت، لأرضي نفسي قبل التفكير في إرضائه، ولكنني آثرت الثانية على الأولى، تاركا للعمل نفسه أن ينطق بلسان حاله، وللقارىء المنتفع بهذا الكتاب أن يتضافرا معا على بلورة الشعور بقيمة العمل والنفع بأعماله على المدى القريب والبعيد .

تطوان 10 شوال 1407

○ د. محمد الكتاني



بسم الله الرحمن الرحيم

ما لم ينشر من كتاب الاحاطة لابن الخطيب[1]

موضوع هذا الكتاب قطعة من الاحاطة تحتفظ بها مكتبة الاسكوريال نعتقد أنها ذات أهمية.

وما حصل لكتاب الاحاطة لا يمكن إلا أن يبعث على الحسرة والاشفاق والألم، وليس التحسر على ما ضاع من تراثنا أو لم يصلنا على أصله من قبيل التباكي المجاني إلا عند أولائك المتشككين في التراث.

وبالرغم من أن كتاب الاحاطة ذاع وانتشر في عصر مؤلفه، ثم بعد وفاته فاختصره المختصرون وأفاد منه كتاب التراجم وغيرهم، فإننا لا نملك إلى حد الآن نسخة كاملة منه نطمئن إليها كل الاطمئنان.

وما أصاب الاحاطة أصاب كذلك كثيرا من الأمهات لذا فإن جهود الباحثين يجب أن تنصرف فيما أرى إلى الجمع والتوثيق، والتنقيب والتعريف، بل أرى أن أي دراسة تدخل في نطاق ما يعرف بالدراسات التركيبية والتأويلية، يجب أن لا تتم حاليا إلا في نطاق محدود، وبحذر شديد.

---

1) موضوع ألقي في ندوة «ابن الخطيب» : الشخصية والعصر، التي نظمتها كلية الآداب بتطوان أيام : 16ـ17ـ18 (1986) .

ولست في حاجة إلى بيان أهمية كتاب الاحاطة وتكفي الاشارة في هذا المجال إلى أنه أهم مصدر بعد النفح في دراسة التاريخ السياسي والثقافي للأندلس والمغرب، فإذا كان المقري نسج تاريخ الأندلس السياسي والأدبي من خلال حديثه عن ابن الخطيب، فإن ابن الخطيب قدم لنا الأندلس : تاريخا وأدبا من خلال غرناطة.

طبعت الاحاطة في أوائل هذا القرن برعاية الأستاذ رفيق العظم، ثم طبعت ثانية في النصف الثاني منه بتحقيق الدكتور محمد عبد الله عنان، وكانت موضوع دراسات، منها تلك الدراسات العلمية الهامة التي قدمها العلامة المحقق أبو بكر التطواني، ومع كل هذا الجهد المبذول من طرف الدارسين، فإننا ما نزال بعيدين عن النص الأصلي للكتاب، ولذلك لا نتفق مع الدكتور عنان إذ يقول : «ومن ثم يمكن القول بأننا حتى إزاء هذه النسخ التي وسمت فعلا، بمختصر الاحاطة، نملك نصوصا شبه متكاملة من المؤلف الأصلي، وقد لا تنقصها سوى فقرات يسيرة».

وسنرى بعد قليل أن نص الاحاطة الذي قدمه لنا الدكتور المحقق قد لا يتجاوز نصف الكتاب الأصلي.

كان اتصالي بهذا الكتاب، من طريق الصدفة لقد لفت انتباهي وأنا أتتبع نصوص الشعر المغربي في العصر المريني، كتاب مسجل بالمكتبة الوطنية بمدريد تحت عنوان : «كتاب التكملة لابن الخطيب». فأسرعت إلى طلبه وأنا آمل أن يكون كتاب العائد المفقود، وما كدت أتصفح صفحاته الأولى حتى تنسمت فيه روح كتاب الاحاطة، فالتراجم الاحاطة، كما هو معلوم بناء مخصوص، وأسلوب متميز غير أني

فوجئت بتراجم لم آلفها في الاحاطة المطبوعة، وذلك كان بداية هذا البحث.

ولقد كانت دهشتي أعظم عندما وجدت أن محقق الاحاطة الدكتور عنان يشير إلى هذه القطعة ويذكرها ضمن النسخ الخطية التي اعتمدها في التحقيق، مع أن جل ما بها من نصوص غير وارد في النص الذي قدمه وحققه، ويبدو أن المحقق قد استهان بها ولذا نجده يقول عنها :

بيد أنه يلوح لنا أنها ليست كبيرة القيمة من الناحية العلمية لأن معظم تراجمها موجزة جدا، وقد لا تعدو الترجمة منها بضعة أسطر مما يدل على أنها مختصرات سريعة للتراجم الأصلية.»

ويقينا أن المحقق لم يقرأ هذه القطعة قراءة تمعن، ولم يقارن بينها وبين النسخ الأخرى من الاحاطة، ولو كان فعل لكان له رأي آخر، ولما كان لكلامنا هنا في هذا الموضوع من مبرر.

لقطعة المكتبة الوطنية بمدريد أصل في مكتبة الاسكوريال، وقد حصلت على هذا الأصل بحمد الله دون عناء، يتكون الأصل من مائة لوحة وإثنتين من الحجم الكبير[1]، والكتابة دقيقة جدا، وهي أفقية وعمودية في كثير من الصفحات ولذلك فإنها تتضمن قدرا كبيرا من التراجم والنصوص.

لقد أخذت الرطوبة بما في جوانب الصفحات ومحت أطراف الورقة

---

1) مكتبة الأسكوريال 1674 .

الأولى التي تحمل العنوان. ومع ذلك يبدو بشكل واضح السطر الثاني من العنوان، وهو : من الاحاطة لابن الخطيب، ولعل الشطر الأول كان : السفر كذا، وتحت العنوان كتب نص التملك وعباراته : لله في يد عبده : إبراهيم بن الحسين اللخمي، المشتهر بابن العظيم. «وتنتهي القطعة بهذا النص : تم هذا السفر بحول الله تعالى وحسن عونه بتاريخ يوم الخميس الخامس عشر لشهر رمضان المعظم، من عام ستة وثمانمائة عرف الله تعالى المسلمين خيره وبركته بعرضه وفضله وطوله بغرناطة.»

فالقطعة إذن، سفر من أسفار الاحاطة نسخت في غرناطة وقد مضى على وفاة ابن الخطيب وقت قصير وأول ترجمة فيها هي ترجمة المقرىء موسى بن عبد الرحمان الشهير بالسخان، وهو من القراء الذين ترجم بهم ابن الجزري وغيره، وآخرها ترجمة عبد الودود بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك، نزيل لواته، وهكذا تتضمن تراجم حروف اللام والنون والصاد، وبعضا من تراجم الميم وقدرا كبيرا من تراجم العين، والتراجم مرتبة بحسب ما هو معروف في الاحاطة إلا أن تراجم حرف اللام تأتي عقب تراجم حرف الميم، وهنا أشير إلى أن نص الاحاطة المطبوع لا يتضمن تراجم حرف اللام، وهي على أي حال قليلة ـ لقد اعتمد ابن الخطيب في الاحاطة الترتيب الألفبائي للتراجم كما هو معلوم، ثم أحدث تبويبات داخلية بحسب طبقات الناس واهتماماتهم من جهة، وبناء على التوزيع الجغرافي من ناحية ثانية، فهناك الأصليون، يليهم الطارئون ثم الغرباء، وعلى هذا المنوال رتبت التراجم داخل القطعة موضوع حديثنا.

تنفرد هذه القطعة بما يزيد على مائتين وتسعين ترجمة، عدا مجموعة من النصوص الشعرية والنثرية لمجموعة من الاعلام منهم أبو بحر صفوان

بن إدريس، وأبو الطيب صالح الرندي، وعبد الرحمن بن خلدون إلخ... من هذه التراجم ما لا يزيد على بضعة أسطر، ومنها ما يملأ صفحات، وأما النسخة الموجودة بالمكتبة الوطنية بمدريد فهي في مائة وإثنتين وستين لوحة وهي مشحونة بالتصحيف، يدل أكثره على جهل الناسخ، وقد عمد ناسخها إلى حذف تراجم كثيرة ونصوص شعرية ونثرية، وهذه النسخة مع ذلك لا تخلو من فائدة إذ أن ناسخها اتصل بالأصل وهو ما يزال في حالة جيدة، أو إن حالته كانت أحسن مما هي عليه الآن، وقد استأنسنا بها في قراءة بعض النصوص من النسخة الأصلية.

إن غزارة مواد هذه القطعة توحي لأول وهلة بأنها سفر من أسفار الاحاطة الأصلية، فتراجم حرف العين فيها تزيد على مثيلاتها في الاحاطة المطبوعة بما يربو على الضعف، بل على ثلاثة أضعاف، وكذلك الأمر فيما يخص بقية التراجم، وهذا يعني أن مجموعة تراجم الكتاب الذي تكون فيه هذه القطعة جزءا ضعف مجموع تراجم النص المطبوع من الاحاطة، أي أن الكتاب كاملا في ثمانية أسفار أو أجزاء من حجم الاجزاء المطبوعة، إن التراجم لا يطرد مقدارها في كل الحروف بنفس العدد، فتراجم حروف الهمزة والميم والعين أكبر من غيرها في كتب التراجم. وتراجم هذه القطعة تتضمن كما رأينا تراجم من حروف الميم والنون والصاد والعين.

لقد ورد في النفح أن الاحاطة الأصلية في ثمانية أسفار وذلك اعتمادا على نص وثيقة تحبيس الكتاب . ألا يمكن القول استئناسا بذلك إن قطعتنا سفر من الكتاب الأصلي وليست قسما من أحد

مختصراته. قبل الجزم بذلك أو ترجيحه على الأقل، نود أن نعرف علاقة هذه القطعة أو السفر كما نص على ذلك ناسخه بمختصرات الاحاطة من مختصري الاحاطة الأديب الشهير محمد بن إبراهيم البشتكي وعنوان مختصره : مركز الاحاطة في أدباء غرناطة. وهو في سفرين اطلع المقري على الثاني منهما ونص على كون البشتكي اختصر أربعة أسفار من أصل الاحاطة في سفر أي أن الكتاب فقد ثلاثة أرباعه وهو أمر نص عليه أيضا المقري، وهذه المواصفات لا تتمشى مع مواصفات هذا السفر فقد مر معنا أنه من حيث المادة التي يحتويها يزيد حتى على النص المطبوع بأكثر من الضعف، ولعل مختصر البشتكي لا يتجاوز نصف النص المطبوع من الاحاطة.

ومن مختصري الاحاطة كذلك أبو جعفر البقني لقد نقل عنه فيما يظهر صاحب النيل، وأبو جعفر البقني عاش بعد سنة ست وثمانين أي بعد تاريخ نسخ السفر موضوع الحديث. ومن ثم فقد أضاف في مختصره إلى نص الاحاطة أشياء حدثت بعد وفاة ابن الخطيب وذلك كما وقع في ترجمة ابن خلدون مثلا والنص الذي بين يدي يخلو من هذه الزيادات.

ومن مختصري الاحاطة فيما ذهب إليه العلامة أبو بكر التطواني ابن الخطيب لقد انتهى هذا الباحث الجليل بعد بحث طويل ينظر في كتابه عن ابن الخطيب إلى أن القسم المطبوع من الاحاطة، وهو يعني طبعة الأستاذ رفيق العظم، مختصر من الاحاطة من جمع لسان الدين نفسه، وهذا المختصر هو الذي أشار إليه لسان الدين في اللمحة البدرية باسم الاحاطة، وأصله في ثلاثة أسفار.

فإذا لم يكن هذا السفر قطعة من أحد المختصرات التي أشرنا إليها، فهل هذا يؤكد أنه قسم من الاحاطة الأصلية ؟ ذلك ما نرجحه. أن ما في هذا السفر ضعف ما في نظيره من الاحاطة المطبوعة، وقد ذكرنا أن أصل الاحاطة في ثانية أسفار، وهي أسفار الاحاطة حسبما هو ثابت في نص وثيقة التحبيس الخاصة بالكتاب، وحتى إذا ذهبنا إلى أن أسفار الكتاب الواحد يختلف تقديرها من فرد إلى آخر، وهي تخضع لعملية التفسير، فإن الأمر الذي لا خلاف فيه هو أن هذا السفر يزيد على المعروف من مختصرات الاحاطة بأكثر من الضعف .

وقد تواجهنا بعض الاعتراضات من ذلك أن نصوصا ورادة في المطبوع ساقطة منه وهي قليلة جدا، وأعتقد أن هذا لا يطعن في صحة ما ذهبت إليه. فالمؤلفون القدامى كثيرا ما كانوا يراجعون كتبهم فيحذفون ويزيدون وهكذا قد تختلف أصول الكتاب الواحد، وتأليف الاحاطة استغرق ربع قرن كما يبدو من خلال نصوصه. وخلال المدة الطويلة التي قضاها ابن الخطيب في تأليف الاحاطة جدت أشياء، فوقعت في يده مواد كانت غائبة عنه أثناء كتابة الاحاطة، وحدثت أحداث نتج عنها تغيير في حيوات المترجم بهم أو في علاقتهم بالمؤلف، وهذا كله يحتم على المؤلف إعادة النظر مرة تلو المرة في كتابه، فيحذف ويضيف ويغير بعض العبارات، وقد يغير الترجمة كلها ولنا أمثلة من هذا كله .

ففي ترجمة ابن خلدون ملامح من ذلك، فعند نهاية الترجمة نجد ابن الخطيب يقول في الأصل الذي بين يدينا عنه : «وهو لهذا العهد مقيم بغرناطة، خار الله له». أما في النص المطبوع من الاحاطة بعناية

الدكتور عنان فيقول عنه : «وهو الآن بدا له في التحول إلى بجاية طوع أمل ثاب له في الأمير أبي عبد الله ابن الأمير أبي زكرياء ابن أبي حفص، لما عاد إليه ملك بجاية». وفي نفس الترجمة أيضا يعتذر ابن الخطيب في النسخة المطبوعة عن عدم إيراده خطابا توصل به من عند ابن خلدون، وذلك حيث يقول : «وخاطبني لما حل بظاهر الحضرة مخاطبة لم يحضرني الآن...». أما في النسخة التي نقوم اليوم بتقديمها فإنه لا يذكر شيئا من هذا، بل إنه يورد الخطاب المشار إليه والذي لم يكن قد حضره.

وفي ترجمة عبد المومن بن عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو، نجد في الأصل الذي نقدم مواده اليوم رسالة مطولة بعث بها المترجم به إلى غرناطة، من حاضرة ملكه «سجلماسة» وهذه الرسالة ساقطة من النص المطبوع والرسالة مؤرخة بشهر صفر من عام أربعة وستين وسبعمائة، وبذلك فإنها لم تقع في يد ابن الخطيب إلا في مرحلة متأخرة جدا، ويبدو أن المؤلف ألحقها بالكتاب بمجرد ما حصل عليها.

ولعل هذه الترجمة بكاملها مما أضيف إلى إحدى نسخ الاحاطة من طرف المؤلف، إذ لا توجد في نسخة الزيتونة من الاحاطة كما نبه على ذلك المحقق، وهكذا نجد أمامنا ثلاث نسخ من الاحاطة، نسخة تخلو من الترجمة والرسالة، وثانية أثبت فيها الترجمة دون الرسالة، وثالثة وردت فيها الترجمة والرسالة معا.

وفي إحدى التراجم نجد ابن الخطيب يعيد صياغة الترجمة بكاملها، وذلك كما وقع في ترجمة عبد الحق بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد

الحق.... فالترجمة واردة في النص المطبوع، وفي الأصل الذي بين يدينا بأسلوبين مختلفين، وأعتقد أن كلا الأسلوبين لابن الخطيب . وقد يرد هذا ونظائره إلى صنع النساخ ومختصري الكتاب، ولكن إذا صح ذلك بالنسبة لبعض النصوص فإنه لا يصدق على جميعها.

ومهما يكن، وحتى نخرج من باب الشك والتخمين، إلى الجزم واليقين نقول : إن نصوصا جديدة من كتاب الاحاطة ظهرت، ونأمل أن تظهر أخرى، وعسانا نكون بجمعنا لهذا المجموع، قد ساهمنا ولو في نطاق محدود في ترميم كتاب الاحاطة، هذا الكتاب الذي توزع بين مكتبات العالم.

ولست في حاجة إلى بيان أهمية هذا المجموع الذي نقدمه اليوم، وتكفي الاشارة إلى كونه يتضمن قريبا من ثلاثمائة ترجمة لم ترد في الاحاطة المطبوعة، هذا إلى جانب نصوص نثرية وشعرية نادرة، مثال ذلك بعض نصوص ابن خلدون وابن رضوان وغيرهما كثير .

ثم إن هذا المجموع يقدم لنا قراءة مغايرة لبعض ما ورد في النفح والكتيبة الكامنة، وهي قراءة أرى أنها أكثر صحة من غيرها، وهو بذلك يفيدنا لا في ترميم كتاب الاحاطة فحسب بل في توثيق وتصحيح نصوص واردة في غير ما مصدر ومرجع.

وعملنا في هذا المجموع، قام على أساس استخراج النصوص التي لم ترد في الاحاطة المنشورة بتحقيق الدكتور عنان، من القطعة المشار إليها سابقا، وكان اعتمادنا على الأصل المسجل بمكتبة دير الأسكوريال، وقد استأنسنا بالنسخة المسجلة بالمكتبة الوطنية بمدريد في نطاق

محدود. نظرا لكون هذه النسخة ناقصة ومليئة بالتصحيف والتحريف، وكنا نعود عندما ينغلق علينا نص إلى المصادر التي اعتمدها ابن الخطيب، ولم نرجع إلى كتب المتأخرين عنه إلا في حدود ضيقة. على أننا احترمنا نص المؤلف احتراما كليا، فلم نعمد مطلقا إلى ترميم ما لم نتمكن من قراءته في المتن، بل كنا نفعل ذلك في الهامش، حيث نثبت ما يتمم النص أو يصوبه ويعارضه، وقد تمكنا بعون الله من ترميم القدر الأكبر من النصوص، ولكن مع هذا وذلك لا ندعي أن الصواب حالفنا فيما فعلنا أو تركنا، وأخيرا نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفع به، ويثيبنا عليه إنه سميع الدعاء.



المقرئون الأصليون

1 ـ موسى بن عبد الرحمن بن يحيى العربي الحموي من أهل «غرناطة» ويعرف بالسخان[1]

حاله

هذا الرجل، أستاذ نحوي، لغوي، حافظ، من غرناطة، وأخذ الناس عنه كثيرا.

مشيخته

روى عن أبي القاسم بن ورد، وعبد الحق بن بونه، وأبي زيد السهيلي، وأبي محمد بن عبد الله، وأبي عبد الله بن حميد، وابن بشكوال، وأبي عبد الله ابن الفخار، وغيرهم .

من روى عنه

ابن أبي الأحوص، وغيره.

---

1) ورد في غاية النهاية في طبقات القراء : «موسى بن عبد الرحمان بن يحيى : أبو عمران، الزناتي، الغرناطي، يعرف بالسخان.... أخذ القراءة عن أبي القاسم بن الورد.... روى عنه ابن الطباع، مات سنة ثمان وعشرين وستمائة...» 2 /320، تأمل الفرق بين الترجمتين، وانظر الترجمة في التكملة تحت رقم : 1073 وصلة الصلة. خ. 25 .

مولده

سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

وفاته

«بغرناطة» سنة إحدى وثلاثين وستمائة. ذكره ابن فرتون في «الذيل».

الطارئون والغرباء

2 ـ ميمون بن ياسين اللمثوني، القائد أبو سعيد.

حاله

كان فاضلا، ديِّنا، ورعا، عارفا فيما رواه، ذا همة رفيعة في اقتناء الكتب[2].

مشيخته

أخذ عن مشايخ غرناطة، ورحل إلى المشرق، أدرك الطبري.

---

2) صلة الصلة : القسم المخطوط. «ميمون بن ياسين اللمتوني، العابد الورع، يكنى أبا سعيد، وبعضهم يكنيه أبا عمر. ولم يقفوا على وفاته روى عنه أبو اسحاق بن فرقد العامري القرشي، وأبو القاسم بن بشكوال وأبو القاسم عبد الرحمن بن سلمة» 37 .

من أخذ عنه

سمع عليه أبو إسحاق بن فرقد[3].

3 ــ موسى بن أحمد بن الليث، الثقفي، الالبيري، يكنى أبا عمران، ويعرف بابن الليث

حاله

كان من الفقهاء الحفاظ الفضلاء.

مشيخته

سمع «بالبيرة» من أصحاب «سحنون»

وفاته

توفي سنة تسعين ومائتين، وأوصى أن تباع كتبه، ويفرق ثمنها على المساكين[4].

4 ــ موسى بن جنون (كذا) المصمودي، من آل غرناطة، ومشايخها، وجلة عدولها المبرزين في العدالة.

---

3) كلمتان، وانظر ترجمته في المصدر السابق .

4) ورد في ترتيب المدارك : «موسى بن أحمد بن لب، الثقفي : أبو عمران، ألبيري، سمع بقرطبة من العتبي، وابن مزين، وابن وضاح، والخشني، وغيرهم. ورحل فسمع من ابن عبد الحكم.... وكان موصوفا بالفقه، وتوفي حدثا سنة سبعين ومائتين» 4 /454 . فتأمل الفرق بين الترجمتين فيما يخص تاريخ الوفاة وغيره .

وفـاتــه

كان حيا سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

5 ـ موسى بن علي بن محمد الأنصاري، غرناطي، يكنى أبا عمران، روى عن شريح. [هذا القدر ذكر فيـه][5].

6 ـ موسى بن محمد بن عبد الله، من أهل البيـرة، الأمـوي، يكنى أبا عمران[6].

حـالــه

كان من أهل العـدالة والمعرفـة.

مشيـختـه

أخـذ عن أهـل بلــده.

وفـاتــه

توفي في حـدود السبعيـن وثلاثمـائـة.

7 ـ مـالـك بـن مفضـل بـن عبـد الله بـن سعيـد بن رزيـن، النميـري، من أهـل غـرنـاطـة.

---

5) ما بين المعقوفين. من الناسخ فيما يبدو.

6) صلة الصلة. ج: 19 «موسى بن محمد بن موسى بن عبد الله الألبيري، أخذ عن أهل بلده... ذكره الملاحي».

حالـه

كان فقيها، أديبا، شاعرا، مطبوعا.

مشيختـه

روى بالمرية عن أبي عبد الله بن مشرف، وابن أسود[7] وغيرهما.

مـولـده

سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

وفاتـه

توفي سنة ست وأربعين وخمسمائة.

8 ـ مالك بن عبد القادر بن مالك بن المفضل بن عبد الله بن سعيد بن رزين، النميري، يكنى أبا عبد الله[8].

حالـه

كان فقيها، فاضلا.

7) كلمة ممحوة : انظره في صلة الصلة مخ : 29 : «مالك بن مفضل بن عبد الله بن رزيق النميري... روى عن أبي عبد الله محمد بن مشرف، وابن أسود، وغيرهما..» .

8) هذا حفيد صاحب الترجمة رقم «7» وفي صلة الصلة، مخ : 29 : «مالك بن عبد القادر بن مالك بن مفضل بن رزيق، حفيد المتقدم....» .

مشيخته

روى عن أبي بكر بن أبي زمنين، كما ذكره ابن عبد الملك[9].

9 ــ مسعود بن إسماعيل الهاشمي، يكنى أبا الخير، من أهل غرناطة، وأصله من الثغر.

حاله

كان فقيها، فاضلا، شاهدا، عدلا، تاجرا بالقيسارية. وكان لسانه ثغريا[10].

وفاته

توفي بغرناطة .

10 ــ مسعود بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسعود المحاربي، من أهل غرناطة، ذكره ابن الزبير، وقال : صاحبنا الأخص[11] يكنى أبا يحيى.

---

9) ضاعت هذه الترجمة ضمن ما ضاع من كتاب الذيل والتكملة .

10) إشارة لطيفة من ابن الخطيب، تفيد أن الأندلس عرفت لهجات، ولا يبعد أن يكون لسان هذا الرجل متأثرا بلغة العجم المجاورين لبلده .

11) لا وجود للترجمة فيما بين أيدينا من صلة الصلة مخطوطا ومطبوعا، فقد ترجم ابن الزبير (في القسم المخطوط) لشخصين باسم مسعود، أحدهما : مسعود بن محمد بن خالص الأمروش، والثاني : مسعود بن احمد بن مسعود بن الشيخ الفهري. من ورقة : 27 /28 .

حالـه

قال فيه : كان من ذوي الفضل والمشاركة والتصميم على مذهب مالك والغيرة على السنة، والبغض لأهل البدع والأهواء والمجانبة لهم.

مشيختـه

له سماع على الشيخين أبي الحسن الحفاء، وأبي عبد الله الحرتي؛ وملازمة للأستاذ أبي جعفر بن خلف، وحضر سماع أبعاض من كتب شتى على أبي الحسن الغافقي، ولازم القاضي أبا القاسم بن ربيع في الفقه، وطالت ملازمته له، وحمل عنه مستصفى أبي حامد.

وفـاتـه

توفي بغـرنـاطـة.

11 ـ مسعدة بن ربيعة بن صخر، بن شراحبيل، بن عامر بن الفضل بن برد، بن بشر الداخل[12].

حالـه

قال القاضي أبو جعفر : مسعدة كان متصفا بالجود والاحسان، وهو أول من تسمى، كما في علمي، في هذا البيت بمسعدة .

وقرأ على أبيه ربيعة، ولازمه، وانتفع به، وخلفه في الشورى بناحيته، واتسعت حاله.

---

12) ترجمة غير واضحة كل الوضوح في الأصل .

12 ـ مسعدة بن سعيد بن مسعدة بن ربيعة بن صخر، يكنى أبا الفضل

حاله

كان من أهل العلم، والحفظ أغلب عليه. عرض نصف المدونة على أبيه في عرضة واحدة. ومات على خير عمل بقريته.

وفاته

سنة أربع وسبعين وثلاثمائة[13].

13 ـ مجاهد بن محمد بن أحمد النصري، من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن.

حاله

عدل، فاضل، من أهل الشورى بالحضرة، عارف بالوثائق، قديم العدالة والخيرية، ناب عن قضاة الجماعة.

مولده

عام أربعة وثمانين وستمائة.

---

13) صاحب هذه الترجمة حفيد السابق (ترجمة : 11) .

وفاته

منتصف جمادى الأولى من عام خمسين وسبعمائة.

14 ـ مجاهد بن مخارق ابن أبي عزة، الفزاري، يكنى أبا الحسن.

حاله

نبيه، محدث، كان ممن يشاور في كتب الوثائق.

مشيخته

روى عن أبي زمنين، وغيره.

وفاته

توفي في حدود الثلاثين وأربعمائة.

15 ـ معبد بن عبد العزيز بن سعيد بن أصبغ، الغساني، أبو أمية الالبيري.

حاله

قال : عني بطلب العلم، وهو كان مفتي «البشارة» وعليه كانت تدور أحكامها، وكان صاحب صلاة «غرناطة»، ومن الخطباء البلغاء.

16 ـ معبد بن علقمة بن ناصر، الشعباني، من فقهاء غرناطة، من العلماء.

حالـه

كان الأغلب عليه الفرض والمساحة، وشرب على تأويل تأوله .

مشيختـه

سمع من رجال سحنون، ولقي بقرطبة بقي بن مخلد.

وفاتـه

توفي سنة عشرين وثلاثمائة.

17 ـ منصور بن أحمد بن عبد الملك بن وارث الأنصاري، أبو الحسن من أهل قرية «دوركر» من إقليم «الاشر».

حالـه

كان من الحفاظ للمسائل، طلب وتفقه، وحفظ المدونة.

مشيختـه

عرض المدونة على القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم، وعلى أبي عبد الله بن مالك المري.

وفاتـــه

توفي عن سن عالية، سنة سبع وسبعين وخمسمائـة.

18 ــ مخارق بن أبي عزة الفزاري، من أهل غرناطة، من قرية....

حـالــه

كان من أهل العلم والخير، صحب الفقيه الزاهد أبا عبد الله...(14). وحدث عنه ابنه مجاهد بن مخارق.

19 ــ مُرَجَّى بن محمد بن أحمد الفزاري، من أهل البيرة، غرناطي.

حـالــه

من أهل الدين، والفضل، والخير، والصلاح، والطلب، حج مع أبيه سنة.... وستين وخمسمائة(15).

مشيختـــه

قرأ على الأستاذ أبي عبد الله بن عروس .

---

14) هو أب صاحب الترجمة رقم : «14» .

15) صلة الصلة، مخ .30 «مرجى بن محمد بن أحمد الفزاري... حج صحبة ابنـه سنـة ثمان وستيـن....» .

وفاته

توفي بعد التسعين وخمسمائة.

20 ـ مخلص بن عبد الله بن عبد الرحمان الأنصاري، يكنى أبا الحسن، من أهل غرناطة.

حاله

كان شيخا جليلا، فقيها نبيها، شاهد عدل.

مشيخته

روى عن صهره الأستاذ أبي جعفر أحمد بن أبي الحسن علي بن الباذش، وعن المشاور أبي القاسم عبد الرحيم، وعن القاضي أبي محمد بن عطية.

21 ـ مطرف بن عيسى بن أيوب، الغساني، يكنى أبا القاسم، غرناطي، من أهل «أطرجنة»..... من «قنب اليمن».

حاله

له تصرف في الاعراب وحفظ الأخبار، وألف كتابا في فقهاء البيرة، وكتابا في شعرائها.

وفاتـه

توفي بقرطبة، وحمل ميتا إلى غرناطة، سنة ست أو سبع وخمسين وثلاثمائة.

ومن الطارئين

22 ـ مالك بن أحمد بن الحصين بن عبد الله بن عطاف، العقيلي، يكنى أبا خالد.

حالـه

كان من أهل العناية بالعلم، وكتب منه الكثير.

مشيختـه

روى عن أبيه، وأبي الحسن بن الباذش، ولازمه، وأبي عبد الله...... حفيد مكي، وأبي فتح بن نصر.

23 ـ موسى بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد التجيبي، المرسي، يكنى أبا البركات(16).

---

16) صلة الصلة : مخ .24 «موسى بن عبد الله بن إبراهيم التجيبي من أهل مرسية. يكنى أبا البركات، ويعرف بالقميحي، روى عن أبيه القاضي أبي محمد وأبي عيسى ابن أبي السداد، وأبي علي الرفاء، وأبي عبد الله القرشي، ويحيى بن يحيى الأصبحي الحكيم، وحسن بن محمد بن مسعود الأنصاري، وهؤلاء من أهل بلده، ومن المارين عليها ممن أخذ عنه أبو الحسن بن واجب وأبو بكر بن محرز، وأبو عبد الرحمن بن غالب وأبو العباس بن مكنون وتلا بغرناطة بحرف نافع على أبي محمد الكواب....» .

حـالـه

قال شيخنا فيه : هـذا عدل، أديب، خطيب.

مشيـختـه

من شيوخه والده القاضي أبو محمد، وأبو عيسى ابن أبي السداد، وأبو علي الرفاء، وأبو عبد الله القرشي، ويحيى بن يحيى الحكم، وحسن بن محمد بن مسعود مرسيون (كذا)(17).

ومن القادمين : أبو الحسن بن واجب، وأبو بكر بن محرز، وأبو عبد الرحمان بن غالب، وأبو العباس بن مكنون، وتلا بغرناطة على أبي محمد الكـواب .

مـولـده

في رمضان عام عشرة وستمائـة.

العمـال في هـذا البـاب

24 ــ موسى بن محمد بن عبد الملك(18) ... بن محمد بن محمد بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد.

يكنـى أبـا عمـران، قلعـي.

---

17) انظر الهامش السابق، وفيه، حسن بن محمد بن مسعود الأنصاري.

18) كلمـات .

حـالــه

قال صاحب .... وهو..عشرة سنة، وخطه مشهور في أهل بيته وصناعته، وكذلك حفظه ...... والتاريخ وصناعة الانشاء، ولما توفي أبوه عاش في نشبه، وانتقل إلى مراكش، وتعلق بأبي سعيد بن جامع، فارتاش، ثم ولي الولايات منها بالأخماس باشبيلية، ثم نقل إلى الفحص بها.

شـعــره

قـال مـن قصيــدة :

لئن كان الزمان سطا علينا وغادرنـا نهيـم بكـل واد
(لما)(19) لانت قناة الصبر منا ولا دنا له بعـد الجلاد ؟!

وقال يراجع الحسن بن المفضل بإشبيلية :

يا صفيا ما زال خير مواتي خل ذكـر الأحياء والأمـوات
(...) فاسجد لها كشمس نهار حجبوها بالنار في الظلمـات
واتخذني لهـا نديمـا، فإني لك طوع، في سائر الأوقات
سر بنا للعروس «أرشتبوسي»(20) ننتهب ليلتنـا بهاك وهـات

مـولــده

ولد في الخامس من رجب، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

---

19) الكلمة في الأصـل غير واضحة .
20) كذا مع الشكل في الأصل، ولعله مكان مخصوص .

وفـاتــه

بثغر الأسكندرية، يوم الاثنين الثامن من شوال سنة أربعين وستمائة، ودفن تحت المنارة.

25 ـ مكـي بـن صفـوان بن سالـم الأمـي(21)

حــالــه

ولــي أحباس البيرة، وسمع بها من رجال سحنــون .

وفــاتــه

توفي في سنة ثمان عشرة وستمائة.

الزهـاد والصلحــاء

26 ـ ميمون بن محمد بن عبد الحق، بن أحمد بن سدراي بن طفيل بن أحمد بن القاسم بن عبد ربه بن شعيب بن قيس بن عامر بن سعيد بن يزيد بن وداعة بن ناجية بن خلف، الداخل إلى الأندلس، المرادي، ثم... النفـزي، مـن «بشـارة غرنـاطة ... كنيتـه أبـو وكيـل.»

---

21) ورد في جلدوة المقتبس للحميدي : «مكي بن صفوان بن سليمان بن سليم، من موالي بني أمية، محدث بيري، ويقال بيري... مات بالأندلس سنة ثمان وثلاثمائة» ص 329. وانظر الترجمة أيضا في تاريخ علماء الأندلس ت 1479، وفيها أن وفاة صاحب الترجمة كانت سنة 313 .

حـالـه

كان من أهل الزهد والفضل... وقورا صبورا... وكان أكثر عمله التصوف، وله فيه تقييدات، تدل على النبوغ فيه .....[22] من أهل المقامات والأحوال.

مشيـختـه

قرأ بغرناطة على الأستاذ الشريف أبي علي بن ...... ورحل إلى مرسية وإلى إشبيلية، فأخذ عن علمائها.

وفـاتـه

توفي بغرناطة في أواخر ذي القعدة، عام ستة وخمسين وستمائة.

27 ـ مغيم (كـذا) بن النـد (كـذا) بن يحيى، العامري من النازلين بقرية (طعير) من إقليم «برجله».

حـالـه

كان من المتقدمين الناشئين المجتهدين.

28 ـ ملـوك التـجـابـي

حـالـه

قال أبو القاسم الغافقي : أدرك الأئمة والعلماء، وكان مجاب الدعوة،

---

22) كلمتان غير مقروءتين في الأصـل .

أتاه بعض جيرانه في عام مسغبة، فسأله دعوة، فقال : بت الليلة. قال : فلما كان من الليل، سمعه وهو يقول : اللهم إن هذا أتاني يرجو أن تكون لي دعوة مجابة، فتقبل اللهم صالح الدعاء، وأغثنا بغيث السماء، يا من له الأسماء الحسنى [والصفات العليا].

قال : فمطروا تلك الليلة ورحموا.

وفاته

توفي قريبا من الأربعمائة(23).

النساء في هذا الحرف

29 ـ مريم بنت إبراهيم، بن صقيل، بن سدراي المرادي

حالها

كانت من أهل الذكاء والنبل، ذات خط بارع، وقريحة جيدة، وعقل ودين وصون، وكانت تحت أبي محمد بن وهبون الكلاعي، فولد له منها أحمد، ثم خلف عليها.

وفاتها

توفيت يوم الاثنين، غرة جمادى الآخرة، سنة خمس وأربعين وخمسمائة، قاله أبو القاسم الملاحي.

---

23) الصلة : 2 /625 .

30 ـ محبة بنت ابن عبد الرزاق، بشرية من عمل غرناطة

حـالهـا

كانت أدبية، شاعرة، من طبقة نزهون القليعية[24].

31 ـ مسعدة بنت الأستاذ الامام أبي الحسن علي بن أحمد بن الباذش

حـالهـا

كانت تحت الفقيه أبي عبد الله النميري، ولها ذكاء ونبل وديـن.

مشيـختـهـا

كانت تروي عن أبيهـا، وأخيها الأستاذ أبي جعفر، وعن زوجها أبي عبد الله النميري.

وفـاتـهـا

توفيت بغرناطة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

32 ـ محبـة البلنسيـة

24) نزهون أدبية شاعرة، لها أخبار مع أبي بكر الكتندى، الاحاطة 3 /344 نقلا عن ابن الابار، أما محبة هذه فلم نقف لها على أثر فيما بين يدينا من مصادر .

حـالهـا

من كتاب الملاحي : كانت امرأة فاضلة، كثيرة العمل تسأل عن دينها من لقيته من أهل العلم، كثيرة الصوم والصلاة والخير، لا يشغلها شيء عن الله، منقبضة عن النـاس.

وفـاتهـا

توفيت سنة عشر وستمائة، ودفنت بمقبرة باب البيرة، من غرناطة.

حـرف الـلام

من الأمـراء فيـه

33 ـ لبيب الفتى العامري ملك طرطوشة وما إليها(25)

حـالـه

كان داهية حازما، امتسك بالثغر، وانضم إليه كثير من جالية العامرية، فضخم أمره، ولما انقرض أمر الفتين : مبارك ومظفر ببلنسية، لحق بها، فاستدعاه أهلها، فملكها، فصارت إلى عمله. قال : ومقتوه، وعلم ذلك، فلاذ بالطاغية أمير الفرنجة، واستبلغ في مهاداته وإلطافه و (الطاغية) إليه، فثار أهل بلنسية به، وصار إلى عبد العزيز بن أبي عامر حسبما يتقرر ذلك، كله مستوفى حيث يليق الاستفاء(26).

---

25) ممدوح ابن دراج القسطلي، وهو من موالي العامريين، ديوان ابن دراج ص 90، وانظر أخباره في نفس الصفحة، جمعها المحقق الدكتور محمود علي مكي، وما أورده المحقق هناك يتفق على ما ذكره ابن الخطيب هنا.

26) لعل ابن الخطيب يشير بذلك إلى كتابه «أعمال الأعلام...» .

وصوله إلى غرناطة

وصل في الجملة من أولياء المرتضى الذين كانت عليهم الوقيعة الصنهاجية بظاهرها، وهذا ما يمنع من ذكره خوف الاطالة.

ومن الأعيان والوزراء، والأماثل والكبراء

34 ـ لبيب بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد القيسي، القلعي، يكنى أبا عيسى

حاله

من كتاب «الطالع». قال : كان له حظ من الخط البارع، وخصوصية من الأدب يمتاز بها من غير أن يظهر له نظم أو نثر، وإنما ذكر لنباهته وكثرة عقبه، ويقال إنه ورث من أبيه وأمه عشرين ألف دينار، وقد كان أبوه وصاه على إخوته، فاعتكف على الجميع، سامحه الله، ما بين قنص ظباء الوحش والانس، ولم يفرغ من مجالس اللذات والانس.

وفاته

كان حياً سنة ثلاث وعشرين وستمائة

وغناه موسى بن سعيد بقوله :

أبا عيسى فرغت من الوجود[27]   ولكن بعد نيل مدى مديد

---

27) كذا، ولعل الأصح أن تكون : المجون .

وصيد الهاديات بكل نهد وعض للسوالف والنهود
وأكواس تدور على بدور وفوا، لك، طول سكرك بالعهود
فإن .... صحوت من الأماني وأنشدت المنى : هل من مزيد
وكر عليك دهرك بالرزايا وطالبَ بالترات وبالعهود
غدوت كأجرب فيهم طريد يردون التحية من بعيد

ومن المحدثين والفقهاء

35 ـ الليث بن المطرف بن عبد الرحمان الغساني، من أهل البيرة، من ساكني إقليم «قنب اليمن»[28].

حاله

عني بطلب العلم، حج، وكان يدعى بناحيته، بالليث الصغير، وهو جد مطرف بن عيسى الفقيه[29].

36 ـ لب بن محمد بن فرح ؟ الأنصاري، غريب، يكنى أبا عيسى. نشأ بمراكش ورحل إلى الأندلس طالبا للعلم

مشيخته

قرأ بغرناطة النحو على أبي عبد الله بن عروس، وأخذ عن الحاج الحسن بن كوثر، وأجازه. وقرأ القرآن بسبتة على أبي زكرياء الهوزلي، وروى بها عن أبي القاسم التونسي.

---

28) انظر الترجمة رقم : (20) .
29) لا ترجمة له في ترتيب المدارك. أما مطرف بن عيسى الجد المشار إليه أعلاه، فهو «مطرف بن عيسى بن أيوب.... الغساني.... سمع من شيوخ بلده وشيوخ بجاية... كان فقيه غرناطة...» ترتيب المدارك 7 /19 .

وفـاتــه

توفي بسبتة ثاني شهر شوال عام ثمانية وثلاثين وستمائة، ودفن بمقبرة «زجلـو»(30).

ومـن الـكـتـاب والشـعـراء

37 ـ لب بن عبد الواحد اليحصبي، يكنى أبا عيسى(31).

حـالــه

«من المشهب الحجازي»، قال: أنجبته «قلعة بني سعيد» وكان تهذيبه وتخريجه بإشبيلية، ونظر في الفقه، ثم مال إلى العربية، فلما انتهى منها إلى غاية نبيلة، صار يقرىء أبناء أعيان دولة اللثام بمراكش.

قـال: وهنـاك جمـع شعـره.

أنشـد لنفســه:

بدا ألف التعريف في طرس خده ... فيا هل تراه بعد ذلك ينكر
وقد كان كافورا، فهل أنا تارك ... له بعد ما وافاه مسك وعنبر
ومـــا خير روض لا يرف نباتـــــه ... وهـل أنبـل الأثـواب إلا المشهـــر!

ومــن النســـاء

38 ـ ليلى معتقة أبي بكر بن خطاب، من أهل مرسية، ذكرها القاضي أبو بكر بن أبي جمرة، قال: إنها كانت فاقت نساء عصرها في

---

30) مقبرة شهيرة بسبتة، أقبر بها عدد من الأعلام اختصار الأخبار: 20.

31) وهذا مما يستدرك على كتاب «الأعلام» للعباس بن إبراهيم. البغية: 2/ 299

الذكاء والفهم في غير نوع من العلم، وذلك ما حمل القاضي أبا القاسم بن هشام بن أبي جمرة، قاضي غرناطة على تزويجها مع جلالة قدره في العلم والدين والبيت، وكان قد يعرض بخطبتها جماعة، فلم تجبهم، وأجابت القاضي أبا القاسم المذكور، واشتمل عليها، وولع بها حتى قال في ذلك بعض [الشعراء (32) :]

قل لأبي جمرة والحديث شجون أصبتك ليلى أم عراك جنون ؟!
بعت الأمانة والديانة والتقى ومضى بعض بنانه المغبون

وفاتها

توفيت عنده قبل ولايته قضاء غرناطة بمدة، وكانت ولايته بها سنة ثمان وتسعمائة.

حرف النون

ومن الأعيان والوزراء والأماثل والكبراء

39 ـ نصر بن إسماعيل بن نصر (33) .

حاله

كان هذا ..... موسوما بفروسية وكرم وخير ..... المركب حسن الأخلاق (...) للامارة ..... استدعاه ..... بها إلى القيام مقامه... ولحق بسلطان النصارى، ثم رام التحول إلى العدوة، فهلك على ظهر البحر ..... عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة.

---

32) محو في الأصل.

33) لعله صاحب بسطة ثم الجزيرة، وإسمه الكامل : نصر بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن نصر، اللمحة البدرية في الدولة النصرية ص : 37 .

40 ـ نصير بن إبراهيم بن أبي الفتح الفهري، يكنى أبا الفتح، أصلهم من حصن ... من عمل مرسية، ولهم في الدولة النصرية مزية خصوا بها .... ويستعمل بعضهم في وزارة السلطان.

حـالـه

نقلت من خط شيخنا أبي بكر بن شبرين، قال : في السادس عشر لذي القعدة منه، يعني عام عشرة وسبعمائة، توفي بغرناطة القائد المبارك أبو الفتح، أحد الولاة الأخيار الذاكرين لله تعالى، أولو النزاهة والوقار.

41 ـ نصير بن إبراهيم بن نصير بن إبراهيم بن نصير الفهري، يكنى أبا الفتح، حفيد المذكور معه في هذا الباب[34].

حـالـه

من كتاب طرفة العصر: نسيج وحده في الخير والعفاف ولين العريكة[35] ودماثة الأخلاق، إلى بعد الهمة، وجمال الأبهة، وضخامة الجسد، واستجاده العدة، وارتباط الفاره، استعان على ذلك بالنعمة العريضة بين متأدية إليه من ميراث ونشاب من خير المتغلب على الدولة، صهره ابن المحروق (معتامه ؟) لبنته، ونمت حال هذا الشهم النجد، وشمخت رتبته حتى خطب للوزارة في أخريات أيامه، وعاق عن تمام المراد به إلحاح السقام على بدنه، وملازمة الضنا لجثمانه، فمضى لسبيله عزيز الفضل عند الخاصة، ذائع الثناء، نقي العرض، صدرا في الولاة، وعلما في القواد الحماة.

---

34) يقصد صاحب الترجمة رقم : 38 .

35) في الأصل : الحركة .

وفاتـه

توفي بغرناطة، ليلة يوم الجمعة، الثامن والعشرين لجمادى الآخرة من عام خمسة وأربعين وسبعمائة، وكانت جنازته نهاية الاحتفال، ركب إليها السلطان، ووقف بإزاء ملحده إلى أن ووري تنويها بقدره، وإشارة ببقاء الخدمة على عقبه، وحمل سريره الجملة من فرسانه وأبناء نعمته.

42 ـ نافع بن مالك بن أحمد بن محمد بن سهل الأزدي، يكنى أبا القاسم، من أهل غرناطة، وقد تقدم الكلام في أوليتهم.

حـالـه

قال ابن مسعدة : هذا رجل لم يرتكب قط منذ نشأ إلى وفاته شيئا يندم عليه، أو أظهر ثلما في دينه، لازم الطهارة والعدالة والصمت والوفاء، [كان كثير] الصدقة، صابرا على إقامة الصلوات في مساجد الجماعة، وقفا على ذلك، [زاهدا] في الشياخة والوزارة ومجالسة السلطان وتوفي بغرناطة.

43 ـ الناصر بن عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو.

أوليتـه

معروفة، تنظر في أسماء أخوته وكثير من أهل بيته.

حـالـه

هذا الرجل [أطهر الناس] مذهبا، عفيف [اليد واللسان]، مؤثرا

للحشمة، مصاحب... الحلال، وحج لما خف إخوانه(36) إلى طلب حقهم في ملك المغرب، مؤثرا للعافية التي سألها رسول الله ﷺ مع كونه محلا للترشيح، ونافقا في سوق الفتنة، «فوقاه الله سيئات ما كسبوا» وهو إلى هذا العهد متبوىء كرسي التجلة، قريب المجلس من أريكة الملك، مرموق بعين البر، مجتمع على فضله وحشمته، وهو فتى القوم سنا وأقربهم في مدارج العمر حدا، تولاه الله .

ومـن المحدثيـن والفقهـاء

44 ـ نابغة بن إبراهيم بن عبد الواحد بن اليسر الالبيري، أصله من قلعة يحصب

حـالـه

كان عني بطلب العلم، وكان حسن الخط، كاتبا متصرفا في الفتيا، وعقد الشروط، حافظا للغة والاعراب.

مشيختـه

روى عن سعيد بن (حمير) ومحمد بن عمر بن لبابه.

وفاتـه

توفي سنة عشرين وثلاثمائة.

---

36) انظر ترجمة أحد إخوانه في الاحاطة، النص المطبوع 3 /293، ففيه ترجمه لـ «منصور بن عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو....» والمترجم به أمير من أمراء الدولة المرينية، وستـرد تراجم بعض أفراد بيتـه .

45 ـ نصر بن أبي القاسم، بن نصر الأنصاري، يكنى أبا حبيب، من أهل غرناطة.

حاله

كان كاتبا فاضلا حاجا شاهدا، عدلا، وكان تاجرا بقيسارية غرناطة.

مشيخته

أخذ في رحلته عن أبي الطاهر السلفي، وعن جماعة من شيوخ مصر.

وفاته

توفي بغرناطة بعد السبعين وخمسمائة.

46 ـ نجدة بن محمد بن حسان الغساني، من أهل البيرة، ثم من «برجة» بني حسان.

حاله

عني بطلب العلم وجمعه، وأدرك كثيرا من رجال سحنون، وكان إماما في القرآن والعلم، مع الورع والفضل، وأفتى «بالبيرة».

وفاته

قال : توفي في صدر الفتنة.

ومـن الكتـاب والشعـراء

47 ـ ناهض بن محمد بن إدريس ..... الحكمي

حـالـه

طالب نبيل، ذكي، أديب، شاعر.

شعـره

مـن شعـره ..... أنشدني منه كثيـرا(37).

....
.... لعل منامي(38) يلتقي بخياله
فلو زار طرفي النوم زار خياله ..... زوال منامي علة لزواله
يذكرنيه الغصن إن كان ماشيا ..... وحقف النقامهما دنا باختياله
فما الغصن عن عطف يكاد لطافة ..... لفرط الضنا ينقد عند اعتداله
ألا بأبي الحسن البديع وإنما ..... كنيت به عن دله أو دلاله
فإن كان في حسن الجميل زيادة ..... من السحر ما لم يختلف في خلاله
فذلك من عجز لادراك وصفه ..... وتقريب ما أعيى وجود مثاله
فإن أنا لم ألف من الغير شاهدا ..... أقمت عليه شاهدا من جماله

وقال : توفي في سنة خمس عشرة وستمائة.

---

37) خمسة أسطر وقع محوها بفعل الرطوبة .

38) إسم الشاعر كما ورد في صلة الصلة : القسم المخطوط : «ناهض بن محمد بن ناهض الخلفي الوادي آتي ولم يود له شعرا ورقة : 39 قال عنه ابن الزبير : «كان من الأدباء الاذكياء، كثير الشعر، توفي سنة خمس عشر وستمائة ذكره الملاحي والشيخ (أبى ابن عبد الملك) في الذيل عن ابن القديم ووهم في إسمه وبلده وكنيته...» .

ومن الفقهاء والمحدثين في هذا الباب

48 ـ نعم الخلف بن محمد بن يحيى الأنصاري، الالبيري[39].

حاله

قال أبو القاسم : كان شيخا جليلا، من أهل المعرفة والدين، وتوفي بعد الستين وأربعمائة.

49 ـ نعم الخلف بن عيسى الأشعري[39 مكرر]، من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن

حاله

قال الأستاذ ابن الزبير، حج وطلب العلم وارتسم به، وكان بارع الخط، وكان قد أخذ في رحلته عن أبي بكر الطرطوشي، ومات في رحلته، ذكره الملاحي.

50 ـ نعيم بن غصن الغساني، الالبيري، نزل سلفه «قنب اليمن»

---

39) الصلة : 2/640، وصلة الصلة القسم المخطوط : 38

39) ورد في صلة الصلة : 38. «نعم الخلف بن عيسى الأشعري، من أهل غرناطة... حج وطلب العلم وارتسم به وكان بارع الخط وكان في رحلته اخذ عن أبي بكر الطرطوشي، ومات بالأسكندرية في رحلته» وهذه ترجمة صاحب الترجمة الآتية : 49.

حـالـه

عني بطلب العلم، وأدرك بعض رجال سحنون بالبيرة، وكان يفتي في ناحية، وقدموه للصلاة بهم إلى أن توفي.

وفـاتـه

توفي في سنة سبع عشرة وثلاثمائة، ذكره مطرف ابن عمه .

51 ـ نجم بن عبد الله بن نجم الهمداني، الالبيرى، من إقليم همدان.

حـالـه

عني بطلب العلم وجمعه، وأدرك محمد بن فطيس، وأخذ عنه، وكان فقيها، عالما، حافظا.

مشيختـه

سمع من محمد بن موسى.

وفـاتـه

توفي في صدر الفتنة سنة تسع وتسعين و....

52 ـ صقالة بن أبان بن مروان النميري، جد بني صقالة .

أوليتـه

نزل في أول نزالته بقرية «ابرة» من إقليم «أونيل؟» كثيرا، فاستوحش النفار الذي بين غطفان وعامر، فخرج إلى عنصر نمير، وهم أهل «البراجلة» فنزل بقرية «أفرخش» برجلة قيس، وأتبعه أبوه، فلما رآى «البيرة» وبهجتها استحسن «شلب» من إقليم برجلة قيس ونزل فيها .

حـالـه

كان صقالة من أعلام الجند، وأولى الشهرة، وكان ممن .... واستدعاه الخليفة لحضور .... وكان ممن عقد له...

ومـن المحـدثيـن والفـقـهــاء

53 ـ صخر بن أبان بن سليمان بن صقالة بن أبان بن محمد بن مروان بن معاوية النميري.

حـالـه

كان من العلماء الفضلاء، أدرك بعض أصحاب سحنون بالبيرة، وأخذ عنهم، وكان الداخل إلى الأندلس جده صقالة(40)، وبها انسَلَ، وكان وجيها شريفا(41).

54 ـ صخر بن شعبة النميري

---

(40) صاحب الترجمة رقم : 50 .
(41) الصلة ترجمة : 471 .

حـالـه

كان من أعلام البيرة ... و .... على الحديث وأولى الشهرة والذكر.

54 ــ صبـاب بن.... العامري

حـالـه : ...

56 ــ صالـح بن عبد الرحمن .... يكنـى أبا الحسن

حـالـه

كان شاهدا، عـدلا، من عـدول غرناطـة[42].

ومـن الكـتـاب والشعـراء

57 ــ صفـوان بـن إدريـس بـن إبراهيـم بـن عبـد الـرحـمـن بن عيسـى بـن إدريـس التجيـبـي[43].

... وقال يراجع أبا الربيع بن سالم عن أبيات مثلها :

---

42) الترجمة في أصلها تتكون من سطرين، وكذلك الترجمة السابقة عليها .

43) انفردت القطعة التي نعتمد عليها في استخراج هذه التراجم بنصوص غير واردة في الاحاطة المطبوعة. فرأينا إثباتها، انظر عن الشاعر : أعلام مالقة : 101، التكملة ت : 1231، النفح : في أماكن متعددة منه، الاحاطة المطبوعة تحقيق : د. عنان 3 /349، وانظر أيضا الذيل والتكملة : السفر الرابع ص 140، فيها، وصلة الصلة، القسم المخطوط : 41 .
ــ والقصيدة واردة في النفح : 5 /66، مع اختلافات هامة .

سقى مضرب الخيمات من علمي نجد … أسح غمامي: أدمعي، والحيا الرعد
وقد كان من دمعي كفاء، وإنما … يجففها ما بالضلوع من الوقد
فإن فترت نار الضلوع هنيئة … فسوف ترى تفجيره للحيا العد
وإن ضن صوت المزن يوما فأدمعي … تنوب، كما ناب الجميع عن الفرد
وإن هطلا يوما بساحتها معا … فأرواهما ما هب من منشأ الود
أرى زفرتي تذكي، ودمعي ينهمي … نقيضين: إما بالصلاء أو البرد
وهل في الذي أبصرتم أو سمعتم … غمام بلا أفق، وبرق بلا رعد
لي الله كم أهذى بنجد، وأهلها … وما لي بها إلا التوهم من عهد
وما بي إلى نجد نزوع ولا هوى … خلا أنهم .... القوافي على نجد
وجاءوا بدعوى حسن الشعر زورها … فصارت لهم في مصحف الحب كالحمد
شغلنا بأبناء الزمان عن الهوى … وللدرع وقت، ليس يحسن للبرد
إلى الله أشكو ريب دهر يغص بي … نوائبه ....(44)
لقد صرفت حكم الفؤاد إلى الجوى … كما فوضت أمر الجفون إلى السهد
أما (...) ويحها أن أصيبها … بدعوة مظلوم، على جورها يعدي
أما رابها ....(44ب)
أعاتبها فيهم، فيزداد قسوة … أجدك هل ... للحجر الصلد
أما علمت أن القساوة نافرت … طباع بني الآداب؛ إلا من الشهد
إذا وعدت يوما بتأليف شملنا … فأكرم بعرقوب وما من وعد!
وإن عهدت ألا تؤلب بيننا … تذكرت آثار السموءل في....(44ج)
خليلي أعني: النظم والنثر أرسلا … جياد كما في حلبة الشكر والحمد
قفا ساعدالي، إنه حق صاحب … يروي جماح الكم من كدر الحقد
بآية ما قيدتها ألسن الورى … بذكري فيا ويح «الكناني» و«الكندي»
فأين بناني أو فأين فصاحتي … إذا لم أعد ذكر المكارم أو أبدي
فيا خاطري وف اللقاء حقوقه … وصفه كما قالوا: «سوار على زند»

---

44) لم نهتد إلى قراءة تمام السطر، وصورته : قد ...ت السن العدى وفي النفح :..... نوائبه قد ألجمت السن العد .

44ب) في النفح :
أما راعها أن زحزحت عن أكارم … فراقهم دل القلوب على حد .

44ج) في النفح : تذكرت آثار السموءل في العهد .

ولا تلزمني بالتكاسل حجـــة تشب بها نار الحياء على ....
ثكلت القوافي، وهي أبناء خاطري وغيبها الافحام عني في لحد
لئن لم أصغ زهر النجوم قلادة وآت ببدر التم واسطة العقد
إلى أن يقول السامعون لرقعتي نعم، طار هذا السقط من ذلك الزند
أحيي برياها جناب «ابن سالم» فيقرع فيه سنه زمن الـورد

وهي طـويلـة أيضـا .

58 ـ صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف النفزي، من أهل رنـدة(45).

ومـن شعـره :

أواصلتي يوما وهاجرتي ألفـا وصالك ما أحلى وهجرك ما أجفى
ومن عجب للطيف أن جاء واهتدى فعاد عليلا، عاد كاللطيف أو أخفى
فيا سائرا لولا التخيل ما سرى ويا شاهدا لولا التعلل ما أغفى
ألم فأحيـاني، وولى فراعنـي ولم أر أجفى منك طبعا ولا أشفى
بعيني شكـواي لغـرام وتيهه إلى أن تثنى عطفه فانثنى عطفا
فعانقتـه شوقا ، وقبلتـه هوى ولا قبلة تكفي ولا لوعة تطفي(46)

وما راعني إلا تعرض حبـه فعوضت من طول السرور بها لهفا
فأجريت سيب الدمع في عقب الكرى فكان كمثل الطيب يبغى فلا يلفى
ومـال لتقبيل الثريا هلالهـا فمدت من الكف الخضيب لها كفا
كأن الدجى بحر يعب عبابه فمن حبب يطفو، ومن حبب يطفى
.......الشمس وجـه محمـد إذا شاهد الأمثال أو شهد الزحفا
وعدت إلى حكم الصبابة والهوى أظن نجوم الليل من دمعتي صيفا
وقد صاغت الظلماء من حلي زهرها على نحرها عقدا، أرى أذنها شنفا

45) وردت ترجمة صالح بن يزيد... الرندي في الاحاطة المطبوعة 3 /360، وكذا بعض نصوص شعره، ونثبت هنا ما انفردت به هذه القطعة.

46) الاحاطة : 3 /364. وانظر الترجمة في الذيل والتكملة السفر : 4 ص 136. (غير أن النص الذي نثبته لا وجود له هناك)، وصلة الصلة : القسم المخطوط : 41.

[زجوت من الزهر ذيلها   كما انساب نهر المزاهر قد لحقا](47)
كأن النجوم الزاهرات أزاهر   تغيب وتبدو [...] إلا قطفا(48)
كأن ابتسام الأفق عن ضوء فجره   لثام غمام عن سنا قمر شفا
أمير له في الأمر والنهي عزة   يسوم بها من لا يساومه خسفا
تدين له الدنيا، وقد قبضت يدا   وتخدمه العليا، وقد شمخت أنفا
[...] إذا ما صال يوما على العدى   تظن سماء الله قد أسقطت كسفا
وصول لما يستبعد الوهم نيله   إذا ركب العزم الأبي له طرفا
[......] يوم القرع ماض كمثله   ولم أر حيا قبله يحمل الحتفا(49)
إذا شكلت يوما حروف كتيبة   أتاها فما يعطى أسنته حرفا
بحيث تراه أول الخيل سابقا   وقد أقبلت كالشهب من خلفه صفا
هناك ترى ما يفعل القوم في العد من   فتبصر شخصا واحدا يغلب الألفا
وأروع نصري النجار مؤصل   ترفع حتى جاوز الحد والوصفا
همام تزيل الهم رؤية وجهه   فرؤيته نور، وخدمته زلفى
جزيل العطايا فوق ما يبلغ المنى   فلو أن ماء البحر ساجله جفا
تظل الأماني في أماني ظلاله   غوافل لا تخشى زمانا ولا صرفا
يمد على الدنيا نداه، وعدله   فلله ما أعطى، ولله ما أعفى
له الراية الحمراء يخفق ظلها   وتعبق ريح النصر في نشرها عرفا
فبيض وسمر برقها غير خلب   إذا خطف الأرواح يوم الوغى خطفا
[...] من أبناء الوجيه ولا حق   يكاد لما يبغيه أن يسبق الطرفا
وذى لجب كالبحر عب عبابه   تظل قلوب الأسد من خوفه رجفا
يسير به سعد (50) الأمير ورأيه   فيدرك ما ينأى وينجز ما يخفى
فدم للعلى، وانعم بكل مسرة   فللسعد وعد لا تخاف له خلفا
ولابد من نصر يبلغك المنى   فكن واثقا بالله إن له لطفا

---

47) بيت لم نهتد إلى قراءته، فاكتفينا برسمه .
48) ما بين [ ] غير واضح والبيت لا يستقيم وزنا .
49) ما بين [ ] رسم لنا في الأصل .
50) أبيات لا تقرأ، إذ محتها الرطوبة .

وقال من بعض قصائده المطولات، وتفنن فيها :

وغانية يغني عن العود صوتها ... وجارية تسقي وساقية تجري
بحيث يجر النهد ذيـــل مجرة ... يرف على ما فاتها الزهر كالزهر
.... الأرواح خضر كتـــــائب ... بألواية بيض، على أسل سمر
..............................(51)

....

كأن بصبح الروض وشي صحيفة ... و..... القضب والطير كالتبـر
كأن به للأقحـوان خـواتمـــا ... مفضضة فيها فصوص مـن ......
كأن بها للنرجس الخضر أعينا ... ترفرف في أجفانها أدمع القطر
كأن شذا الخيري زورة عاشق ... يرى أن جنح الليل أكتم للسر

وقـــال(52) :

عللاني بذكر تلك الليالـــي ... في عهود عهدتها كالـلآلـــي
لست أنسى للحب ليلة أنسى ... [صال فيها على النوى بالوصال](53)
غفل الدهر والرقيب فبتنـــا ... فعجبنـا من اتفـاق المحـال
ضمنـا ضمـة الوشـاح عنـاق ... بيميـــن معقــودة بشمـــال
فبردت الحشـا بلثـم بـــرود ... لم يزل بي حتى خبا لي خيالي
وكؤوس المدام تجلو عروسا(54) ... أضحك المزج ثغرها عن لآلي
وببحر الدجى(55)ذوابـل شمع(56) ... عكست في الزجاج نور الذبال
والثريا تمد كفا(57) خضيبـــا ... أعجمت بالسمـاك نون الهـلال
وكأن الصباح إذ لاح سيـف ... ينتمي من غين وميم ودال(58)

---

51) بيتان لا يمكن قراءتهما بحال .

52) توجد القصيدة في السفر الرابع من الذيل والتكملة ص 137 .

53) ما بين المعقوفين من الذيل والتكملة، والأصل : صال فيها الحيا بطول أنس .

54) في قطعتنا : تجلي عروسا، والتصحيح من الذيل والتكملة .

55) في الذيل والتكملة : ولبحر، وآثرنا ما في الأصل الذي بين أيدينا .

56) في الأصـل : شمس .

57) مدت، والتصحيح من الذيل والتكملة .

58) أي من غمد .

[ومسحنا الكرى إلى غانيات غانيات بكل سحر حلال][59]
في رياض تبسم الزهر فيها لغمام بكت دموع دلال
وجرى عاطر النسيم عليلا يتهادى بين الصبا والشمال
فاكتسى النهر .... منه لما أن رمى (60) القطر نهره بنبال

حرف العين

من اسمه عبد الله من الملوك

«ومن الغرباء»

59 ـ عبد الله بن أبي بكر اللمثوني، يكنى أبا محمد

حاله

كان حازما، شهما، أبيا، ولاه الأمير علي بن يوسف بن تاشفين إمارة غرناطة، فأقام بها يسيرا، وولي شرق الأندلس قبل ذلك، وله أخبار كريمة كايقاعه بالروم النازلين بافراغة وتوجه بالميرة إليه في شهر صفر من عام خمسة وعشرين وخمسمائة، وكانت ولايته بغرناطة في حدود العشرين وخمسمائة.

60 ـ عبد الله بن أحمد بن غانية، يكنى أبا محمد، وهو ابن أخي الأمير أبي زكرياء يحيى بن غانية (61).

59) نقلا عن الذيل والتكملة، إذ لم نهتد إلى قراءته في الأصل الموجود بأيدينا. في الأصل : لحمام، والتصويب من الذيل والتكملة.

60) في الذيل والتكملة، هناك بيت اخر تنتهي به القصيدة، وهو :

يا ليالي مني سلام عليها
أتراها تعود تلك الليالي

61) في التعريف ببني غانية ينظر «المعجب» ص 267 وما بعدها.

حـالـه

كان شهما، جزلا، فاضلا، جوادا، ولي إمارة غرناطة بعد الأربعين وخمسمائة، في أخريات دولة اللمثونيين، ولقي كثيرا من الحرج والشدائد.

61 ـ عبد الله بن محمد بن ينغمر اللمثوني، الأمير أبو محمد.

حـالـه

هو المعروف بابن حواء(62)، وهي أمه، أخت الأمير علي بن يوسف، وكان من أهل البسالة والجلالة والحزم، ولي غرناطة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وصرف عنها سنة خمس عشرة وخمسمائة.

62 ـ عبد الله بن الأمير مزدلي بن فيولنكان(63) بن حسين بن محمد بن ترقوت اللمثوني، الأمير أبو محمد

حـالـه

كان شهما أبيا، رئيسا، عالي الهمة بعيد المرمى، قدمه للأمير مزدلي أبوه، لما ولي قرطبة وغرناطة والمرية وما إليها من قبل علي بن يوسف بن تاشفين بغرناطة، وأنفذ إليها من قرطبة.

---

62) الأميرة حواء بنت تاشفين، النفح 4 /217 . ووردت أخبارها في البيان المغرب ص : 56 ، 57 ، 105 .

63) في البيان المغرب : مزدلي بن بانلونكا ص 26، 29، 41، 42... إلخ. ومزدلي أو الأمير مزدلي من قواد الجيش الكبار الذين كانوا إلى جانب يوسف بن تاشفين في تأسيس الدولة وتوطيد دعائمها .

قال ابن الصيرفي(64) : فدخلها يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة، عام خمسة وخمسمائة، وأجرى عليه نزرا من المرتب، وتافها من الانفاق. وكان عزيز النفس، عالي الهمة، فرأى ذلك تقصيرا به، فعمل على الصدور إلى العدوة، ولم يقع (وسم)؟ الأمير مزدلي على النبإ حتى تجاوز في المهيع فبرد في أثره، فلم يقدر عليه، ولحق الأمير عبد الله بأمير المسلمين فأعلى رتبته، وأجزل حظوته، (واستقبل به ابنته)؟.

ولما توفي الأمير مزدلي، جلل مصابه ورفع معاور قصده، فولى الأمير عبد الله غرناطة، والأمير محمدا أخاه قرطبة، وتحرك الأمير عبد الله، فورد غرناطة آخر ذي قعدة من عام ثمانية وخمسمائة فـ...... محلته بظاهرها، ثم دخلها يوم الخميس مستهل ذي الحجة.

وفـاتــه

توفي في ...... من ذي الحجة، سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

63 ـ عبد الله بن علي بن عثمان(65) ..... أبي الحسن، ملك المغرب ...... قدم على غرناطة ..... وأمامه البنود المختلفات الأصباغ، وحوله وجوه الأعيان، وشيوخ العشائر، وخواص الوزراء، فكان موقفا يقيد الأبصار حسنا.

وفـاتــه

توفي في الطاعون عام أحد وخمسين وسبعمائة .

---

64) صاحب «الأنوار الجلية»، وهو في تاريخ المرابطين، وهو مفقود. نقل عنه غير واحد.
65) الاستقصا 3 /163 .

64 ــ عبد الله بن يوسف بن عبد المومن بن علي، يكنى أبا محمد، ويلقب من الألقاب الملكية بالعادل(66).

حالـه

كان فاضلا وقورا، كبير النفس، عالي الهمة، عدلا خيرا، من أهل المعرفة، ولي غرناطة سنة تسع عشرة وستمائة، ثم نقل عنها إلى مرسية اختيارا، ولما توفي المستنصر وولى الأمير محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن، خالف عليه العادل بمرسية إلى خلع أبي محمد عبد الواحد وتخلص له الأمر بالعدوتين، إلا قواعد من الأندلس، وعمت بسببه الفتنة العمياء، وكثرت العصبية، واختلفت الدعوات، وفي ذلك يقول ابن مرج الكحل :

ولا سيما في فتنة مدلهمة فلا أحد فيها أخاه يشمت
وكان قضاء، صمتنا عنه واجب وسلم في الاحداث من كان يصمت

ولما أصفق الناس على بيعته توجه إلى إشبيلية .

ووصل إليها أخواه : أبو العلي من قرطبة وأبو عبد الله البياس من جيان، وبايعاه بها، ووصلته البيعة من سائر الأندلس، ماعدا بلنسية، ودانيه، وشاطبة، وجزيرة شقر، فإنها استمسكت بدعوة السيد أبي زيد، رحل العادل إلى مراكش على إثر وصول البيعات منها، فلما احتلها، قدم أخاه أبا العلي على مدينة إشبيلية، وأخاه عبد الله على مدينة قرطبة.

---

66) المعجب : 333 (في النص الاضافي الذي وضعه محققا الكتاب)، الاستقصاء 2 /23 البيان المغرب ــ قسم الموحدين ــ : 275، 276، 277 .

خلعه ووفاته

وفي يوم السبت الحادي والعشرين من شوال سنة أربع وعشرين وستمائة، خلع العادل [خلعه](67) أقاربه، وأشياخ الدولة، وقد كانوا استعدوا لقتال الخلط، وهسكوره، ووصلت ..... واستأذنوه في دخولهم عليه، فوعدهم بيوم الخميس ثاني يوم وفاته ..... فبينما كان قاعدا في ..... مع كبار دولته ...... ودخلوا عليه، فدافع عنه بعض الفتيان، فقتلوه وقتلوا أبناء العادل، واستخفى منهم، ثم ظهروا عليه وقتلوه وطلبوا البيعة لأحد أبناء المامون، ثم بدا لهم(68) (....) .

الأعيان والوزراء، والأماثل والكبراء

65 ـ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الحق بن سدراي، المرادي

حاله

كان وزيرا وجيها، وخيرا، [قدمه](69) قومه ببلده، وقد أحلنا على شيء من ذلك.

مولده

ولد في شعبان عام ثلاثة وثلاث وستمائة.

---

67) ما بين المعقوفين لا يقرأ، وقد أثبتنا ما نعتقد انه مناسب .
68) كلمات لم نهتد إلى قراءتها .
69) كلمة غير واضحة في الأصل، وأثبتنا ما يناسب السياق .

وفــاتــه

توفي في أول جمادى الأولى من عام تسعة وسبعمائة.

66 ـ عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية المحاربي، من أهل قرية «ملسانـة» من إقليم «قلوبشر» من قرى غرناطة.

حــالــه

كان من فرسان العرب وحماتهم، ولم يكن له في الكورة نظير في شدته، ولا تعاطى أحد لمبارزته.

منقبتــه

وهو الذي أقلع ابن حفصون[70] من سرجه، ووضعه بين يديه حتى أتى به العامل بغرناطة، وابن حفصون يحاربه يومئذ، فأمر بحل الحرب، ورد الغنائم، وسأل صرف ابنه، فلم يجب إلى ذلك، إذ خشي الدرك ووجه إلى أمير المؤمنين بقرطبة.

67 ـ عبد الله بن حاتم بن علي بن هاني اللخمي، من أهل غرناطة، يكنى أبا محمـد

حــالــه

كان فاضلا، ثريا، حسيبـا، عاقـلا، يقري الضيف.

---

70) متمرد خطير، قام في الأندلس بجبل «بباشتر» انظر أخباره في «تاريخ افتتاح الأندلس»، لابن القوطية : ص 108 .

وفاته

توفي ليلة السبت، الخامس لرجب عام سبعة وثلاثين وسبعمائة. وزلقت جنازته من فوق سريرها في طريقه إلى المصلى بالمسجد الأعظم، لهفوة بعض الأخباث من حاملي الأموات، فاستقر في طين، دنس كفنه.

68 ـ عبد الله بن محمد بن رؤبة التغلبي.

حاله

قال أبو القاسم بن خلف : استوفده أمير المؤمنين من أعيان العرب المغربين من أهل فحص البيرة لحضور الموسم معه.

69 ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي السعدي، غرناطي منكبي الأصل

أوَّلِيتُهُ

قد مر شيء من ذكرها. قال المؤرخ : أما بنو الرهيصي فموضع جدهم «بالمنكب» مشهور، وشيء منه مذكور، حسباء أمجاد، وشرفاء أنجاد، وجوه الزمان، وغرر الأعيان، طابت أعراقهم وأحسابهم، وكرمت أنسابهم.

حاله

ولي أبو محمد هذا قيادة بعض الحصون بجهات غرناطة، وتولى الأعمال الكبار بمالقة والعدوة وغيرهما، وله خط حسن، ومعرفة بقوانين

الحساب إلى أخلاق جميلة، ووطأة أكناف، وحسن نادر، وكمال صورة، وتمام هيئة، وملاحظة زي ومركب. انتقل إلى العدوة، ومات بها في خدمته لأبي فحص المرتضى، من بني عبد المومن رحمه الله.

70 ـ عبد الله بن علي بن عثمان الياباني، الوزير، يكنى أبا محمد

حـالـه

كان رجلا وقورا حصيفا جماعة للمال متهافتا على اقتنائه باذلا في تحصيله جهده، مستعملا في مصطف الوزارة على عهد السلطان الكبير أبي الحسن مستاما اليه بقصبة سبتة زمنا متطاولا، ثم على عهد إبنه السلطان أبي عنان، قدم على الحضرة في غرض الرسالة .

وفـاتـه

في أخريات عام ستين وسبعمائة، وواراه صاحبنا الوزير مديل الدولة[71] ومكفي الحفيظة على البسيطة[72] ..... على هذا العهد.

71 ـ عبد الله بن علي السعدي الرهيصي، يكنى أبا محمد[73]

حـالـه

قال ابن ...... : سار سيرة أبيه من الشياخة بموضعه من الوزارة،

---

71) لعله يقصد الوزير الحسن بن عمر الفودودي... فعلى يد هذا الوزير دخلت الدولة المرينية في طور جديد، هو طور الحجابة ثم الضعف .

72) محو مقداره كلمة أو إثنتان .

73) جد صاحب الترجمة رقم : 66 .

وتصاهر أيضا إلى بني هانيء اللخميين .... (74) وبعد صيته.

72 ـ عبد الله بن غالب بن مالك الأزدي، من أهل غرناطة، ولم يزالوا يعرفون ببني مالك

حاله

كان من أهل الطهارة والعفة والجلالة، ذكره (مطرف)؟.

73 ـ عبد الله بن قيس الالبيري

حاله

كان من أفضل أهل زمانه، كثير التواضع، جميل الأخلاق، ولاه الامام .... المرية سنة تسع وتسعين ومائتين، فأظهر أبوابا من العدل(75)..... وكان قليل ذات اليد، وأدرك خلافة الامام عبد الرحمن، فأقره ....

حاله

قال أبو القاسم الغافقي : كان شبيه أبيه في حركته وتجربته ...... لأمير المومنين في غير ما ولاية، واستخدم في غير ما ناحية، وسكن في كل موضع تصرف فيه، ولي سبتة، وجزيرة طريف.

---

74) محو مقداره سطران .
75) محو مقداره سطر .

74 ــ عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السلماني والد المؤلف(76)

وقال شيخنا أبو زكرياء بن هذيل من قصيدة يرثيه بها :

إذا أنا لم أرث الصديق فما عذري إذا قلت أبياتا حسانا من الشعر
ولو كان شعري لم يكن غير ندبة وأجزيت دمعي للبراع عن الحبر
لما كنت أقضي حق صحبته التي توخيتها عونا على نوب الدهر
رماني عبد الله يوم وداعه بداهية دهياء قاصمة الظهر
قطعت رجائي حين صح حديثه فإن يوف لي دمعي فقد خانني صبري
وهل مؤنس كابن الخطيب لوحشتي أبث له همي وأودعه سري

[وفي قطعتنا زيادة وهي :]

تولى وأخبار الجلالة بعده ....(77) موردة ؟ الأنباء طيبة النشر
لقد لقي الكفار منه بعزمه [.................................]
تجلت عروسا جنة الخلد في الوغى تقول لأهل الفوز: لا يغلكم مهري
فكان من القوم الذين تبادروا إلى العالم الأعلى مع الرفقة الغر
تعالوا بنا نسقي الأباطح والربا بقطر دموع غاليات على القطر
ألا لا تلم عيني لسكب دموعها فما سكبت إلا على الماجد الحر

ومنها :

أإخواننا جدوا كما جد غيركم وسيروا على خف من الحوب(78) والوزر
على سفر أنتم لدار تأخرت وما الفوز في الأخرى سوى خفة الظهر

---

76) انفردت هذه القطعة بنصوص لم ترد في المطبوع، فرأينا إثباتها هنا، وانظر الاحاطة : 3 /391 .

77) بيتان ممحوان .

78) كلمة غير واضحة في الأصل .

وما العيش إلا يقظة مثل نومة وما العمر إلا كالخيال الذي يسري
على الحق أنتم قادمون فشمروا وليس لمخذول هنالك من عذر

وهـي طـويلـة.

75 ـ عبد الله بن سعيد القيسي، من ذرية عمار بن ياسر

حـالـه

دخل الأندلس في أيام يوسف الفهري، فنزل بالدار التي صارت لعبد الله بن طروب، «بقرطبة»، وكانت له مع ذلك الرحى بالقنطرة.

قال الرازي :

وبالبيرة منهم، ثم «بقلعة يحصب» بيت معاوية بن عصاب، وهم جماعة فرسان، وبيت سعيد بن عبد الباري، وهم كلهم جماعة فرسان.

وفـاتـه

قتله الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل مع بعض أصحاب يوسف الفهري.

76 ـ عبد الله بن هود بن عبد الله بن موسى بن سالم، مولى أبي حذيفة

حـالـه

كان من أعلام الموالي، وكذلك كان أبوه ممن يوثق به، وعقد له غير ما مرة، وقود على الأساطيل. ذكره ابن مؤمل.

77 ــ عبد الله بن يزيد بن هانىء، يكنى أبا خـالـد

حـالـه

كان من أهل الطلب، والنبل، والذكاء، وولي الاشراف ببلده غرناطة وقرطبة. وكان صادق القول، محمود الفعل.

وفـاتـه

توفي ببلده من «غرناطة» من سنة أربع وعشرين وخمسمائة. ودفن في مقبرة «شـفـشـر» منها. رحمه الله تعالى.

78 ــ عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي

حـالـه

كان أحد ..... كثير الخصوصية ..... وجيها عند السادة والأمراء. رحل إلى مراكش لأمور ..... وجاء إلى بلده بمكتوبات تعرب عن نفاسة قدره، إلى هدي صالح، ومشاركة جميلة، وعلو همة، اقتصر على معيشته من .....

وفاتـه

في حدود عشرين وخمسمائة.

ومـن المقرئيـن والعلمـاء

وأولا : الأصليـون

79 ـ عبد الله بن عبد الله بن محمود بن أبرد (كـذا)، المري، يكنى أبا محمد، من أهل قرية «انجر ؟» من فحص غرناطة

حالـه

طالب ذكي، عنده معرفة ودين، اشتغل بتعليم كتاب الله والامامة بمسجده إلى أن توفي بغرناطة.

80 ـ عبد الله بن محمد ... بن اليسر .... من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد(79)

حالـه

من أهل الطهارة والعفة والعدالة ..... تلقى الشيوخ ..... الحسن

79) الذيل والتكملة، السفر الرابع ص 228 : «عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر، المضري، القشيري، غرناطي : أبو محمد، تلا بالسبع على أبي الحسن بن احمد بن كوثر، وأبي خالد يزيد بن رفاعة، وروى عن أبي بكر عبد الله بن أبي زمنين، وأجاز له أبو بكر الألشي... وكان مقرئا مجودا فاضلا، شديد العناية بلقاء الشيوخ، واستنفد عمره المبارك في تعليم القرآن، وتوفي في نحو سبع وعشرين وستمائة .

بن كوثر، وسمع وقرأ عليهما الكثير، وروى معهما عن .....[80] عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري، واللغوي أبي بكر يحيى بن محمد بن يحيى النفزي، وأبي عبد الله محمد بن علي بن عبد العزيز بن حفص اليحصبي، وأبي الخطار وهب بن لب بن مزين وغيرهم. من روى عنه : روى عنه ابنه المكتب أبو الحسن اليسر، وأفادني في الوقوف على خطوط من ذكرته من شيوخ أبيه بإجازاتهم له ..... على أكثرهم.

وفـاتـه

توفي بغرناطة، في نحو سنة سبع وعشرين وستمائة.

81 ـ عبد الله بن علي بن أحمد السعـدي[81]

حـالـه

قال الأستاذ أبو جعفر : مقرىء جليل، كان بغرناطة، ويكنى أبا محمد، كان من أفضل أصحاب المقرىء أبي جعفر بن الباذش، إلا أنه لم يشهد لأحد أخذ عنه، وكان الأستاذ أبو جعفر يعظمه.

مشيختـه

لازم المقرىء الامام أبا جعفر ابن الباذش، وتلا عليه بما تضمن كتابه

---

80) انظر مشيخته في الذيل والتكملة : (المصدر السابق) .

81) صلة الصلـة، خ : 52 .

المسمى بالاقناع، وقرأ عليه الكتاب المذكور، ومن روايته وكتابه جبر الحافظ أبو محمد عبد الله بن الحسن القرطبي(82) .

82 ـ عبد الله بن سهل الغرناطي، يكنى أبا محمد وينبز «بوجه نافخ».

حـالـه

من كتاب ابن حمامة : قال : عني بعلم القرآن، والنحو والحديث عناية. وبهذا كنت أسمع الثناء عليه من الأشياخ، في حال طفولتي بغرناطة، ثم شهر بعد ذلك بعلم المنطق والعلوم الرياضية وسائر العلوم القديمة، وعظم بسببها، وامتد صيتها من أجلها فأجمع المسلمون واليهود والنصارى أن ليس في زمانه مثله، ولا في كثير من تقدمه، وبين هذه الملل الثلاثة من التجاسد ما تعرف(83). وكانت النصارى تقصده من طليطلة للتعلم منه أيام كان ببياسة، وسار إلى نظر ابن همشك عند خروج النصارى عن بياسة. وله تآليف، وهو الآن في الحياة. قُلت : كان تاريخ هذا القول عام ثلاثة وخمسين وخمسمائة(84) .

---

82) يبدو أن الجملة غير تامة وفي صلة الصلة : 52 «... وغيره ما وقع من بياض في مواضع من كتاب الاقناع المذكور من رواية أبي جعفر بن حكم الزاهد لتأخر أخذ السعدي هذا عن سماع ابن حكم وغيره، فاعتمد كتابه هذا» .

83) الجملة غير واضحة، في الأصل وفي صلة الصلة ترجمة مقتضبة للمترجم به، لم يتم الاشارة فيها إلى شيء من ذلك ع : 53 .

84) الترجمة واردة في النص المطبوع من الاحاطة مع اختلاف قليل .

ومن الطارئين سواهم

83 ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أيوب، التجيبي، من أهل مالقة، يكنى أبا محمد، من أعيان بيوتاتها، جياني الأصل

حاله

كان رحمه الله رجلا صالحا، مقرئا للفرائض، طرفا في حسن الأداء والتدرب، متلفظا بالكلمات التي تنبو الألسنة عن تجويدها، راوية محدثا، كف بصره، فلزم منزله أو المسجد الذي بجواره، ينتابه الناس للرواية والاتقان.

مشيخته

قرأ على الأستاذ الجليل أبي محمد بن أبي السداد الباهلي وقرأ عليه القرآن بقراءة السبع، فردا وجمعا، وقرأ على الفقيه المقرىء أبي عبد الله بن عياش القرطبي، وسمع عليه الكثير، وسمع على الخطيب القاضي المحدث العلامة أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص كثيرا، وهو آخر من سمع عليه ..... المسند أبي جعفر أحمد بن محمد اللورقي، وعلى الشيخ الأستاذ أبي عبد الله بن الكماد وعلى أبي جعفر بن الزبير، والعدل أبي الحسن بن شبطون وغيرهم.

مولــده

ولـد في ...... وستمائة (85).

وفـاتــه

توفي ضحوة يوم الاثنين سابع ذي القعدة عام ..... وسبعمائة.

84 ـ عبد الله بن سليمـان الأنصاري، يكنـى أبـا محمـد

حـالــه

.... (86).

مشيـختــه

....

وفـاتــه

...... لأول صفر عام واحد وسبعمائة، أقرأ بالمرية، ودخل غرناطة.

---

85) صلة الصلة. تج : 74 ((عبد الله بن محمد بن أيوب التجيبي، من أهل جيان، قرينا رحمه الله، يكنى أبا محمد، روى بالقراءة والسماع على أبي عبد الله بن يربوع، وأبي عبد الله اللوشي القاضي... وأجاز له القاضيان : أبو الخطاب بن واجب، وأبو محمد بن حوط الله، والحافظ أبو محمد القرطبي وغيرهم... وألف جزءا في السترة في الصلاة وأحكامها واختلاف الناس في ذلك... وخطب بجامع مالقة بعد خروجه من بعده بعد سنة ثلاثين وستمائة أو نحو ذلك، وبقي خطيبا وإماما في الفريضة بمالقة إلى أن توفي بها في ربيع الأول، سنة تسع وأربعين وستمائة...)) .

86) كلمـــات .

القضـــاة النبهـــاء

وأولا : الأصليـــون

85 ـ عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي غرناطي، يكنـى أبا بكـر[87].

حـالـه

كان محدثا صدوقا ثقة، عالي الرواية. انفرد بالرواية عن عم أبيه، من بيت علم جلالة، فقيها عارفا بالمسائل، ذاكرا لفروع المذهب وشوور بغرناطة والمرية، وولي بها الأحكام، وكان بصيرا بالفتيا، صدرا في أهلها، مع الصلاح وكثرة الصدقة وإخفائها.

مشيختـه

روى عن أبيه وابن عم أبيه عبد الحق بن غالب بن عطية، وأبي الحسن بن الباذش، وابن أبي جعفر، وأبي عبد الله النوالشي، وابن أيمن السعدي، وأبي الفضل عياض، وأبي محمد بن سهل الضرير، وتفقه بالقاضيين : أبي الحسن بن أضحى، وأبي محمد بن سماك، وبقرطبة عن أبي الحسن بن شعيب، وأبي عبد الله بن الحاج، وبالميرية عن أبي الحجاج

---

87) الديباج : 142، النيل 137 نقلا عن التكملة .

القضاعي وأبي القاسم بن ورد. وأجاز له أبو بكر وعم أبيه المذكور(88)، وابن العربي، وأبو محمد الأسدي، وأبو الحسن بن شريح، وأبو عبد الله بن أبي الخصال، وأبو الفضل عياض، ومحمد بن هشام ابن أبي جمرة، وأبو محمد بن عتاب، وأبو الوليد بن بقوه.

من روى عنه

...... وأبو القاسم الملاحي، وأبو محمد بن محمد الكواب، وأبو محمد عبد الله بن محمد.(...)

مولده

يوم الثلاثاء لثلاث عشرة من ذي القعدة، سنة إحدى عشرة وخمسمائة

وفاته

توفي ليلة السبت، السابع والعشرين من محرم، ثمان وسبعين وخمسمائة(89).

---

88) تنظر قائمة شيوخه في النيل، والديباج، وفي النيل نقلا عن ابن الابار قال : «عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن عطية المحاربه : أبو بكر، قال ابن الابار : سمع أباه، وابن عم أبيه القاضي عبد الحق بن عطية، وأبا الحسن بن الباذش، وابنه، وغيرهم، وتفقه بالقاضيين أبي الحسن بن صخر، وابن السماك، وسمع أبا عبد الله ابن الحاج، وأبا الحسن بن مغيث، وبالمرية أبا القاسم بن ورد والقاضي عياضا، وغيرهم، وأجاز له أبو بكر غالب بن عطية وأبو محمد بن عتاب وأبو بحر والقاسم بن بقي وابن العربي، وابن أبي الخصال وغيرهم...» 137 .

89) الديباج : 142 وفيه : مولده : سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وفي النيل 137 : مولده يوم الثلاثاء سبع عشرة من ذي الحجة عام سنة عشر وخمسمائة عن ست وثمانين، وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. فتأمل.

86 ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله الغساني، يكنى أبا محمد.

حاله

.... متعددة ولم تفارقه مع ذلك الحرفة والالحاح والحاجة.

مولده

.....

وفاته

وفاته في أول رجب من عام خمسة وستين وسبعمائة.

87 ـ عبد الله بن عبد الرحمن الربعي التونسي، يكنى أبا محمد.

حاله

من تذكرة الشيخ أبي بكر: ولي القضاء بجهات كثيرة، فجمله الله بوطأة أخلاقه، ولين جانبه، وحسن محبته، إذ كان صفر اليدين من المعرفة.

وفاته

توفي بغرناطة، في الثالث والعشرين لرمضان، عام اثنين وعشرين وسبعمائة.

88 ـ عبد الله بن علي بن عبد الملك بن إبراهيم، بن عيسى، بن صالح الهلالي، يكنى أبا محمد(90)

حاله

كان فقيها، حافظا للفروع، عارفا باقرائها من العلماء الحفاظ، ولي قضاء الجزيرة، ثم ولي قضاء غرناطة في شعبان سنة سبعين وأربعمائة، ولاه يوسف بن تاشفين، ولم يزل قاضيا عليها إلى الموفى عشرين من شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وخمسمائة.

مشيخته

حدث عن أبيه، وعن أبي علي الغساني، ودرس بغرناطة وبه تفقه أكثر شيوخها.

مولده

ولد سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

وفاته

وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة في ربيع الآخر منها بتلمسين، وبقي عقبه بغرناطة.

---

90) ترتيب المدارك 8 / 178 وفيه : «ولي قضاء غرناطة مدة، ثم استعفى فعوفي منها، وولي قضاء تلمسان، فبقي بها قاضيا إلى أن مات، وكان ولي قبل : قضاء الجزيرة» والمترجم به سليل أسرة طنجية، كبيرها : مروان بن عبد الملك اللوالي، من شيوخ عياض.

89 ـ عبد الله بن رشـد، يكنـى أبـا محمـد[91].

حـالـه

كان فقيها، زاهـدا، ورعـا، متقللا من الدنيا، ولي أحكام القضاء بغرناطة، واستعفى منها. ولم يتلبس بشيء من أمور الدنيا إلى أن مـات.

مشيختـه

لقـي غالب بن عطيـة و....

مـن روى عنـه

روى عنه أبـو زيد السهيلي، و....

90 ـ عبد الله بن يحيى بن محمد، بن الحسن، بن قاسم، بن مشرف، بن هانـىء اللخمي، غرناطي، يكنـى أبـا محمـد.

حـالـه

كان فقيها، من بيت علم وجلالة، واستقضى بالاقليم مدة. ولى الأحكام بغرناطة، وخطب بجامعهـا .

مشيـختـه

روى عن شيـوخ بلـده.

91) صلة الصلة : خ : 46 وفيه : «عبد الله بن رشيد، يكنى أبا محمد، لقي غالب بن عطية، وأبا الوليد بن رشد وغيرهما، وكان فقيها زاهدا ورعا متقللا من الدنيا... ذكر ذلك أبو زيد السهيلي وروى بعض ما عنده» .

مولـده

ولد سنة اثنتيـن أو ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

91 ـ عبـد الله بـن يحيى بـن هـانـيء اللخمـي، مـن أهـل غرنـاطـة، يكـنـى أبـا محمـد.

حـالـه

ولي قضاء إقليم الاشر من غرناطة، في ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

وفـاتـه

وتـوفـي فـي العشـاء الآخـرة من ليلـة الأربعـاء، الثامنـة مـن شهـر جمـادى الأولي(92).

92 ـ عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم التميمي، يعرف ب.... من أهل بجاية، يكنـى أبـا محمـد.

حـالـه

روى(93) عن أبي محمد عبد الحق الأزدي الاشبيلي، أخذ عنه ببجاية

---

92) صلة الصلة : خ : 65 : «عبد الله بن يحيى بن هاني اللخمي، من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد، روى من أهل بلده، وبه قرأ وتفقه... مولده سنة إثنتين أو ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وتوفي بغرناطة إثر صلاة العشاء الآخرة لثمان خلون من جمادى الأولى سنة خمس وستمائة...» .

93) نفس، وفي عنوان الدراية : 244 : «أبو محمد عبد الله بن احمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان، التيمي... هو ولد أبي العباس المذكور أبوه آنفا، احد قضاة العدل، وولاة الدين والفضل، لقي أبا محمد عبد الحق الأشبيلي، وأخذ عنه، وسمع منه، وأجاز له أبو الطاهر السلفي ولي قضاء سبتة بالعدوة، وبالأندلس قضاء بلنسية....

وعن أبي القاسم عبد الرحمان بن يحيى بن الحسن القرشي، وأبي محمد بن عبد الله، وأبي عبد الله بن الفخار الحافظ، وأبي الطاهر السلفي وغيرهم.

وفـاتــه

توفي ببلده بجاية، بعد سنة ثلاثين وستمائة.

93 ـ عبد الله بن إبراهيم بن جابر المالقي، من أهل وادي آش، يكنـى أبا محمـد، ويعـرف «بمجبد خـده».

حـالــه

منقولا من خط صاحبنا الخطيب القاضي أبي محمد بن عطية وهو نص القائل : من أهل الفضل والاصلاح والدين المتين، والقيام بالحق من غير مبالاة. ولي خطتي القضاء والخطابة، فحمدت سيرته واستحسنت طريقته.

مشيـختــه

قرأ ببلده على الأستاذ بن حسنون وغيره.

وفـاتــه

توفي بوادي آش، عام عشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

94 ـ عبد الله بن محمد بن لب، بن عبد الله، بن محمد، بن يحيى بن أشعث الأوسي، من أهل المرية، يكنـى أبـا محمـد، ويعـرف بابـن.....

حـالـه

كان رحمه الله، من أعيان بلده وأشياخها وذي المالية العريضة بها، وبيته بيت علم ونباهة، ولي الخطابة بجامع المرية الأعظم، أبوه وجده، وجرى على ذلك الرسم، فولي بها الخطابة والقضاء، بعد التصدر لعقد الشروط، وإيثار الناس أياما، لدماثة خلقه، ومعرفته بأهل بلده، وتزوج إحدى عقائل بيت «بنـي أسـود»، ونزع عن التوثيق، وكان آية في إلغاء التصنع واطراح السمت.

مشيختـه

نقلتِ من خط صاحبنا الفقيه أبي جعفر بن خاتمة، من كتابه إلي : أخذ عن والده الخطيب أبي عبد الله والخطيب أبي عبد الله بن مشون، والأستاذ أبي جعفر بن عبد النور، والشيخ أبي محمد النفزي وغيرهم. ورأيت بخطه مما أجاز به بعض أصحابنا غير هؤلاء، وقال لي شيخنا أبو البركات إمام هذا الطريق:لا أعلم له رواية عن غير بن عبد النور.

و فـاتـه

توفي بالمرية بلده، يوم الثلاثاء، عاشر جمادى الأولى، من عام سبعة وأربعين وسبعمائة، ودخل غرناطة مع الاعلام مع أهل بلده مرات.

95 ـ عبد الله بن عبد الواحد بن جودي، من أهل مالقة، يكنى أبا محمـد، القاريء المجيد، الفذ الطريقة، البديع النغمـة.

حالـه

كان آية الله في طيب الصوت وحسن القراءة، وعذوبة النفس، نسيج وحده في ذلك، يستظهر كتاب المدهش للامام أبي الفرج الجوزي، ويقرأ منه نبذة في كل أسبوع، بجامع الحضرة، يحرك بها كل ساكن من الوجد، ويفيض كل غائب من الدمع، أوحد الصقع في إحكام الطريقة، قرأ العشر القرآني في مجالس الملوك بالأندلس، ولي القضاء بلوشه، وعقد الشروط مع العدول بالحضرة.

وفـاتـه

توفي غدوة يوم الثلاثاء الثاني من شهر صفر، عام أربعة وثلاثين وسبعمائة.

المحدثون والفقهاء والطلبة والنجباء
وأولا : الأصليـون

96 ـ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله، بن ميمون، بن علي الكلبي البكوري، يكنى أبا عبد الرحمن، من أهل غرناطة[94].

حـالـه

قال الملاحي : فقيه نبيه، نبيل، فاضل الخلق، حسن العهد.

---

94) صلة الصلة : مخ : 56 وفيه : «أخذ عن القاضي أبي محمد بن عطية، والأستاذ أبي الحسن بن أحمد بن الباذش.

مشيخته

أخذ عن القاضي أبي محمد بن عطية، والأستاذ أبي الحسن بن أحمد بن الباذش، والامام أبي الفضل عياض، وأبي القاسم بن بقي(95). وعبد الرحمن بن (حدير ؟) .

مولده

سنة أربع وخمسمائة.

وفاته

توفي بغرناطة، في شهر رمضان المعظم، سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

97 ـ عبد الله بن أحمد بن شراحيل(96) الهمداني، من أهل قرية «همدان»، من غرناطة، يكنى أبا محمد.

مشيخته

روى عن أبي محمد بن عتاب، وأبي الوليد بن طريف، وأبي الوليد بن بقوة، وأبي محمد بن عطية.

مولده

سنة ست وستين وأربعمائة

---

95) صلة الصلة : ج : 56 : «وابن بقوة، وابن قندلة وأبي بكر عبد الرحمن بن خلف بن مدير .

96) صلة الصلة : ج : 47 «عبد الله بن أحمد بن شراحيل الهمداني... وهو والد الحاج الراوية أبي جعفر... ذكره الملاحي، والشيخ في الذيل» .
قلت : ولا وجود لهذه الترجمة في الذيل .

98 ـ عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله، التميمي، يكنى أبا محمد.

حاله

لازم الحافظ البطروجي، وقرأ وسمع الكثير عليه، وكان من أهل الاعتناء في باب الرواية والنقل.

99 ـ عبد الله بن ثابت بن محمد بن عبد الرحمن الخزرجي، العبادة الصامت[97]، من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد.

مشيخته

روى عن ابن عياض الزاهد، من روى عنه : روى عنه .... الخطيب المقرىء الشهيد أبو الحسن علي بنعبد الله بن الحسن بن علي بن هشام، السلولي من أهل غرناطة، يكنى أبا العرب .

حاله

كان ذكيا نبيلا، من بيت علم ودين وفضل.

مشيخته

روى عن أبي سليمان داود بن يزيد، من أهل بلده وغيره.

---

97) صلة الصلة : مخ : 43، وفيه : «... من ولد عبادة بن الصّامت... روى عن ابن مخلص الزاهد ....» ولم يذكر تاريخ وفاته .

وفاتـه

توفي حريقا في داره(98).

100 ـ عبد الله بن محمد بن عبد السلام الهذلي، يكنى أبا محمد.

حالـه

كان فقيها عاملا، متعففا، كثير الانقباض والخير والدين والورع، عارفا بالقراءات، متمكن المعرفة.

مشيختـه

قرأ على أبي جعفر بن سعدون ببلنسية ...... بقراءة السبعة، وبغرناطة على أبي الحسن جابر بن محمد التميمي، تلا عليه بقراءات السبعة، وبجملة من الشاذ، وقرأ على أبي الحسن عمرو بن بدر، وأجازوا لـه.

مولـده

ولد في ثالث شهر رمضان، سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وفاتـه

ليلة السبت، منتصف شهر ربيع الآخر، سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

---

98) الذيل والتكملة 4 /218، والترجمة تكاد تكون منقولة بالحرف من هذا المصدر.

101 ـ عبد الله بن محمد بن أبي شجرة، من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد(99).

حاله

شيخ فقيه فاضل، كاتب الوثائق بغرناطة، عنده معرفة ودين ورواية عن أهل بلده.

102 ـ عبد الله بن محمد بن أحمد بن سعيد الغساني، من أهل البيرة، يكنى أبا محمد.

حاله

كان فقيها نبيها، ذكره الملاحي، وهو من بيت علم وجلالة.

وفاته

توفي في حدود ثمانين وأربعمائة.

103 ـ عبد الله بن محمد بن الحسن الأنصاري الخزرجي، من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد، ويعرف بابن (الحلأ)(100).

حاله

كان فقيها جليلا، ولاه صهره قضاء «المنكب».

---

99) صلة الصلة : مخ : 55 .

100) صلة الصلة : مخ : 46 : «عبد الله بن محمد بن الحسن الأنصاري الخزرجي، من أهل غرناطة يكنى أبا محمد.....» .

مشيخته

روى عن صهره أبي محمد المعروف بسمجون، وعن أبي بكر غالب بن عطية، وأبي الحسن علي بن أحمد وغيرهم.

وفاته

توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة أو نحوها.

104 ـ عبد الله بن محمد اليحصبي اللوشي

حاله

كان فاضلا، طرفا في الخير وحسن السمت، من أهل الدين والفضل والجلال، تقدم خطيبا بالمسجد الأعظم من غرناطة لأول الدولة النصرية... على فضله، روى عن أبيه وغيره ممن عاصره.

وفاته

توفي.... (101).

105 ـ عبد الله... من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد

(101) بياض بالأصل.

حـالـه

كان فقيها فاضلا نبيلا... من أحسن الناس صنعة وإتقانا في التكفين (102).

مشيخته

روى عن أبي الحسن بن الباذش، وأبي بكر بن غالب عطية، وأبي بحر الأسدي، وأبي محمد بن عتاب، وشريح بن محمد وأبي الحسن بن يونس بن مغيث، وابن ورد،.. وابن بقوه وعياض، وأبي عبد الله محمد بن الحسن... وعبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف الطليطلي، وكتب له من المشرق أبو الطاهر السلفي.

مولده

في ربيع الأول، سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

وفاته

توفي في الموفى عشرين من شهر رمضان المعظم، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

106 ـ عبد الله بن محمد بن وشون الزناتي، يكنى أبا محمد

---

102) محو، ووقفت في صلة الصلة : مخ : 53، على : «عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الملك الغاسل، من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد، روى عن أبي الحسن بن الباذش، وأبي بكر بن عطية، وأبي بحر الأسدي، وأبي محمد بن عتاب، وشريح بن محمد... وابن العربي وابن بقوة وعياض...»
قلت : وعليه يكون صاحبنا هو المترجم به في المصدر المشار إليه وقد دلتني عليه صفة الغاسل الواردة في إسمه .

حـالـه

فقيه، نبيـه، فاضـل، شاهـد، ولي الخطابة بجامع مصر غرناطة. وخرج إلى العدوة في وفد أهل غرناطة إلى الخليفة أبي محمد عبد المومن بن علي[103].

وفـاتـه

توفي بمراكش، بعد الخمسين وخمسمائة.

107 ــ عبد الله بن محمد بن عبد السلام الأموي ألبيري، يكنـى أبـا محمـد

حـالـه

من مشايخ البيرة، وعدول شهودها، وأهل الخير والفضل والدين والمعرفة والطلب ونباهة القدر.

وفـاتـه

توفي في حدود السبعين وثلاثمـائة.

108 ــ عبد الله بن محمد بن الناشيء التجيبي، من أهل البيرة[104]

---

103) جذوة الاقتباس 2 /419 «عبد الله بن أحمد ابن وشون المذلي، الفقيه القاضي بمدينة فاس، من بيت بني وشون... توفي عام 529»
قلت : ما صلة المترجم به ؟ انظر بيت بني وشون في بيوتات فاس الكبرى : 41ــ69 .

104) صلة الصلة : خ : 43 .

حـالــه

كان من أهل الفقه والصلاح والعدالة، له رواية عن بعض أهل بلده.

وفـاتــه

توفي في عشر الستين وأربعمائة، من خط ابن الزبير، وابن الراشدي.

109 ـ عبد الله بن محمد، ألبيري، يكنى أبا محمد، ويعرف بالدباغ

مشيختـــه

روى عنه أبو عمر بن تليد وابن المطرف عبد الرحمان بن خلف.

110 ـ عبد الله بن صـدقـة السلمـي[105]

حـالــه

قال أبو جعفر بن مسعدة : حج. وأخذ في رحلته عن أبي بكر الطرطوشي، وأخذ عنه أبو القاسم السهيلي.

111 ـ عبد الله بن عبد الواحد بن عيسى بن سليمان الهمداني، يكنـى أبـا محمـد

---

105) صلة الصلة : خ : 46 وفيه : «عبد الله بن صدقه السلمي من أهل قرية «شلارس»... وسكن «المنكب» .
قلت : ولعل الكلمة المصحفة هي : المنكبي .

حـالـه

فقيه مشاور، حافظ للمدونة، حـاج.

وفـاتـه

توفي بشرق الأندلس، سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

112 ــ عبد الله بن علي المحاربي، المكتب صاحب الاشارة بجامع غرناطة يعرف بـ....

حـالـه

كان فقيها مكتبا، عنده معرفة باقراء كتاب الله ورواية الحديث، واعتناء به وتقييده....

مشيختـه

روى عن أبيه وخاله أبي عبد الله بن الحاج، وأبي الحسن بن ثابت المقرىء، وأبي بكر بن العربي، وشريح بن محمد، وأبي بكر بن طاهر، وأبي العباس (بن شعبان؟)، وأبي القاسم بن عبد الرحيم بن محمد المقريء المشاور، وأبي العباس بن حامد صاحب الأحكام.

مـن روى عنـه

روى عنه أبو (محمد؟) بن حوط الله، وأبو بكر بن عتيق الأزدي،

وفـاتــه

كان حيا سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

---

113 ـ عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله الغساني، من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد، ويعرف (بالنبقدي ؟)

حــالــه

كان من أهل الفضل والصلاح والخير والدين والعناية بالعلم، مشتغلا بعقد الشروط، قديم العدالة، حسن الخط، ولي الخطابة والامامة بمسجد المرابطين من قصبتها، واستمر على ذلك إلى أن توفي.

مشـيـختــه

أخذ عن أبيه، وأبي الوليد العطار، وأبي الحسن الشاري، وأبي الخطاب بن خليل، وأبي إسحاق بن عبيد يسن، والقاضي أبي القاسم بن ربيع، وأبي عبد الله بن سعيد الطراز، وأبي جعفر أحمد بن علي الطباع، وأبي علي بن أبي الأحوص، وأبي يحيى الفرس، وابن عبد الله محمد بن يحيى السماتي، والقاضي أبى عبد الله بن عياض وغيرهم.

وفـاتــه

توفي بغرناطة في ..... وسبعمائة[106].

---

106) بياض في الأصل.

114 ـ عبد الله بن علي بن محمد بن دري، يكنى أبا محمد[107] طليطلي الأصل.

مشيخته

روى عن الأستاذ أبي جعفر بن الباذش، ذكره صاحب الذيل[108].

115 ـ عبد الله بن علي بن عبد الله بن يزيد السعدي، من قلعة يحصب، يكنى أبا محمد وابن الأديب[109].

حاله

كان من أهل المعرفة التامة بالعربية والأدب، حفظ كتاب سيبويه مثل حفظه لـ.... وله معرفة بالفقه والقراءات ومشاركة في علوم جمة، وانتقل إلى (الفذفي؟) فسكن بها.

وفاته

توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

116 ـ عبد الله بن علي بن عبد الكـ...... بغرناطة

حاله

كان فقيها كاتبا للوثائق[110].

107) صلة الصلة : خ : 50 .
108) لا وجود للترجمة في الذيل والتكملة، ولعله يقصد ذيل ابن فرتون .
109) لعل الصواب : يكنى أبا محمد بابن الأديب .
110) نحو مقداره كلمتان أو ثلاث .

117 ـ عبد الله بن علي بن عبد الله الغساني، عرف بالنقدي

حالـه

من أهل الخير والعدالة... المسجد الأعظم من قضاء غرناطة، عمره بعد أبيه، وبرز في العدول.

مولـده

عام أربعة وسبعمائة.

وفاتـه

في رمضان عام خمسين وسبعمائة.

118 ـ عبد الله بن علي الحميدي [أو الحميري]، ويعرف بالشقوري، يكنى أبا محمد

حالـه

كان رجلا صالحا، كثير... والتنزل للضعفاء.

وفاتـه

توفي في الرابع والعشرين من جمادى الأولى عام أحد وأربعين وسبعمائة.

119 ـ عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي زمنين المري.... (111) بالبيرة.

حاله

كان خيرا فقيها، فاضلا.

مشيخته

سمع بغرناطة من ابن أيمن.

مولده

سنة إحدى وثلاثمائة.

وفاته

توفي بغرناطة، ودفن بمقبرة «الربض».

120 ـ عبد الله بن عيسى بن سليمان الهمداني، أبو محمد

حاله

قال الغافقي : فقيه من فقهاء البيرة. قال : أدركت ابنه، وكان فقيها مشاورا، هذا ما وقع في اسمه(112).

---

111) ترتيب المدارك : 7 / 18، وفيه : «عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المرى، من أهل البيرة، وأصله من نفزة، من البربر من العدوة، يكنى بأبي محمد سمع ببجاية من ابن فلحون، وعلي بن الحسن المرى وبقرطبة من ابن أيمن، والرعيني وابن أبي دليم وغيرهم.... توفي بقرطبة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة» .

112) صلة الصلة : خ : 45، وفيها زيادة «عبد الله بن عيسى الهمداني روى عن شيوخ بلده، وكان من الفقهاء... وكان موته بعد سنة خمسمائة..» .

121 ـ عبد الله بن عطاء العامري الألبيري.

حـالـه

فقيه من فقهاء غرناطة، ومن عدول شهودها. وكان حيا في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

122 ـ عبد الله بن سعيد بن سندس السعدي، يكنى أبا محمد

حـالـه

كان ممن يشار إليه بغرناطة، والتزم كتب الشروط، وكان ذا معرفة بها مع براعة خط، وكتب للسلطان بغرناطة.

وفـاتـه

توفي في عشر الثمانين وأربعمائة[113].

123 ـ عبد الله بن وليد بن الأصبغ الأسدي، الالبيري، من مشايخ غرناطة

حـالـه

كان من العدول الخيار والفضلاء وأهل المعرفة، وكان مصاهرا لأبي إسحاق بن مسعود الالبيري.

113) صلة الصلة : خ : 43 .

124 ـ عبد الله بن (رحلان ؟)(114)، من أهل غرناطة.

حـالـه

فقيه من فقهاء غرناطة وعدول شهر بها .

وفـاتـه

كان حيا في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

125 ـ عبد الله بن يوسف النميري، ابن صقالة (115)، يكنى أبا محمد

حـالـه

من أهل الطلب والنبل والذكاء، ومن عدول غرناطة، من خيارهم.

وفـاتـه

توفي بعد الثلاثين وخمسمائة.

126 ـ عبد الله بن الألشي، من أهل غرناطة

حـالـه

كان فقيها مرضيا، لا يجاريه في ذلك من تقدمه، ذكره ابن عبد الرحيم فيمن أخذ عنه .

114) صلة الصلة : خ : 45، «عبد الله بن (كلمة غير مقروءة) ذكره الملاحي، وقال : كان فقيها من فقهاء غرناطة وعدولها، وكان حيا سنة ثلاث عشرة وخمسمائة...»

115) مر ذكر بعض أفراد بيته .

وفـاتـه

كان حيا سنة عشرة وخمسمائة.

127 ـ عبد الله بن يوسف بن يونس... يكنى أبا محمد

مشيختـه

روى عن أبي جعفر ابن أبي الباذش، وشريح.

128 ـ عبد الله بن يزيد بن عبد الله ....(116) غرناطي، قلعي الأصل، أبو محمد

حالـه

كان فقيها حافظا للمسائل متقدما في معرفة.... روى عن أبي بكر ابن العربي، وأبي الحسن شريح بن الباذش وأبوي عبد الله : جعفر بن مكي و....

من روى عنه : روى عنه .... وأبو عبد الله بن الصفار.

وفـاتـه

توفي في عشر الثمانين وخمسمائة.

---

116) جاء في التكملة : ت 1400 : «عبد الله بن يزيد بن عبد الله السعدي، القاضي، من أهل غرناطة، ومن قلعة يحصب، منها... سمع قديما من أبي الوليد بن طريف بقرطبة، ومن أبي الحسن بن الباذش، وأبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي وأبي بكر ابن العربي وأبي الحسن شريح بن محمد، سمع منه صحيح البخاري» .

وفيمن اسمه : عبيد الله

129 ـ عبيد الله بن إدريس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله الداخل بن خالد بن عبد الله بن يحيى بن الجعد بن أسلم...

حاله

عني بطلب العلم وجمعه، وأخذ عن مسلم بن عبد العزيز. ودرس وتفقه واستوطن قرطبة، وكان من الفقهاء المتقدمين في الشورى.

130 ـ عبيد الله بن محمد بن عبد الله المذحجي، من أهل البيرة(117)، باغي، يكنى أبا الحسن

حاله

من أهل المعرفة بالأدب والعربية، ومن مهرة الأطباء مع الخط البارع، والكتابة الجيدة، والشعر.

وفاته

توفي بمدينة «باغة» بعد العشرين وخمسمائة(118).

---

117) صلة الصلة : مخ : 98 .

118) صلة الصلة : مخ : 99، وفيه : «عبيد الله بن محمد بن عبيد الله... المذحجي، من أهل «باغة»... مولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وتوفي بمدينة «باغة» عشية يوم الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء، عشر من شهر ربيع الآخر، سنة اثنتي عشرة وستمائة» .

131 ـ عبيد الله بن محمد بن عمر بن خلف الهمداني : أبو مروان، يعرف بابن قبلال[119].

حاله

طبيب ماهر، عارف بصناعة الطب وقوانينها، موفق في علاج ومداواة المرضى، مشارك في غير ذلك.

مشيخته

قرأ على أبيه، وانتقل معه من غرناطة إلى مالقة، فكان بها إلى أن استدعي بالحضرة الامامية، فكان من أطبائها صدرا فيهم منوها به موسعا عليه .

وفاته

توفي شهيدا في الكائنة على المسلمين بالعقاب سنة تسع وستمائة.

132 ـ عبيد الله بن عبد الرحمن بن جابر الأسدي، غرناطي، يكنى أبا مروان.

مشيخته

روى عن أبي أمية إبراهيم بن منبه الغافقي.

---

119) صلة الصلة : مخ : 98، وفيه : «عبيد الله بن أبي بكر محمد بن عمر بن خلف الهمداني، من أهل غرناطة يكنى أبا مروان ويعرف بابن هلال.... أخذ عن أبيه صناعة الطب، توفي شهيدا في كائنة العقاب...» .

وفاتــه

في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

133 ـ عبيد الله بن عبد الرحمن المذحجي، من أهل «لوشة» يعرف بابن سعادة(120).

حالــه

أديب نبيل ذكي متقد الخاطر.

مشيختــه

روى عن الامام أبي الحسن علي بن أحمد النحوي.

وفاتــه

توفي «بلوشة» سنة ست وخمسين وخمسمائة.(121).

134 ـ عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب الألبيري.(122) .

---

120) صلة الصلة : خ : 80 .

121) صلة الصلة : خ : 80 «.... وتوفي «بلوشة» سنة ست وخمسمائة» .

122) ترتيب المدارك : 4 /435، «عبيد الله بن عبد الملك، بن حبيب، أخذ (أخو محمد بن عبد الملك بن حبيب السامي)، كان رجلا صالحا، سمع من أبيه، وأثنى عليه محمد بن فطير، وتوفي سنة تسع وتسعين» .

حـالـه

كان فقيها محدثا فاضلا.

مشيخته

سمع من أبيه.

من روى عنه

حدث عنه محمد بن فطيس، وكان يثني عليه.

وفاته

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

135 ـ عبيد الله بن يونس... (123) بن جزي القلعي

حـالـه

كان فقيها بارع الأدب، مقدما في النحو واللغة.

مشيخته

أخذ عن ؟(123) محمد علي بن سحنون ؟ ثم انقطع إلى ....

123) صلة الصلة : خ : 81، وفيه : «عبيد الله بن يونس بن سعيد بن جزى الكلبي، من أهل غرناطة... أخذ عن أهل بلده، ورحل إلى إشبيلية، فأخذ عن ابن الأخطر وغيره، وكان من الكتاب العارفين باللغات، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة» .

وفـاتـه

توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

136 ـ عبيد الله بن أحمد بن عطية، مالقـي....[124] كان بارعا في العربية حافظا للغة، أحد الرجال الذين يسر الله لهم العلم والعمل[125].

مشيختـه

روى في بلده عن أبي محمد القرطبي، واختص به، وأكثر عنه وأجاز له من أهل الأندلس أبو الحسن بن كوثر، ونجبة؟، وأبو زيد السهلي ..... وأبو القاسم بن حبيش .... وعبد الحق بن بونه، وابن الخراط، وعبد المنعم بن الفرس، ومن أهل المشرق كثير،أخذ عنهم في رحلته.

مولـده

في وسط ثلاث وسبعين وخمسمائة.

124) صلة الصلة : خ : 73 .

125) صلة الصلة : خ : 73، «عبد الله بن أحمد بن عطية القيسي المالقي، يكنى أبا محمد، ويعرف بابن عطية، شيخ فاضل ورع وجليل، عالم، عامل، اخذ عن الأستاذ... أبي محمد عبد الله بن الحسن القرطبي، ولازمه واختص به، وأخذ عنه كتاب سيبويه وإيضاح الفارسي وجمل الزجاجي وغير ذلك تفقها، ولازمه كثيرا وسمع عليه الموطأ والكتب الخمسة، ومسندا بن أبي شيبة إلى غير ذلك... وسمع على غيره بمالقة، وأجاز له عبد الله بن زرقون وأبو عبيد الله وأبو محمد بن بونه وابن حميد، والسهيلي ونجبة بن يحيى وأبو عبد الله بن الفخار وأبو الحسن بن كوثر وأبو القاسم بن غالب الشراط، وأبو محمد عبد الحق صاحب الأحكام.....» .

وفـاتـه

بقرية «أكتافـه» غربي خارج مالقة، يوم السبت لخمس خلون، من جمادى الآخرة، سنة ثمان وأربعين وستمائة، ونقل إلى جبانة مالقـة.

137 ـ عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي، قرطبي، يكنـى أبا بكر، والد أبي الوليد بن زيدون، قال ابن عبد الملك : لي فيه نظر.

حـالـه

قال ابن حيان كان أحد وجوه أصحاب بن ذكوان (وقنع)؟(126) الخليفة سليمان، متفننا في ضروبَ من العلم، جم الرواية والمعرفة، فصيحا فقيها مشاورا، حسن المشاركة، جميل الأخلاق، يخضب بالسواد في وقت ترك فيه الناس الخضاب.

مشـيـختـه

صحب أبا محمد بن إبراهيم الأصيلي، واختص به، وساكنه بربض الرصافة، جوفي قرطبة، وأبا القاسم عبد الوارث بن سفيان.

مـولـده

سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

وفـاتـه

توفي في ضيعة له بالبيرة، وقد خرج إليها في كنف صنهاجة، فعارضته

---

126) في التكملة : ت : 1279 : «.... وشيع الخليفة سليمان» .

هناك المنية، وورد بتابوته قرطبة، فدفن في مقبرة الربض منها يوم الاثنين، لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وأربعمائة.

ولأبي بكر بن عبادة الشاعر في ذكر نقله إلى وطنه قرطبة يوم دفنه بديهة قوله :

أي ركن من الرياسة هيضا　　وجموم من المكارم غيضا
حملوه من بلدة نحو أخرى　　كي يوافوا به ثراه الاريضا
مثل حمل الرياح ماء طبيبا　　لتداوي به مكانا مريضا(127)

138 ـ عبد الله بن محمد بن طاهر بن هشام بن عبد الملك بن (فهم ؟)(128) الأزدي، وادي آشي، من جهات غرناطة، يكنى أبا محمد

حاله

[كان معنيا] بتجويد القرآن وإتقان آدابه، من أهل الرواية والحديث.

مشيخته

روى عن بعض .... ورحل إلى المشرق، فحج، وأخذ بالأسكندرية ودمشق ومصر عن أبي عبد الرحمن .... القرشي، وأبوي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل، وأبي سعيد الصوفي....

127) التكملة : ت : 1279 والترجمة تكاد تكون منقولة بالحرف منه .

128) صلة الصلة : مج : 64 : «عبد الله بن محمد بن طاهر بن هشام الأزدي، من أهل وادي آش، يكنى أبا محمد، كان من أهل الاعتناء بالحديث، وله رحلة حج فيها، وأخذ بمصر والأسكندرية ودمشق وغيرها عن جماعة منهم : القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني، وهو آخر من روى عن أبي عبد الله الفراوي، وأبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، وبهاء الدين أبو محمد القاسم بن عساكر، وتاج الدين أبو اليمن الكندي، والكاتب الحافل أبو عبد الله محمد بن محمد... الأرناجي.... توفي بمراكش، واردا عليها بعد سنة ستمائة» .

وفـاتـه

توفي بمراكش، واحد ..... وستمائة.

139 ـ عبد الله بن محمد بن محمد بن مفاوز الجذامي، المعروف بالمتروي من أهل وادي آش : أبو محمد

حـالـه

.... (129) .

مشيختـه

........تونس، فلقـي أعلامهـا .

وفـاتـه

توفي في سنة اثنتي عشرة و .....

140 ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشير الجذامي، المالقي مولدا، الفاسي نشأة وقراءة، يكنى أبا عبد الله، ويشهر بالأخضر.(130)

حـالـه

قال : كان شيخنا عاقلا فاضلا، قليل الكلام مقبلا على ما يعنيه،

---

129) محو مقداره كلمـات .

130) لا ترجمة له في الجذوة .

عفيفا، محافظا على صلاته، سليم الصدر، ذاهلا عن نزعات أهل البدع، رحل إلى المشرق عام سبعمائة، وتكرر بعد تردده إليه.

مشيختـــه

يحمل عن الشريف ابن عبد الله بن (جاسـة) ؟، من أهل العلم والصلاح، وأبي عبد الله القروي بمصر، وأبي عبد الله بن الحاج بهاء وأبي عبد الله بن (عنصله؟) الفاسي، ولقي الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله، ولبس الخرقة على أبي العباس الشاري، وقام على يديه.

مـولــده

عام ستة وسبعيـن وستمـائـة.

141 ـ عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذي النون الحجري : أبو عبد الله(131).

حـالــه

كان مقرئا مجودا صدرا، متقن الآداء، إماما في الحديث حافظا مميزا لصحيحه من سقيمه، واقفا على أحوال رجاله وطبقاتهم، ضابطا لما يحدث به، عارفا بما قيل وروي، عـدلا، جيد الفهم، متسع الرواية، نشأ بألمرية، ثم تجول بالأندلس طالبا للعلم بغرناطة وقرطبة وإشبيلية وغيرها. ولي الخطابة والامامة بجامع بلده، وخرج عنه لما تغلب على قصبته،

131) التكملة ص 142، والجذوة 2 /427 .

صبيحة يوم الجمعة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. فارا بنفسه، سليبا من كتبه، وهي كانت قنيته، وتنافس الرؤساء والأمراء في استكتابه، فكتب عن ابن ملحان ؟ وغيره، وكتب بيعة أهل سبتة للمنصور، وانتقل إلى مالقة، وأقرأ وأسمع بها، فبعد صيته، وعلا قدره، وعمر حتى انفرد بعلو الرواية بعد نظرائه وأصحابه، فرحل إليه الناس واغتنموا الأخذ عنه، واستقدمه .... إلى حضرته، رغب إليه في الاستقرار بسبتة، وأسعفه وعاد إليها .... وأطال ملازمته(132)، وسمع من أبي جعفر بن عطاف وأبي عبد الله بن سليمان التجيبي، والسرقسطي. وحضر إقراء أبي جعفر ابن الباذش، وتدريس أبي القاسم بن الورد وناوله أبو الحسن المالكي، وأبو القاسم بن عبد الرحمن بن أحمد بن فهد، ولقي أبا عبد الله البناني البغدادي، وأبوي الفضل : حفيد الاعلم، وعياضا، وكل من ذكر أجاز له، وسمع على أبي عبد الله بن رغيبة، وانفرد عن طبقته بعلو في صحيح مسلم من طريق العذري، ولقي أبا القاسم بن الأبرش، وكتب إليه مجيزا ممن لم يلقه : أبو إسحاق الخفاجي، وأبو بكر بن أبي سعيد نزيل الأسكندرية والمازري نزيل المهدية، وحمل بحكم الاجازة العامة عن ابن أبي الوليد بن رشد.

من روى عنه

روى عنه الامام أبو إسحاق بن رسوم؟ وابن أبي جعفر وابن

---

132) عن شيوخه انظر التكملة ص 142. وفي الجذوة : «عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذي النون الحجري، من حجر ذى رعين، من أهل المرية، قيل أن أصلهم من طليطلة..... وخرج من المرية بعد تغلب الروم عليها وأجاز البحر إلى مدينة فاس، وأقام بها مدة، وبعد صيته وعلا ذكره. فكان الناس يرحلون للسماع عليه، واستدعي لمراكش... ولد بقنجاير لخمس مضين، وقيل للنصف من ذى الحجة سنة خمس وخمسمائة، وقال ابن فرتون : سنة ثلاث.....» .

قنترال(133)، وأبو عبد الله بن محرز، وابن عميرة الوانشريسي، والبرشاني، وابن الجنان، وابن الخضار، وابن حرب، وابن مغاور، وأبو الخطاب بن واجب إلى أمم لا يحصون .

مولده

بـ «قنجاير»(134) لخمس خلون من ذي حجة، سنة خمس وخمسمائة. وقال ابن فرتون : سنة ثلاث .

وفاته

توفي بسبتة في الثلث الأخير، من ليلة الأحد، غرة صفر، سنة إحدى وسبعين وخمسمائة(135).

142 ــ عبد الله بن محمد بن يوسف بن منظور القيسي، يكنى أبا الخير وقد مر ذكر ولده في القضاء وأوليته

حاله

من عائد الصلة : كان من أهل الخير والصلاح التام والفضل والتواضع، عقد الشروط بمالقة، متقدما أهل المعرفة والبصر بها، على عدالة كاملة، ولقي جملة من العلماء، وأجازه جماعة وافرة وكان الناس يعظمونه لسلفه، وذاته، ويتبركون به، ودخل غرناطة.

---

133) انظر المرجعين السابقين .
134) بلدة سكن بها أسلافه كما في التكملة .
135) في التكملة سنة 591 .

من روى عنه

روى عنه القاضي أبو جعفر بن عبد الحق، وولده الخطيب أبو بكر الطنجالي.

مولده

التاسع من شهر محرم، عام سبعة وثلاثين وستمائة.

وفاته

توفي ليلة النصف من شعبان عام أحد وعشرين وسبعمائة.

143 ـ عبد الله بن المفضل بن شريح .... ولي أحباس غرناطة

حاله

قال الأستاذ في الصلة : كان .... فاضلا زاهدا[136]، لقيته بغرناطة .... وأنشدني ....

مولده

في حدود سنة خمسمائة.

وفاته

في أوائل عشر الثمانين وخمسمائة.

---

136) حذف مقداره سطر .

144 ــ عبد الله مولى الرئيس أبي عثمان بن حكم، صاحب ميورقة.

حالــه

سمح، مبارك، من أهل الدين والانقباض والورع، والعدالة التامة، وتأدب بأدب سيرة أبي عثمان، وقرأ وسمع عليه، وقصد غرناطة، ثم تقلب بين سبتة وسلا، وعاد إلى غرناطة، وقد أبطأت به الحاجة وعرض عليه الاستعمال في أمانات مخزنية، فأبى ذلك، واقتات من تفسير الكتب.

مشيختــه

روى الحديث عن القاضي أبي بكر بن محرز، وأبي الحسن بن السراج، وأبي عبد الله الأزدي، وأبي الحسن الشاري، وألف برنامجا ذكر فيه نحو السبعين من شيوخه.

وفـاتــه

توفي عقب سنة سبع وتسعين وستمائة.

145 ــ عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم الأزدي، من أهل بلش[137]، يكنى أبا محمد، ويعرف بالمرابع، (كذا).

137) وردت ترجمته في النص المطبوع من الاحاطة هكذا : عبد الله بن ابراهيم الأزدي، وكذا وردت في نسخة بالأسكوريال، وانفردت القطعة التي بأيدينا بنصوص شعرية له، ولذلك أثبتناه هنا، الاحاطة : 3 / 421، وفيه : «عبد الله بن ابراهيم (بحذف عبد الله بينهما) بن عبد الله الأزدي، من أهل بلش... ويعرف بابن المرابع».

ومن المدح من قصيدة أولها :

إليك جد بي التسيار تأميلا   ابدي على فضلك المأمول تعويلا
الحمد لله حمدا لا كفاء له   سعد أيامك للمأمول قد نيلا
يا راعيا مرتجاه دفع معضلة   فصبره بصروف الدهر قد عيلا
... بحضرة ملك كل مفتخر   بالملك يوليه بالتعظيم ترسيلا
.... المضرية اجتمعت   فيه الفضائل تتميما وتكميلا
..............تسمية   [وميسم ؟..] وكفاه الملك تفضيلا
به استقر سرير الملك وانتظمت   أملاكه جملة عمدا وتفصيلا
وصير العدل في الأقطار منتشرا   فلست تلقى لما أبداه تبديلا
ما شأن يوسف إلا أنه العجب   من رام إدراكها قد رام تضليلا
وموقف نفس عنده ذهلت   عن غيرها فتولت عنه تحويلا
ومهد الله أقطار البلاد بما   أبدى، وذلل أهل البغي تذليلا
جرى على المنهج المرضي، أبرع من   ساس الخلافة، تقويما وتعديلا
هذا الهمام الذي أعيت بسالته   فدافعته، وعزم الأمر قد هيلا
والموت أحمر باد للعيان به   بين «الحميمين» و«الخليس» قد حيلا
والصبر لم يبق من حكم لآيته   كأن لم يتنزل من قبل تنزيلا
....(138)

ومنـهـا :

يا مطلعا كل حسن فوق مفرقه   من كل مكرمة تاجا وإصليلا
عذرا، فمدحك لا يوتي عليه فمن   [يستقص الجلول يستنفد النيلا](139)
وكل من رام أن يحصي الحصا أبدا   فقد تعلل بالأحلام تعليلا
وإنني عبد لنعماك التي ملكت   رقي، وقمت بها برا وتبجيلا
فاسمع ثناءك في أن لي مدحا   بها بتلت أرجي الفضل تبتيلا

---

138) بيت محو .
139) ما بين معقوفين لم نهتد إلى قراءته، فاكتفينا بالرسم .

وقال في القصد المذكور :

إذا لم أؤمل مجدك الطاهر الأعلى ... فمن أي باب أرتجي الجود والفضلا
وأنت عماد الملك، حاجبه الذي ... أنال الحيا، والمن والمنح والبذل
أياديك حقا لا أقوم بشكرها ... لساني عما جل من ذكرها كـلا
ومازلت مشغوفا بحبك في الورى ... رهين هوى، يبلى الزمان وما يبلى
أرى جنة الرضوان حضرتك التي ... تقيم بها الاحسان في الخلق والعدلا
أهيم بها حبا أكاد لذكرهـا ... أطير إشتياقا: ما ألذ وما أحلى!
وكل نعيم أنت أنت له أب ... له أوحد، لا..(140) الورى تجلى
ومن أم باب الجود، بابك نال من ... عنايتك المرجوة البعض والكلا
وإني لمملوك لفضلك حامـد ... مقر بأني لا أرى لكم مثلا
ولو باح أهل الأرض عني بشكركم ... لخفت من التقصير أن أنكر الفضلا
فيا ماجدا أثنى عليه بفضله ... وآلائه جريا على الشرعة المثلى
حدثتني لك الأمال والجود واكف ... لديك له سيب غدا (موته؟) وبلا
.................(141)

فمن بتصريفي بها عن عناية ... تراني للتصريف في موطني أهلا
بقيت لبذل الفضل من كل مربح ... وتسمو رفيع القدر للمصدر الأعلى
وخذ بيدي إذ قد رجوتك إنها ... سجيـــــة ....

وكتب إلي فيما أصابني في طريف :

خطب ألـــم فأذهب الأخ والأبـــا ... رغمـــا لأنـــف شاء ذلك أو أبى
قدر جرى في الخلـــق..... .... به جرت المقادر مهربا
إما جزعت له، فعذر بيـن ... قضت الدواهي أن تحل لنا الحبا
لا كان يومهما الكريه، فكم وكم ... فيه المجلى، والمصلى قد كبا
[يوم له نابه لم يبق للاسلام ... حد مهند إلا نبـــا](141 ب)
وتجمعت فئة الضلال فقابلت ... فئة الهدى فتفرقت أيدي سبا

140) لم نتمكن من قراءة بقية السطر، وصورته : لا سعد من الورى تجلى.
141) بيت مبتور.
141ب) ..... بيت مكسور في قراءتنا له.

دهم المصاب وعم، إلا أنه … فيما يخصك ما أمر وأصعبا!
يا ابن الخطيب، خطاب مكترب لما … قد ألزم البث الألد وأوجبا
قاسمتك الشجو المقاسمة التي … صارت بخالص ما محضتك مذهبا
لم لا، وأنت لدي سابق حلبة … تزهى بمن في السابقين تأدبا
لا عاد يوم نال منك ولا أتت … سنة ما الليل أبدى كوكبا
يهني الشهدين الشهادة إنها … سبب يزيد من الاله تقربا
.................(142)

فأجبته : (142 ب)

وافيت والدنيا علي كأنها … سم الخياط وظرف صبري قد كبا
والدهر قد كشف القناع ولم يدع … لي عدة للروع إلا أذهبا
صرف العنان إلي غير مدافع … عني وأثبت ..... الشبا
خطب تأوبني يضيق لهوله … رحب الفضا و.... لموقعه الربا
لو كان بالورق الصوادح في الدجى … ما بي لعاق الورق عن أن تندبا
فأنرت من ظلماء همة مادحا … وقدحت من زند اصطباري ما خبا
فكأنني لعب الهجير ببهجتي … في مهمه ...... الصبا
لا كان يومك يا طريف فطالما … اطلعت للأمال برقا خلبا
.... بفادح … عم البسيطة مشرقا ا ومغربا
وخصصتني بالرزء والثكل الذي … أوهى القوى مني وهد....
.... لدي ولا أرى … للعين بعد أبي وصنوي مأربا
لولا التعلل للرحيل رأيته … يقضي من الاعمار ....
لجريت طوع الحزن دون نهاية … وذهبت من خلع التصبر مذهبا
والصبر أولى ما استكان له الفتى … (وعماد) حق العبد أن يتأدبا
وإذا اعتمدت الله يوما مفزعا … لم تلق منه سوى إليه المهربا

وخاطبني لما وليت خطبة الانشاء وغيرها بما نصه، في آخر عام تسعة وأربعين وسبعمائة :

---

142) بيت ممحو .

142ب) لم نهتد إلى قراءة التقديم، ولكن من خلال النص يظهر أن القصيدة لابن الخطيب في الاجابة عن القصيدة السابقة . الصيب والجهام : 250 .

حشاشة نفسي أسلمت لمذيبها   بتذكار أيام الوصال وطيبها
ونائحة: رحماك (..........)   تفوت إذا لم تحيها بوجيبها
..........(143)

فقد بلغت حدا به صح في الهوى   وأحكامه ثوب الضناء نصيبها
وهل بتداوي ...... نفيسة   إذا كان يوما داؤها من طبيبها
لعل أوان الوجد تخمد ناره   فتبرد عنها ما بها من لهيبها
إليك حداها الشوق يا بدرها الذي   يعز عليها منها طول مغيبها
سلكت بها سبل الهدى فهي تبتغي   لقاك، وتبقى غفلة من رقيبها
أجبها بإبقاء عليها فإنها   ستفني إذا ما لم يكن بمجيبها
ومل نحوها بالود فهي قد أذعنت   كما تذعن الاقلام لابن خطيبها
وحيد الزمان الماهر الباهر الخطى   وجهبذ آداب العلى وأريبها
أمام معانيها وبحر علومها   وبدر دياجيها وصدر شعوبها
مصرّفها كيف انثنت ومعيدها   ومبدئها حيث انتهت ومصيبها
ورافع أعلام البلاغة والذي   أتانا ظماءا نرتوي بعجيبها
وحامل رايات الرياسة رفعة   قضى المجد تخصيصا له بوجودها
من الغر ممن أوجبت لشبابها   معاليها الفضل العميم وشيبها
من أبناء أرباب المنابر والالى   سما فخرهم بين الورى بركوبها
خلا لابن عبد الله طودا الحجا أبى   محمد باد حسنها من ضروبها
............(144)

ففي كل ما سوى محمد عبرة   محاسنه تنبي بسر عيونها
تخير أخلاق الكرام فلم يكن   بها ولها يرضى بغير رحيبها
وقام لها في ساحة العز كاتبا   يحضرها أسرارها ومغيبها
هنيئا به يمنا بأسعد مأمل   بغرناطة قاض بصرف خطوبها
أموقد نار الفكر يقدح زندها   فيسقى بها الالباب سحر نسيبها
..........(145)

---

143) بيت لم نهتد إلى قراءته، وصورته :
فلذا ويقرب منك لا حج وجدها   وبيض ما فيها وطول لحيبها
144) بيت ممحو .
145) أربعة أبيات .

تجيب القوافي إن دعا ببعيدها وتنقاد طوعا إذ دعا بقريبها
تقدم في دار الخلافة حاجبا لينجدها في سلمها وحروبها
فأبدى من أنواع الفضائل أوجها تقر لها بالحسن عين لبيبها
فللسعد تأثير تجي إذا جرى به قدر كالريح عند هبوبها
حداني إليك الحب قدما ومال بي حديثا لآمال جلت عن غريبها
وكنت كمن وافى لذى الدر بالحصا لرفع منها ساميا عن عيوبها

ومما وقع له أثناء مقامات تشهد بابداع مقطوعة.... وهي :

أراهم أمورا حـلا وردهـا وأعطاهم السؤل كلا سـوا
وما أمل طـال إلا وطـا ر، ما أمل طال إلا هـوى

ومن ذلك منازلة بين الاهمال والاعجام :

الهوى شغفـي [.....] جفنـي أدمعا تنكفـي دمـاء فتفني
أحــور... حديثـــي لما.... .... العهـد بين طول تجني
حاكم [....] ذنب إلا شغـف يجب لمسعـاه ظنـي
مالـه ينقض العهـد فيشجـي ولها ينثـي مسهـد جفنـي

وقال في الجناب النبوي، نفعه الله به :

.... (146)

ومكن قربا قاب قوسين وانتهى إلى حيث ناجى ربه بكـلام
وبالصلوات الخمس أعطاه رفقة يكون لها بالفضل خير ذمـام
وفي كل عام صوم شهر فإنـه لخير شهور العام شهر صيام(147)
سبيل لغفران الذنـوب مبلـغ لجنة خلد، فادخلوا بسـلام
تطلع نور السعد عند طلوعـه بقوم على المولى الكريم كـرام

146) أربعة أبيات لا تقرأ بحال .
147) البيت غير واضح كل الوضوح في الأصل .

أطاعو رسول الله، دانوا لجنة ... فباتوا .... وهيام
وساروا مع الركبان و(الغرع؟) منهم ... تروم مع الزوار خير مرام
إلى روضة فيها محمد .... ترى ... هنيئا، فيا وجدي بها وغرام[148]
تذكرت شوقي للحبيب فلم أكن ... لا كحل أجفاني بغمض منامي
وفي كل عام أرتجي زورة له ... وكم مر من عام كذاك وعام
ونبذني عن ذاك ذنبي وإنني ... أقمت على العصيان شر مقام
ويا طول حزني إن حرمت زيارة ... بذنبي، فيقضي قبل ذاك حمامي
مضى العمر عني في المحال، ولم يكن ... يصيب طريف الرشد رمي سهام
أمولاي يرجوك «المرابع» شافعا ... لذا طال بالعاصين طول مقام
عسى عطفة تأتيه من جانب الرضا ... فيروى بها صب لحبك ظامي
عليك سلام الله ما أورق شدا ... وما حن مشتاق لشدو حمام

146 ـ عبد الله بن محمدُ بن أحمد بن محمد بن جزي[149] وقد مر ذكر أبيه شيخنا.

وشعره نبيل الأغراض، حسن المقاصد، فمن ذلك قوله :

سنى الليلة الغراء وافتك بالبشرى ... وأبدى بها وجه القبول لك البشرى
تهلل وجه الكون من طرب بها ... وأشرقت الدنيا بغرتها الغرا
لها المنة العظمى بميلاد أحمد ... لها الرتبة العليا، لها العزة الكبرى
طوى سره في صدره الدهر مدة ... فوافى ربيعا ناشرا ذلك السر
حوى شهرة الفضل الشهير وفضله ... فأحسن به فضلا، وأعظم به شهرا
لقد كان ليل الكفر في الليل قد جفا ... فأطلع منه في سمة الهدى فجرا
وفي ليلة الميلاد لاحت شواهد ... قضت أن دين الكفر قد أبطل الكفر
لقد أخمدت أنوارها نار فارس ... وأرجف لما ارتج إيوانه كسرى
له معجزات يعجز القلب كنهها ... ويحصر إن رام اللسان لها حصرا

148) بيت مشكوك في قراءته .
149) وردت ترجمته في النص المطبوع من الاحاطة، وانفردت قطعتنا بأبيات فوجب إثبات إسمه إلى جانبها .

معال يكل الشعر عن نيل وصفها / وتقصر عن إدراك مصعدها الشعر
به بشر الرسل الكرام، ولم تزل / شمائلــه تتلى، وآياتــه تتــرى
ففي الصحف الأولى مناقبه العلى / وفي الذكر آيات رفعن له قدرا
لقد خصه مولاه بالقرب والرضا / وحسبك ما قد خص في النجم والإسرا
ورد عليه الشمس بعد غروبها / وشق على رغم العداة له البدرا
وكان له في مائــه وطعامــه / لطائــف ربانيــة تبهر الفكــر
غدا الماء بين الأصابع نابعا / وعاد قليل الزاد من يمنه كثرا
وكم نائل أولى، وكم سائل حبا / وكم مشتك أشفى، وكم مدنف أبرى
كفى شاهدا أن رد عين قتادة / فكان لها الفضل المبين على الأخرى
وحن إليـه الجذع عنـد فراقـه / ولا حنت الخنساء إذ فارقت صخرا
وحق له إذ بان عنه حبيبه / ومن ذاق طعم الوصل لم يحمد الهجرا
خليلي والذكـرى تجدد للفتــى / ضروبا من الأشواق لو تنفع الذكر
بعيشكما: هل لي إلى أرض طيبة / سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا
منى النفس من تلك المعاهد زورة / أبث بها شكوى، وأشكو بها وزرا
وتعفير خدي في عروق ترابها / يمحو لي ذنبا، ويثبت لي أجرا
تعللني نفسي بإدراكها المنــى / وما أجهدت عنسا، ولا سلكت قفرا
ومن كانت الآمال أقصى اجتهاده / غدت كفـه مما تأمله صفـرا
وكم زجـرتها واعظـات زمـانها / فما سمعت وعظا، ولا قبلت زجرا
وكنت لها عصر الشبيبة عاذرا / سقاه الحيا، ما كان أقصره عصرا!
وأما وقد ولت ثلاثون حجـة / فلست أرى للنفس من بعدها عذرا
إذا أنت لم تترك سوى النفس طائعا / فلابد بعد الشيب من تركه قسرا
ولم أذخــر إلا شفاعــة أحمد / لتخفيف وزر، شد ما أوثق الظهر
لقد علقت كف الرجاء بحمله / لعـل كسير القلـب يقلبه برا
هو المهتدى الداعي إلى منهج الرضا / هو المصطفى الهادي الميسر لليسرى
هو الحاسر الماحي الضلالة بالهدى / هو الشافع الواقي إذا شهر الحشر
بأي كلام يبلغ المرء وصف من / مكارمه تستغرق النظم والنثرا
خلال إذا الأفكار جاست خلالها / تكر على الأعقاب خاسئة خسرا
لقد غض طرف النجم باهرها سنى / وأرغم أنف الأرض عاطرها نشرا
سقى ليلة حيت به واكف الحيا / فنعماؤها ما إن يحيط بها شكرا

لقد خصها منه الاله برحمة ... فعمت بها الدنيا وسكانها طرا
أقمت أمير المسلمين حقوقها ... بأفعال بر أضحكت للهدى ثغرا
لقد سرت فيها إذ أتتك بسره ... أقرت لها عينا، وسرت لها صدرا
عرفت بها حق الذي عرفت به ... فأحسنتها شكرا، وأوليتها برا
وأصحبتها الاخلاص لله والتقى ... وأعقبها الاحسان والنائل الغمرا
لدى مصنع ملاء العيون محاسنا ... تجسم فيه السحر حتى بدا قصرا

[فقد ورد في هذه القطعة بعد قوله :

لدى مصنع ملأ العيون محاسنا ... تجسم فيه السحر حتى بدا قصرا(150)

ما يلـــي :]

به ملك قد بز في الحسن بدرها ... وحاشية قد فاقت الأنجم الزاهرا
أقام على تقوى الاله بناءه ... فأس بمرقاه لأندلس قدرا
.... أهل الأرض، والأرض ملكه ... فكم أعين قرت، وكم موطن قر
..........إليــه وأهلهـــا ... فما ارتكبا نهيا، ولا خالفا أمرا
..........بـعض جنـوده ... فما غادرت من كان يلقى لها عذرا
............(151)

وما منهم سد العذاب خطوبه ... فلم يملكوا نفعا ولم يدفعوا ضرا
يقود أبيات القلوب لحينه ... بشيمة حر تجذب العبد والحر
بألطف من لدن السماء إذا سرى ... وأعطر من زهر الرياض.....
إذا ما جرى في منتدى القوم ذكرها ... يميل بهم سكرا، وما شربوا خمرا
(غدا منهم) خوفا، وقربهم نوى ... وعزلهم ذلا وربحهم خسرا
سراوة نفس وارتيــاح إلـــى ... فللــه مـــا أحلــى......؟
روى عن أبي الحجاج غر شمائل ... أعاد لنا بهم الليالي بهم غمرا
ومن كبني نصر جلالة منظر ... بهم نصر الرحمن دين الهدى نصرا
سلالة أنصار النبي محمـــد ... سلا أحدا يخبرك عنهم وسل «بدرا»

---

150) الاحاطة : 3 /392 .
151) بيت لا يقرأ .

...... ان تلقهم في ملمــة لقيت الجناب الشهد والمعقل الوعرا
(152)..........

يجود على العافي بمكنون وفره ومن يقتني العلياء يقتني الوفرا(153)
معاذ نراه أن يضاهــي بحاتم وما كان قطر النهر أن يحكي البحر
أمت لنا الفقر لما لقيتــه ومن أم بحر الجود لم يرهب الفقرا
وألغيت عتب الدهر إذ جاد بالرضا ومن نال ما يبغيه لم يعتب الدهرا
أويت له كهفا ولذت به حمى وأملته غيثا وأعددته ذخــرا
ليبدلني بالفقر إحسانه الغنـى ويعقبني بالعسر إنعامه اليسـرا
إليك أمير المؤمــنين بعثتهـــا عقيلة أتراب ممنعـة بكـــرا
عجبت لها إذ أنت مالك رقها ولكنها تبغي القبول لها مهـرا
هو الشعر ما فيه لذى النقد مطمح وإن كان عند العارفين به سحرا
بعثت به نظما يـروق (....) فكنت كمن أهدى إلى روضة زهرا
ولو لم يكن نظم القريض سجيتي لكانت سجاياكم تعلمني الشعرا
على أنني والشعر شرعي مقصر ولو أنني في مدحكم أنفق العمرا
بقيت كما تهوى المعاني مؤيدا ولقيت في الدنيا نعيما وفى الأخرى

147 ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد ابن الخطيب السلماني، ولدي(154).

شعـــره

شعره مترفع عن الوسط إلى الاجادة ....(155) ومن ذلك قوله :

---

152) أبيـات أربعة ممحـوة .

153) بيت غير واضح كل الوضوح في الأصل .

154) الترجمة واردة في النص المطبوع من الاحاطة، وأثبتناها هنا لكون هذه القطعة بنصوص للمترجم به. وقوله «ولدي» غير واردة في النص المطبوع .

155) بقية النص تنفرد كما هو في المطبوع من الاحاطة : 3 /436 .

بحق الهوى يا حداة الحمول قفوها قليلا بتلك الطلول(156)
معاهد مرت عليها السحاب ببرق خفوق ودمع همول
أحن إليها حنين العشار وأبكي عليها بشجو طويل
فيا سعد عرج عليها الركاب ففيها لقلبي شفاء الغليل
سقاها من المزن صوب الغمام وحيا بعرف النسيم العليل
ولا زال فيها يجر الذيول فيحيى النفوس بجر الذيول
لئن حلت يا ربع عن عهدنا فعهد الهوى ليس بالمستحيل
ومما شجاني وميض خفوق كقلبي غداة النوى والرحيل
وميض إذا سله المزن وهنا يضيء سناه كعضب الصقيل
أطار الفؤاد، فؤاد المشوق وأغرى السهاد بطرف كحيل(157)
فبت أطاول ليل التمام بوجد جديد وصبر محيل
ودمعي يساجل دمع الغمام وشجو الحمائم عند الهديل
فيا ليت شعري وهل من سبيل على الوجد يوما بصبر جميل
وهل يسمح الدهر بعد العناد بجبر الكسير وعز الذليل
وهل راجع عهدنا بالحمى على رغم دهر ظلوم جهول
فيا حسن مثوى بمرآي(158) جميل ويا طيب مثوى بظل ظليل
وفي ذمة الله ركب سروا يجدون والليل مرخى السدول
نشاوى بكأسين: كأس الهوى وكأس من الاين(159)مثل الشمول
يؤمون بالعيس أم القرى وقبر النبي الشفيع الرسول
ديار بها الوحي وحي السما تنزل، أكرم به من نزيل(160)
بها أشرق الدين كالشمس نورا وآن من الشرك وقت الأفول
فيا حادي العيس يطوى الفلا بوخد القلاص ونص الذميل
سفائن آل طواها السرى وشق الحزون وقطع السهول
نشدتك بالبان بان الحمى وبالمورد العذب والسلسبيل

---

156) نفح الطيب 7 /270... وفيه :... فمنه قوله في مولد أربعة وستين وسبعمائة : ثم أورد النص كما هو .
157) النفح : كليل .
158) النفح : عزاء .
159) النفح : الأمن .
160) النفح : لنزول .

إذا ما حللت لدى طيبة وجئت محل الرضى والقبول
وقبرا ثوى فيه خير الورى وبشرى الكليم وفخر الخليل
فأبلغ تحية صب مشوق عدته عوادي الزمان الخذول
وقل يا رسول الهدى والشفيع إذا ضاق صدر أب عن سليل
عليك الصلاة وطيب السلام يجيئك عند الضحى والأصيل
نبي كريم رؤوف رحيم بنص الكتاب وحكم العقول
أمام الهدى المجتبي المصطفى بأزكى شهيد وأهدى سبيل
به أظفر الله دين الهدى وعلم كيف سواء السبيل
وقام بأعباء دين الاله أتم القيام بفعل وقيل
فأكرم بليلة ميلاده على كل وقت وعصر وجيل
لك الله من ليلة فضلها يجر على النجم فضل الذيول
وأيد بالنصر مولى أقام مواسمها فعل بر وصول
أعاد بها الليل مثل النهار بوجه كريم وفعل جميل
وأبدى الرضى نحوها والقبول وأكرم به من حفي كفيل
سمي النبي الكريم الرسول وسيف الاله العلي الجليل
محمد المرتجى المستجار مبيد العدا ومنيل الجزيل
من النفر الغر أسد الكفاح وأهل السماح عشي النزول
تراهم لدى السلم أطواد حلم ويوم الكريهة آساد غيل
مبيد العداة، ومحيي العفاة ومأوى الغريب ومدني الدخيل
فبأس حكى النار عند احتدام وجود حكى السحب عند الهمول
فيصلي عداه لدى الحرب نارا ويروي نداه زمان المحول
إذا فلت البيض يوم الوغى فلست ترى عزمه ذا فلول
مليك كفيل لمن يرتجيه بكل مرام بعيد وسول
وفرع كريم حميد الخلال نماه إلى المجد طيب الأصول
فدام لنا ما سرى في الرياض نسيم الصبا ومهب القبول
وحن مشوق لأرض الحجاز إذا لاح إيماض برق كليل

وبما خاطب به المقام النصري من مدينة فاس : (161)

161) الاحاطة : 3 /437 .

لمن طلل بالرقمتين محيل   عفت دمنتيه شمأل وقبول
يلوح كباقي الوشم غيره البلى   وجادت عليه السحب وهي همول
فيا سعد مهلا بالركاب لعلنا   نسايل ربعا، فالمحب سؤول
قف العين ننظر نظرة تذهب الأسى   ويشفي بها بين الضلوع غليل
وعرج على الوادي المقدس بالحمى   فطاب لديه مربع ومقيل
فيا حبذا تلك الديار، وحبذا   حديث بها للعاشقين طويل
دعوت لها سقيا الحمى عندما سرى   وميض، وعرف للنسيم عليل
وأرسلت دمعي للغمام مساجلا   فسال على الخدين منه مسيل
فأصبح ذاك الربع من بعد محله   رياضا بها الغصن المروح يميل
لئن حال رسم الدار عما عهدته   فعهد الهوى في القلب ليس يحول
ومما شجاني بعدما سكن الهوى   بكاء حمامات لهن هديل
توسدن فرع البان والنجم مائل   وقد آن من جيش الظلام رحيل
فيا صاحبي دع عنك لومي فإنه   كلام على سمع المحب ثقيل
تقول : اصطبارا عن معاهدك الألى   وهيهات ! صبري ما إليه سبيل
فلله عينا من رآني وللأسى   غداة استقلت بالخليط حمول
يطاول ليل التم مني مسهد   وقد بان عني منزل وخليل
فيا ليت شعري هل يعودن ما مضى   وهل يسمحن الدهر، وهو بخيل
وهل راجع عهد الحمى سقي الحمى   وظل بعين الدمع فيه ظليل(162)
وأيام أنس كم نعمنا بقربها   وقد غاب عنا حاسد وعذول
حلفت برب الراقصات إلى منى   لهن إلى البيت العتيق ذميل
لجود أمير المسلمين محمد   بكل مرام في الزمان كفيل
مليك أتاه الله في الملك عزمة   يروع الأعادي بأسها ويهول
هو الملك المنصور والبطل الذي   يهون عليه الخطب وهو جليل
إذا فلت البيض الرقاق وجدته   أخا عزمات ما بهن فلول
يقصر باع المدح دون صفاته   ويرجع عنها الفكر وهو كليل
من النفر البيض الوجوه لدى الوغى   لهم غرر وضاحة وحجول
هم ما هم والحرب قد شب نارها   وللخيل في جنح العجاج صهيل
إذا سئلوا يوم الندى فنوالهم   تفيض شآبيب له وسيول

162) انظر النص كاملا في النفح 7 /293.....

بهم عز دين الله شرقا ومغربا   وأصبح دين الكفر وهو ذليل
هم السادة الأنصار والعرب الألى   حمى الدين حي منهم وقبيل
لهم يوم بدر والرسول أميرهم   تصول به أرماحهم وتطول
فأصبح أصحاب القليب كأنهم   كثيب لوطء المرهفات مهيل
وقد أمن الاسلام كيد عدوه   وغودر ربع الكفر وهو محيل
وعدوا رواحا للمدينة والرضى   لهم منه فوز عاجل وقبول
فمن ذا يجازي أو يداني عصابة   جزاؤهم عند الاله جزيل
لكم يا بني نصر من المجد هضبة   تزول الرواسي وهي ليس تزول
فيا سيد الأملاك والواحد الذي   إذا عد فخر ليس عنه عدول
لقد قرع الأعداء منك مؤيد   له الذعر نصر والحسام دليل
فلم يدركوا ما أملوا غير ساعة   كذاك متاع الآخرين قليل
تعاوين في باب البنود بسحرة   كلاب عليهم بعد ذاك عويل
أبى الله إلا أن يموتوا بغيظهم   فويل لهم من مكرهم وأليل
فأضحوا حديثا في البلاد ويومهم   وساء صباح عندهم وأصيل
بسعد إمام ينزل العصم سعده   ويروي نداه والزمان محول
وفرع كمال في الخلافة ثابت   نمته إلى المجد الزكي أصول
حكى وجهه شمس النهار إذا بدا   ورياه عرف الروض وهو بليل
أعاد لنا بالعدل أيامه التي   عهدنا، فدارت للسرور شمول
فدام لنا ما هب عرف من الصبا   وأومض برق في الظلام كليل
وحن مشوق للحجاز إذا بدت   لعينيه منه شامة وطفيل
وأشرق نجم مثل قلبي خافق   وحان له عند الغروب أفول
ولا زالت الأقدار تجرى بأمره   وصنع إله العرش فيه جميل

ولما انصرف من المغرب خاطب السلطان، فطلب منه أغراضا جمة بقوله(163) :

يا واحدا بنواله قد ألفا   ما فوت الزمن الجهول وأتلفا
[يا أكرم ...] دون منازع   يا بانيا ركن المعالي إذ هفا(164)

---

163) لا وجود لهذه القصيدة في النفح .
164) البيت غير سليم .

العبد يطلب منك فرسا كما ... وصف امرؤ القيس بن حجر في «قفا»
وجهازه من سرجه ولجامـــه ... وأريد مهمازا وسيما مرهفـــا
والكسوة الغراء لا أنساهمـــا ... طلبا فقـــد بـــاح الخفـــا
وكذاك منكسر المرتب جملـــة ... يا خير من أعطى وجاد وأسعفا
ووصيـــة لي أني عبدكـــم ... إذا راع دهر أو تنكر أو جفا
وظهيرا عن الضيافة بعـــده ... أمر الجواز وعطاء العيد، اكتفى

ولـــه ....(165) جرت عادة ملوك الأندلس في مثله(166) :

أثرها عزمـــة تنضي الركابـــا ... وإن دميت لها العين انسكابا
لعل الوجد تطفأ منـــه نـــار ... أبت إلا زفيـــرا والتهابـــا
أما بعد الألى ترجـو قلـوب ... تسارع نحو أرضهم انقلابـــا
فيا أخوين كفا عن عتابـي ... فلست بسامـع أبـدا عتابـا
تذكرت العقيق فسال دمعـي ... عقيقا من تذكـره مذابـــا
اقـول لنسمة مرت سحيرا(167) ... يعطر عرفها القفـر اليبابـا
ألا يا هذه كـوني رسولـي ... وكـوني إن رجعـت لي الجوابا
نشدتك بلغي صحبي سلامـا ... إذا جئت المعاهـد والقبابـا
يلومني العواذل في اشتياقـي ... إذا ما القلب من وجدي تصابى
وكم بين الاباطح من مهـاة ... تروع بلحظها الأسـد الغضابا
رمتني ثم قالت وهي تـزري ... ولم تحذر بفتـكتها العقابـــا
إذا ما الشهب للغرب استمالـت ... وفـود الليـل بالاصباح شابـا
أوجه إن بدرت(168) إليك طيفي ... كلمع البرق يخترق السحابـا
فقلت لقد بخلت على مشوق ... أبى إلا غرامـا واكتئابـــا
وكيف له بنوم بعد وجـــد ... يذيب لهيبه الصم الصلابـا
سينصره من الأنصار ملـــك ... إذا ناداه مظلـــوم أجـابـــا

165) نحو مقداره نصف سطر .
166) النفح 7 /295، وتقديم القصيدة به يختلف عن هذا التقديم .
167) النفح : صباحـا .
168) النفح : رصـدت .

كريم الذات من ملأ كرام … لقد طابت سجاياهم وطابا
تواضع رحمة وعلا محلا … وسهل منه للناس الحجابا
فليس يصد عن جدواه راج … وليس يسد عن عافية بابا
له عطف على الراجي جميل … يفل من الردي ظفرا ونابا
وعدل أمن إلا جاء حتى … ترى الغزلان لا تخشى الذئابا
أمولاي الذي أحيى المعالي … وقد بليت وألحفت الترابا
مددت على البلاد جناح عدل … وكف الجور تستلب استلابا
وتاب الدهر مما قد جناه … فجدت له بعفوك حين تابا
وسكن عز دولتك الدواهي … فكانت رحمة دفعت عذابا
ويا لله إعذار سعيد … دعوت السعد فيه فاستجابا
عجبت لمقدم والروع يهفو … بأفئدة الكماة وما استرابا
ومن شبل أطاع أخا سلاح … وحكمه اصطبارا واحتسابا
وهل عذر لعاذر ليث غاب … أظن فؤاده والعقل غابا
فلولا سنة حكمت وهدي … أصبت وقد سلكت به الصوابا
لحامت عصبة الأنصار عنه … بأسياف تقد به الرقابا
من الصيد الذين لهم نفوس … لغير الفخر لا تصل الطلابا
تنير الليل أوجههم إذا ما … أرادوا السير أو جثوا الركابا
دعوت به الأنام ليوم حشر … ولم تذخر لهم إلا الثوابا
رأوا من زخرف الدنيا مقاما … يذكر بالجنان لمن أنابا
وأبهتهم فما عاطوا حديثا … ولا عرفوا السؤال ولا الجوابا
ولو مكثوا به دهرا طويلا … لما ذكروا الطعام ولا الشرابا
وطاردت الصوار بكل ضار … كما أتبعت عفريتا شهابا
ضربت به على الآذان منها … فلم تسطع حراكا واضطرابا
ومعصوب الجبين بتاج روق … يروع خواره الأسد الغضابا
تعرف أن تحت الأرض ثورا … فرام بأن يشق له الترابا
وكلت به هضيم الكشح أجنى … جديد الناب تحسبها حرابا
تباعد مجمع الشدقين منه … وسال الموت بينهما لعابا
فأثبته كوحي الطرف حتى … توثق منه جازره غلابا
وصاح به الصوار وقد رآه … حبيس الكلب قد منع الإيابا

«فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت به ولا كلابا(169)
فمن ورد أقب ومن كميت وأشهب يلهب الأرض التهابا
وساقية العماد إذا أطلت إلى الأدواح تنساب إنسيابا
تحوم بها العصي فراش ليل تروم بسمعه منه اقترابا
تحف بها خيول القوم منا فترسل نحوها الجرد العرابا
عجائب أبدعت علياك فيها ومثلك يبدع الأمر العجابا
محمد لا عدمت الدهر حمدا فقد أحسنت في الملك المنابا
وزكى نفسك الرحمان لما رآك ملكت للمجد النصابا
تداركت البلاد ومن عليها فأمنت التنائف والشعابا
لقد أوليتنا بيض الأيادي لقد طوقتنا المنن الرغابا
روت عنك العوالي في المعالي حديث الفخر حقا لا انتسابا
ستفتح من بلاد الشرك أرضا قد اغتصبت(170) عقائلها اغتصابا
وتعمل في العدا بيض المواضي إلى أن ينكر السيف القرابا
فما كأس من الصهباء صرف تعيد الشيخ من طرب شبابا
وطاف بها من الرهبان بدر يهتك من دجى الليل الحجابا
تجد الأنس عودا بعد بدء وربع الهم تتركه خرابا
بأعذب من ثنائك حين يطوي به الركب الأباطح والهضابا
أمولاي استمعها بنت فكر تخيرها فأبرزها لبابا
وغاص على فرائدها الغوالي وشق على نفائسها العبابا
وهناك الاله بكل نعمى تقود لك الأماني الصعابا
ودمت لعزة الاسلام ركنا إلى أن يشمل الشيب الغرابا

وأنشد السلطان ليلة الميلاد المعظم، عام خمسة وستين وسبعمائة(171) :

---

169) ورد بعد هذا البيت في النفح :
وأرسلت الجياد إلى استباق كأن بوارقها شقت سحابا
وهو ساقط من هذه القطعة .

170) في النفح : اعتقلت .

171) النفح : 7 /298 .

نفس الصبا أهدى إلي نسيما قد رام ممتنعا ورام عظيما(172)
أذكى فؤادي بعدما سكن الهوى وأثار وجدا في الفؤاد قديما
لأنا مثل النسيم إذا سرى فلطالما فضح الهوى المكتوما
.... سرت من نحو طيبة نفحة تركت لي القلب الصحيح سقيما
أهوى الرسول وإن دون ....(173)
كم معجزات للنبي محمد طلعت بآفاق الكمال نجوما
روى وأشبع من قليل تافه حتى ملُّوا الري والمطعوما
والبدر شق له وسبحت الحصا واستشهد المسطور والمرسوما
والجذع حن لفقده من بعدما قاسى عذابا للفراق أليما
وسرى إلى السبع الطباق مبلغا من ربه الترفيع والتكريما
كان الامام لمن بها من مرسل والكل صلى خلفه مأموما
وكفاه بالقرآن أعظم آية أضحى به الدين الحنيف قويما
هذا ظل الهاشمي محمد صلوا عليه وسلموا تسليما
من رام حصر حلى النبي محمد فإنه قد رام ممتنعا ورام عظيما
يا هل يبلغني السرى خير الورى فأرى معاهد للهدى ورسوما
وأسابق الركبان فوق نجيبة تفري من البيد العراض أديما(174)
وأحط رحلي في كريم جواره أرجو نعيما في الجنان مقيما
حتى إذا بلغوا الذي قد أملوا ورأوا مقاما بالرضى موسوما
وتزاحموا في الترب يستلمونه أرأيت في الورد الظماء الهيما
قبلت ذاك الترب من شوقي إلى من حله وأقمت فيه عزيما
وبكيت من دمع المآقي زمزما وتركت جسمي كالحطيم حطيما
صلى عليه الله ما هبت صبا تهدي من الطيب الزكي شميما
لله مولده الذي أنواره صدعت ظلاما للضلال بهيما
شرعت من التأييد سيف هداية أردت ظباه فارسا والروما
كسر الأكاسر بالعراق(175) ولم يدع أن رد قيصر قاصرا مهزوما

172) ما بعد هذا البيت غير وارد في النفح .
173) بعد هذا الشطر هناك إثنا عشر بيتا لا تبدو إلا رسومها .
174) هذا البيت وما سيليه وارد في النفح 7 /298 .
175) في النفح : بالعراء .

لله منها ليلة أضحى بهـــا شمل الهدى لأولي الهدى منظوما
أبدى أمير المسلـمين لرعيـهـا بدعا من القصد الكريم جسيما[176]
ملك أقام الله منـه لخلقـه مولى رؤوفا بالعبــاد رحيمـا
يحمي ذمار المسلمين من الـردى ويبيح ربعا للعــدا وحريمـا
بمحمد قد عاد دين محـمـد غض الرياض وكان قبل هشيما
أحيا به الله الخلافـة بعدمـا كانت بأطباق التراب رميمـا
من آل سعد الخزرج بن عبـادة طابوا فروعا في العـلا وأروما
تلقاه في يوم الكريهـة والوغـى والخيل عابسة، أغر وسيمــا
وتخال كفيه إذا شـح الحـيا أفقا بعاميـة الغيـوث غيومـا
تأبى خلال العدل والشيم العلا من أن يرى في دهره مظلوما
كهف العباد وفخرهـا وثنـاؤه ترك المديح على الطروس رقيما
لا زال يلقى العيش طلقا والعلا مرقى وصرف الحادثات خديمـا
ما اهتز غصن في الحديقة ناعم لما أحس من الشمال شميما
(177)

148 ـ عبد الله بن محمد ال.... ياني، ذكره ابن خميس في (تكملته)[178] وأثنى عليه، وأثبت له نظما كثيرا.

شعـــره

قال يملح يحيى بن ادريس .....

........(179)

بكيت والدار مني حيث أبصرهـا قريبة غير أن الهجر يبعدهـا

176) في النفـح :
أبدا أمير المسلمين أعدها بدعا من القصر الكريم جسيما
وهذا تصحيف بين .
177) هذا البيت غير واضح في قطعتنا، واعتمدنا في كتابته على النفح .
178) بحثنا عن المترجم به في كتاب أعيان مالقة لابن خميس فلم نظفر به هناك،وانظر ترجمته في الملحق من هذا المجموع .
179) بيت لا يقرأ .

يا دار حسبي من دار أراق دمي غزلانها الغيد أترابها وخردها
ضيعت عهد الهوى إن لم أقف أسفا حولا على رسم دار حال معهدها
سقيا لأيامنا فيه ولذتها أحلى من الشهد في الأفواه مشهدها
حيث الغمام تحيينا فيطربنا «غريضها» بأغانيه و«معبدها»
في غفلة من ليال كان يعجب من سواد شعري عند الفجر أسودها
والدار جنة خلد في نضارتها لو كان يبقى على الدنيا مخلدها
مناولا كنت باللذات أنشدها عفت، فأصبحت بالترحاب أنشدها
يا دار هند سقى مثواك صوب حي من كف «يحيى» التي الأمطار تحسدها
كف تكف صروف الدهر سطوتها عنا، ويضعف أيدي الخطب أيدها

ومنها:

إذا نظرت إلى أفعاله كحلت منهن بحسن؟ منه مرودها
لو أنها نظمت في سلك ناظمها كانت من الدر أبدانا تقلدها
.... الخلافة أن الله أيدها بالنصر في دولة يحيى يؤيدها
.... يحياها وغادرها وقفا على حمد ذكراها محمدها
.... عدمت نصرا يقيها .... يوعدها
.........(180)

فأنت «المهلب» في توطيدها وهما «يزيدها» المنتضى منها ومخلدها
فرعان من دوحة المجد الذي عذبت (......) الجود حتى طاب محتدها
.... في الخلافة حال ولدت حسنا إلا وأنت أبا بحر مولدها
لقيتها وهي .... فما لبثت حتى حلها منك إثمدها
..... المواعيد والأنام معا ما بال نفسي تراخى منك.....
هذا على آن حالي غدت بك في نيل المسرة ينسى (تعاهدها)

وفاته

توفي رحمه الله سنة أربعين وأربعمائة، ودفن بحضيض جبل فاره.

---

180) بيت لا يقرأ بحال.

149 ـ عبد الله بن أحمد بن محمد اللخمي، يكنى أبا محمد

حالـه

..... ملازم للقراءة عاكف على الخير..... تردد إلى المغرب وتوسل بالشعر........

مشيخته

قرأ على الأستاذ الخطيب أبي سعيد فرج بن لب، والقاضي الشريف أبي القاسم السبتي وغيرهما.

شعره

اختص الأمير (كذا) أبا علي ابن السلطان أبي علي عمر بن عثمان بن يعقوب أيام تغريبه إلى الأندلس، فصدر عنه في مدحه شعر كثير، من ذلك قوله :

لبست لصرف الدهر لأم التجمل ... ومطت الأذى عين بيسر التحمل
وقدت من الصبر الجميل كتيبة ... تظللها رايات صدق التوكل
ويسري بها قدما دليل من النهى ... يخوض بها لج الظلام فينجلى
وجردت من عزمي حساما يمانيا ... غنيت به عن كل عضب ومنصل
أروع به سرب الظلام إذا دجا ... وينجدلي شبهاه : سيفي ومقولي
وسلمت للأقدار في جريانها ... وقلت لصرف الدهر: شأنك فافعل
وأذعنت للأيام من بعدها أبى ... إبائي (.....) الكرام تذللي
وجربت هذا الدهر حتى قتلته ... دهاء وعلما بالخفاء وبالجلي
وشاهدت حالي: بؤسه ورخاءه ... وذقت كلا طعميه: شهد وحنظل
فلم أر من أخلاه دهري شيمة ... يدق عليها غير معنى التنقل

فلم ترني الأيام وجه غريبة / ولم تكتم الظلماء لي سر مشكل
وكم أبصرت عيني العيان فلم أزد / يقينا سوى تحقيق معنى التحمل
 / وللعسر يسر ليس عنه، معزل
 / وغربه أوطان، وأنس ترحل

.........(181)

فيا عجبا للدهر كم ذا يسومني / هموما دجاها ليس عني بمنجل
تظل تناجيني وساوس كربها / فيشغلني عن واجبي وتنفل
فلم ترني أغفلت دهرا لأجلها / حقوق الهمام السيد المتفضل
.........(182)

وما فاتني والحمد لله غاية / من بعد ما صرت ....،
أمير إذا جاري الملوك لغاية / من المجد ترقى نحو كيوان (....)
سما نحوها من دونهم غير جاهد / وقصر كل دونه غير مؤتل
وكم رتبة لم يعلها غير مؤتل / وكم غاية لم يألها غير معتل
إذا رمت تشبيها لبعض خلاله / أقول مقالا فيه غير مؤول:
شهامة عمرو في سماحة حاتم / وحلم أخي قيس في وفاء السموءل
جلاء ظلام الظلم، والحمد سيفه / وعقل يصيب الرأي غير معلل
فيجلو سنا آرائه كل مشكل / ويجلو سنا أيامه كل معقل
ويلقى الردى من بأسه كل مارد / ويلقى الغنى من جوده كل مرمل
أمان من الأعوام تقبيل كفه / فما شئت من مجد وركن مقبل
إذا لاح فوق الدرع بشر جبينه / وسل حسام النصر في نقع جحفل
فكم شمس حس في (غدير؟) مقامه / (وبزو؟) حسام في غمامة قسطل
تقول وقد .... بيمينه / وهل هو إلا النار في كف مشعل
................خمسة أبحر / وإن قيل عنها إنها خمس أنمل
شمس ملوك مهد الدين عدلهم / ورد إلى التحقيق كل معطل
وساد ملوك العالمين فأصبحت / مناقبه(183) يزهى بها كل محفل

181) بيت واحد لا يقرأ بحال.
182) ثلاثة أبيات لا تقرأ.
183) لا تبدو الكلمة بوضوح.

نداهم هو البحر المحيط وبأسهم   إلى الخائف المذعور واضح معقل
....(184) هم وأسد العرى شجاعة   وسحب العطايا من أخير لأول
إذا ركبوا الجرد العتاق لغارة   وسلوا المنايا البيض مثل السجنجل
فكم من عقاب فوق ريح رايته...   يعيث ببرق في حبي مكلل
..... أرواح العدا من سيوفهم   وأرماحهم قطر الحيا المتهلل
وتنتظم الأجساد سمر رماحهم   لزينتها نظم ....
...... ما للربيع له أب   وكم من (مرسى؟) منهم غير مو...ل
وكم من شجاع دونه الليث جرأة   وكم من سماك ....
.... من سراتهم   يعيد منال الحمد داني التفضل
وردت باروى لجه من ....   فصرت أخاف ....
.... لخلتي   وطئت النجوم الزاهرات بأرجلي
وأوسعني برا وجاها ورفعة   فصار عليه ....
.... العدا   وأسرف أتباعي، وأخمل مخملي
خلائق أبناء الملوك أعزة   مكارمهم ....
..........(185)

....   كريم شهم في العشيرة مخول
..... الحلم والبأس والندى   وروشي(186) العلا من طارف ومؤثل
إلى نجله الأعلى ومنجبه الرضا   وصفوته المولى: الامام أبي علي
فأصبح منك الملك يزهى بأوحد   مناقب محفوظة كالمفصل
محبته قوت القلوب ومدحه   أصح حديث «مسند» غير «مرسل»
فكم «حسن» منها رويناه مجملا   وكم من «صحيح» أو «غريب» مفصل
تحلى بيث الحلم والبأس والندى   فحل من العلياء أرفع منزل
وأنجب آباء كراما تفيأوا   ظلال العلى من كل دان مظلل
جلى منهم ليل الخطوب فأنجم   أجل بدور(187) للسيادة (...)
وكان له فيهم فراسات صادق   ترينه مثال الأمر رأي الممثل

---

184) كلمة ممحوة، ورسمها التفريبي : كبير .
185) ثلاثة أبيات لا تقرأ .
186) في الأصل : ومشى .
187) في الأصل : أجل بل .

وكان يرى تقريب منصور ابنه ... ويدنيه منه في (...) ومأكل
ويكنيه تخصيصا له دون غيره ... لعلم يفيض عنده غير مهمل
رأى منه سيما النبل طفلا وناشئا ... فسقاه من إحسانه كل سلسل
إلى أن دعاه للجنان حمامه ... وهل كان إلا في كتاب مؤجل
وقام بأعباء المكارم بعده ... وشتى المعالي ناهضا غير مثقل
.... وفرع لجاله ... وصفوته المألور خير مؤمل
.... صباحه ... فعما قريب باسمك الملك يقبل
وعما قريب سوف يأتيك صاغرا ... لتقبضه بالعز بعد التبدل
..........(188)

فهل كان إلا آبقا فر عنكم ... فعاد ولم تبعده حجته.....
فإن أنتم أعرضتم عن هناته ... وقابلتم بالصفح وجه التوسل
فقد قر عينا بالذي كان آملا ... وفتح من باب المنى كل مقفل
وإنا لنرجو أن سيرجع خاسرا ... لمن جاء عنه بالأسار المعجل
فما جل هذا الخطب إلا لينجلي ... ولا طال هذا الكرب إلا ليسأل
ألا ايهدا الليل ..... ألا انجلي
وهون خطوبا أظهرت طيب ذكركم ... كما ظهرت ...... منسأل
.... (189)

فديتك فاسمح عن قصور مكثر ... من المدح لم يلحق....
فليس سوى التقصير في المدح حجتي ... إليك ولو جاوزت حد المطول
..........(190)

شننت عليها غارة الفكر فاغتدت ... تجول مجال الريح في كل مجهل
تحل الحبا إن أنشدت طربا لها ... ويعقد إصغاء لها غير معجل
تنير قوافيها الدجى إن تعرضت ... «تعرض أثناء الوشاح المفصل»
رجوم، ولكن للعداة رجومها ... مسددة منهم إلى كل مقتل
أثرت القوافي من مكامنها ... بها، ولم أرض إلا باللباب المنخل
فما شئت من معنى بديع مقرب ... وما شئت من لفظ قريب مسهل

---

188) بيت لا يقرأ .

189) بيت لا يقرأ .

190) ثلاثة أبيات لا تقرأ .

فجاءت كما تهوى المعالي فريدة   نأى الشهد منها ـ بالحرام المحلل
عرائسه لم يغزها ماء دجلـة   وقد غنيت عنه بمورد «شنجل»
ترد «ابـن أوس» من لحاقها   ويضحى «ابن عبد» عندها مثل «جرول»
وينسى لها ذكر «حجر» وقولـه   «قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل»

ومما خاطبني به معتـذرا عن تعذر لقائـه :

أيا سيدي أشكو لمجدك أنـني   صددت مرارا عن مثولي بساحتك
شكاة اشتياق أنت حقا طبيبه   وما راحتي إلا بتقبيل راحتك

وقال يخاطب وقد بعثت إليه أضحية :

يا سيـدا ألـغت نوافـل جوده   صوب الغمـام والبحـار الزاخـرة
لم ترضك الدنيا وما يعطى بها   حتى وهبت لنا مطايا الآخـرة

.... لأن هذا إذا سمعه من لا يعرف أنه أهداه كبشا، يظن أنه بعث لـه نعشا ! وأجرى هذا البـر.......
.......(191).

150 ـ عبد الله بن سوار؟(192) .... من أهل غرناطـة....

حـالـه

.... أديب شاعر، عنده معرفة بالعـدد.

---

191) سطر لا يقرأ، به تنتهي الترجمة.
192) نمحو.

مشيخته

قرأ على ......(193) وأبي القاسم السهيلي.

شعره

قال الغافقي، ومن شعره ما نقلته من خطه، ما كتب به عن الأمير، يعني عن عبد المومن بن علي :

ولما انقضى للأمر وعد امامه   وجاءت له الآمال وفق الرغائب
وحل أولو التوحيد في مستقرهم   عشي ابتداآت الهدى بالمغارب

وقال يخاطب والده :

يا من يلي الأعلى ومن يرتجى   نعماه في كل مهم ؟ دجا
قد اشتكيت الجوع فابعث لنا   من بعض ما عجل أورجا

فأجابه والده، وكان رجلا فاضلا :

يا شاعرا قد أوضح المنهج   شكواكم أورد قلبي الشجا
الغيث لا يسعف في بركم   وكان يقضي الحق لو فرجا
وهاكم مقدار مجهودنا   والعذر قد بان لأهل الحجا

وفاته

بحضرة مراكش ضحى يوم الاثنين الثامن من شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وقد بلغ سنه أربعين سنة. رحمه الله.

---

193) كلمات .

151 ـ عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النميري، من أهل وادي آش، يكنى أبا محمد، سكن بغرناطة، وتردد إليها(194)

حالــه

من خط شيخنا أبي البركات: من الكتاب .... من أهل وادي آش ومن أعيانها، بيتهم بيت مال وأصالة وطلب وكتابة وتأثل ....(195) الاشراف بالمرية وغيرها، وكان يلقب بالبعير، والذي لقبه بذلك أنه أوتي...... رايته بغرناطة في شوال .... نفعنا الله بمحبته وحشرنا في زمرتـه.

شعــره

ومن شعره في الغرض، وكثيرا ما يلم به، وينظم فيـه :

.......(196)

يا غائبا ومعاني الحمد حاضرة ... وناظرا في جمال الكون ما نظرا
ما بال قلبك مشغول بزخرفـه ... والحق في كل شيء نوره ظهرا
هذي الحقيقة قد أبدت محاسنها ... هذا الجمال فشاهد وارجع البصرا
لا يبصر الحسن إلا من له نظر ... لا ينشق الزهر إلا خاطر خطـرا
شغلت فكرا بأعراض فلو برزت ... لك الجواهر لم تشغل بها فكرا
..... ضعت وجدا والحمى فمتى ... تأتي بصدق فتقضي في الهوى وطرا
ما كل من دخل البستان يبصره ... فيجتلي حسنه أو يجتنى الزهرا
أهل الارادة في نهر الرضا وردوا ... فاستغرقوا الوجد والأوراد والسهرا
باب السعادة مفتوح لقارعـه ... تخطو الخطى بنفوس تركب الخطرا
........(197)

---

194) في الاحاطة المطبوعة ترجمة لولده : محمد بن عبد الله بن عبد العظيم بن أرقـم النميري .
195) كلمــات .
196) بيت لا يقرأ .
197) بيت لا يقـرأ .

ومذهبي؟ في بحار الذكر فكرته من لجه يخرج الياقوت والدررا
أما قبست لك الأنوار مشرقة أما رأيت عموم الصبح منبجرا
فجد، فالأمر جد في تصرفه وكد إلى الحق، لا للخلق مفتقرا
وبح، وصرح، ولوح في محبته وفك روح المعاني تفهم الخبرا
.........(198)

.....(199) منها مباح في شريعتنا وليس يجهل طيب السكر من سكرا
والخير معرفة السر الخفي فإن تنو الوصول إليهم لازم الفقرا
...... لصف الجليل جلت لما ينجلي سناها الهم والغيرا
موجودة في معاني جودها كرما محجوبة نورها عن من.... سترا
الأرواح ممن بان وافتقرا
.... وهدى العقول إلى تقديسها..... حمدها عبرا
..... في بسط بستان الهدى حضرا
في طي «طه» «وياسين» حقيقتها وفي «الحواميم» معناها لمن بصرا
ورشفها ذكر ما في حوضها سحرا
وفي القلوب معانيها فإن مزجت نادى بجمال رحاب العاكفين...
........(200)

بها توله أهل الكهف إذ شربوا منها وأبقت لهم في كهفهم أثرا
........(201)

وبالعجائب آتي في مدائحه وأذكر المعجزات الغر والأثرا
طماعة ورجاء في تلطفه ومن رجاه بإدراك المنى ظفرا
وللشفاعة يدنيني ولا قنط فقد يفوز بما يهواه من صبرا
كأحمد المصطفى المختار ما حملت أنثى ولا وضعت من بطنها قمرا
ومن أتى بانشقاق البدر معجزة فحسنه كل حسن بالسنا بهرا
بمسه البئر بالعذب الزلال طفت وكان ملحا أجاجا ماؤها قذرا
وإذ شكا الجهد في اللاواء عسكره تفجر الماء عن يمناه فانفجرا

---

198) بيت لا يقرأ بحال.
199) كلمة ممحوة لعلها: الخمر.
200) بيت لا يقرأ.
201) خمسة أبيات لا تقرأ.

وآبت العين بعد الفقد مبصرة | والضرع در بلمس المصطفى دررا
وجاءه الطود يشكو مضرته | فأنصف الطود ممن شفه ضررا
والجذع حن له شوقا فسكنه | وكلم الضب والأشجار والحجرا
و«ماعز» بتبوك حين قال: غدا | يأتون عشر «تبوك» فاض وانهمرا
والطير خاطبه حيا وجاوبه | و(كون راع)؟ بأمثال العيون جرى
وحذرته ذراع الشاة «معجمة» | عن آكلها (فقوى)؟ من سحره حذرا
.... إقرارا لجاحده | وفي لم يجاوز ورثة عشرا
.... | وسره لم يجاوز ورثة عشرا
.... | مشهورة وحديث الغار قد شهرا
.... | .... كثرا
وكان بالغيب ينبي قبل موقعه | ونزل الله فيه الآي والسورا
أتيت بالبعض من آياته فأنا | مقصر، ولعجزي جئت مختصرا
كل الخواطر والأذهان قد عجزت | عنها بآي بليغ وصفها حصرا

وقال، وهي أشف من الأولى وإن كانتا ابنتي أب :

أنارت به الأكوان نورا وأشرقت | ....
بكاف ونون(202) في الوجود وجودها | إذا قدست زادت مواهبها ضعفا
ترانا بأكواس .... | فلله ما أحلى هواها وما أصفا
وغبنا عن الاحساس من طيب سكرنا (203)........... | فلاح لنا في الكون من لم يكن يخفى

ونحن أناس ليس ينكر أمرنا | عرفنا وعرفنا المعارف والقربا
فما بال لهم سكر المحبة أنكروا | وما شربوا من خمر رضوانها صرفا
مساكين تلهو في الفلاة فأصبحوا | ينادون من بعد.... هفا
وفي لجج التحقيق(204) غاصوا فغيبوا | وجازوا فلا حدا : أماما ولا وخلفا
يريدون إدراك المعالي حقيقة | وهل يجد التحقيق من لم يجد وصفا

---

202) أي : كن. وانظر القصيدة بتمامها في : المجموعة النبهانية 2 /382 .
203) أربعة أبيات لا تقرأ .
204) التحقيق واردة في الطرة. أما في المتن فهناك لفظ : التخصيص .

وما الحق إلا ظاهر في وجوهه
فلو قصدوا...(205) بالصدق شاهدوا
ولو خاضوا في ذاته وصلوا به
ألا أيها الساقي ظمئنا فسقنا
وعاود ففي الأكواس منه بقية
وما طيبها إلا بلطف مديرها
فصف حس بدر لاح في آل هاشم
حبيب، لمن يهواه يصبح ملجأ
... بفعل أناس تحت لوائه
.... بكمال المجد، وللمجد ....
ومن خص بالأسماء والقرب كيف لا
.... (207)
.... إماما للصلاة مقدما
فما... الهندي مثل محمد
ولا ثوب الداعي.... كريهة
.... إذا قامت بوحدة
تجدد ذكراه بن.... جموعها
وتسرى سماه الصبا بتشوف
....
وسمع سجعا للحمائم بالضحى
فأجفانها تهمي وأشجانها...
....
متى وعسي يقضي الزمان بعطفة
وتأتي على أرض السعيد لأحمد
....

وأسراره في شرح آياته تلفى
مصابيح أنوار (لزهت؟) أن تطفى
إليه وقالوا عنده أجر من أوفى
بألطافها تشفي من الجهل ما شفا
بها العيش يحلى، بها الأنس يستوفى
بحيث مبادي الرشد نبه من أغفى
..................(206)
ملاذ لمن آوى إلى ظله الأضفى
شفيع لأرباب الخطايا ... كهفا
فأولى الرضا والبر والصفح والعطفا
بهَذي المعاني يفضل الجنس والصنفا
وجبريل والأرسال من خلفه صفا
ولا... ما بين الظبا والقنا عطفا
....
...فغدت في ظل سرحتنا خشفا
فآونة همسا وآونة ذرفا
....
فتضرب فرعا مخضبا بالحمى حبا
....في أرجاء مكنسها رفقا
....
ولكن جسمه يشتكي الضعفا
فيصرف عني تصاريفه صرفا
.... أخصه ألفا
وأركب من عزمي إلى يثرب طرفا

---

205) لفظ مشطب عليه، وصورته التقريبية : التصحيح .
206) شطر البيت صورته : [وأي البدر مرآة المتمم فاستخفا ؟] .
207) بيت

فأنعم بالا في جمال بطاحها   وأمرح في وادي حدائقها ظرفا
أمولاي، يا مولاي دعوة مبعد   ....
....   بإيراده في حوضك البارد الأصفى
بعثت ودادي واشتياقي وسيلة   وإني في باب الرجا باسط كفا
وإن ذنوبي كالجبال رجاحـــة   وحبك يا مولاي ينسفها نسفا
....   كمال الشوق والحب إن شفا
صلاة وتسليم علـــيك مرددا   أجوز على حد الصراط به خطفا
..... على الصحبي الكرام محبة   ....(208)

وفـاتـه

توفي بـ.... بوادي آش في ...... وسبعمائة(209).

152 ـ عبد الله بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضـوان .....إلخ(210).

... ولما ولي الانشاء [يقصد ابن رضوان] بباب ملك المغرب ظهر لسلطاننا بعض قصور في المراجعات، فكتبت إليـه :

أبا قاسم لازلت للفضل قاسما   بميزان عدل ينصر الحق من نصر
مدادك وهو المسك طيبا ومنظرا   وإلا سواد القلب والفود والبصر
عهدناه في كل المعارف مطلبا   فما باله في حرمة الود مختصر
أظنك من ليل الوصال انتخبته   إلينا وذاك الليل يوصف بالقصر

---

208) بالطرة بيت لا ندري موقعه داخل القصيدة وهو :
فبدر معاليه وشمس رشاده   بأفق علاه... الكسف والخسفا
209) بياض بالأصـل .
210) وردت ترجمته في النص المطبوع من الاحاطة، وانفردت قطعتنا بنصوص من أدبه، فوجب إثبات اسمه إلى جانب نصوص أدبـه .

فراجعني عن ذلك بقوله(211) ولا أحقق أهي من نظمه أم من نظم غيره ممن ......

حقيق أبا عبد الاله بك الذي	لمذهبه في البر يتضح الأثر
وإن الذي نبهت مني لم يكن	نؤوما، وحاشا الود أن أغمط الأثر
وعذرك عني من محاسنك التي	نظام حلاها في المادح ما انتثر
ومن عرف الوصف المناسب منصفا	تأتي له نهج من العذر ما دثر

وقال وكتب على كنانة ذهب، تضمنت رسائل كريمة بتنويه بعض الملـوك(212) :

تضمنت للهادي الرسول رسالة	تقبـل عن خير الملـوك ثراه
[تظل....] من طيب الثناء عليه	تعطر منه الشوق عرف صباه
طويت على مدح الرسول جوانحي	كصدر على حب الرسول طواه
أذهب..... جسمـي فلـوني...	.... بلـون يجل خطب نواه
صلاة وتسليم من الله ربنـا	على خير من عم الأنام هداه

ونظم ليكتب على محبرة(213).

لبست محاسن الوشي البديـع	وقفت بمنظري زهـر الربيـع
وساعدت السعود صنيع شكلي	فتم لهـا بـه حسن البديع
وعز مكانه، تشريفي بملـك	يقربنـي لمجلسه الرفيـع
عماد الملوك إبـراهيم مولـى	ملوك الأرض ملتجيء المروع(214)

211) النفح : 6 /106، وهناك خلاف في بعض العبارات، وقد استأنسنا بالنفح في قراءة بعض هذه الأبيات نظرا لعدم وضوحها في النص الذي بين أيدينا وانظرالدُرر الكامنة 256، وبها بيت زائد .

212) لم ترد في ترجمة ابن رضوان من النفح، ولا في الكتيبة الكامنة .

213) لم ترد في ترجمة ابن رضوان من النفح، ولا في الكتيبة الكامنة .

214) الكتيبة الكامنة 257، وقد استأنسنا بها في قراءة بيتين من المقطوعة وهما :

وساعدت السعود....

وعـز مكـان....

أدام له الإلـه عزيـز نصر وأسكنه حمى الحفـظ المنيـع

ـ وأمر بنظم بيتين يكتبان على قلم فضة، فقال :(215)

أجـل قلمـا سعـده ثابت يريك العجائب من وصفـه
ويبدي من الوشي في طرسه مشابـه وشي على عطفـه

ـ وعلى سكين فقال(216):

أنا خادم الأقلام أصلح شأنها وأزيل عن أسلاكها ما شانها
والبشر من خدمي، فبشر ممسكي ببشار تصل السعود وفاقهـا

ـ وعلى مقص يكون معها في محبرة صغيرة فقال(217):

حللنا بحيث السعد ينظم شملنا أليفي وفاق فيه بالقطع توفيق
لنا عند أمر الكف سمع وطاعة ...... الصحف جمع وتفريـق

ـ وقـال مهنئا السلطـان أبي (كذا) سـالم عنـد استيـلائه علـى الحسـن بـن عمـر(218):

رفعت بعـزة نصرك الأعـلام وسطا بأمرك ذابـل وحسـام
...... من بغش بأسك خيفة شم الهضاب ورفعـة الأيــام
وتطلعت من كل مطلع شارف غرر السعود وصبحها بسـام
رسخت مباني عزمـة أبـرمتها فتزلـزلت بعـدائك الأقــدام
إن الغوي لمن عصاه وما رعى عهد الخلافة، والذمام لـزام

---

215) النفح 6 110، وفيه : وقال وكتب به على قلم فضة... ثم أورد بيتين آخرين غير المذكورين هنا، الكتيبة الكامنة 257 .
216) غير واردين في ترجمة ابن رضوان من النفح، ولا في الكتيبة الكامنة .
217) غير واردين في ترجمة ابن رضوان من النفح، ولا في الكتيبة الكامنة .
218) غير واردين في ترجمة ابن رضوان من النفح، ولا في الكتيبة الكامنة .

من بعد صفحك عن جرائمه التي ... ما مثلها خطأ ولا إجرام
.... من بعضـــــه ... وجد الحياه وقد أتتك........
........صهوات عز لم يكن ... تجرى به في نيلها الأوهام
فارتد عن دين الوفاء وبان عن ... شكـر..............................
..... الخؤون ترومه بكرامــة ... عكس المرام ولم يرعه ملام
..........(219)

.... مخذول النصر مكابــد ... قد كان منه لعقدها إبرام
في حيث لا الاشفاق يرحم عاثرا ... . ذمـــــام
.... يحيــق بأصلــه ... حكما جرت بحكمه الأقلام
يا أيها الملك الذي خضعت له ... صيد الملـــوك............
..........واف بهـــــا ... حر الكلام، ورائق منه نظام
واهنأ بفاتحة البشائـر إنهـا ... ضمنـت ....
.... طاهـرا ... ما لاح إيماض وسح غمـام

— ومن نظمه للسلطان أبى عنان رحمه الله(220) :

أيام دهرك لم يكن لينالها ... ملك ولا أبدى الزمان مثالها
فمحاسن الأمصار والأعصار قد ... جمعت لديك جميلهـا وجمالها
وجديد سعدك أيها الملك الرضى ... أبدا يقرب من يديك منالها(221)
ولرب يوم في حماك شهدته ... والسرح ناشرة عليك ظلالهـا
حيث الغدير يريك من صفحاته ... درعا تجيد به الرياح صقالها
والمنشآت به تديـر حبائـلا ... للصيد في حيل تدير حبالها
وتريك إذ تلقى(222) بها اليم الذي ... أخفت جوانحه وغاب خلالها
فحسبتها زردا وأن عواليـا ... تركت به عندِ الطعان نعالها

219) يت لا يقرأ .
220) النفح 6 /108، والأبيات في النفح ناقصة .
221) الأبيات الثلاثة الأولى استأنسنا في قراءتها بالكتيبة الكامنة 257 وهي غير واردة في النفح .
222) في النفح : يلقى .

ــ وقال مرتجلا في اليوم المذكور(223) :

أبصرت في يوم الغدير عجائبا جاءت بآيات المحاسن مبصره(224)
سمكا لدى شبك، فقل ليل بدت فيــه الزواهــر للنواظــر نيره
فكأن ذا زرد تضاعف نسجه وكأن تلك أسنــة متكســره

ــ وقال معتذرا لبعض من وجب حقه، وقد عتب على إغباب الزيــارة(225) :

برئت إلى العلياء من ظن مالكي وإن كنت لم أسلك سديد المسالك
حلفت بما أولت يمينك من يد يمين صدوق لست فيها بآفك
لما جنحت مني الخواطر بالتي تشين بها السادات خلف الممالك
سوى أنني من خجلة ظلت قاصرا خطاي وما كان الحياء بتاركي
فهذا ولا رد على كهفي الذي سما قدره فوق النجوم الشوابك
إغفاؤه المأمول في كل حالة فلا زلت ألقى عنده سن ضاحك

ــ ومما نظمه عن أمر الخلافة المستعينية ليكتب [بالجبص](227) في طرة قبة رياض الغزلان [من فاس](228).

هذا محل المنى بالأمن مغمور من حله فهو بالامال مجبور
مأوى النعيم به ما شئت من ترف تهوى محاسنه الولــدان والحور
ويطلع الروض منه مصنعا عجبا يضاحك النور من لالائه النور
ويسطع الزهر من أرجائه أرجا ينافح النـد نشر منـه منشور
مغنى السرور سقاه الله ما حملت غر الغمام وحلتـه الأزاهيــر

223) النفح 6 / 108، وفيه : وقال فيه أيضا .
224) في النفح : العجــائب .
225) الكتيبة الكامنة 257 .
226) النفح : 6 /10 .
227) كلمة ساقطة من النفح .
228) ساقط من النفح .

انظر إلى الروض تنظر كل معجبة ... مما ارتضاه لرأي العين تخيير
مر النسيم به يبغي القرى فقرى ... دراهم النور تبديد وتنثير
وهامت الشمس في حسن الظلال به ... ففرقت فوقها منه دنانير
والدوح ناعمة تهتز من طرب ... همسا، وصوت غناء الطير مجهور
كأنما الطير في أفنانها(229) صدحت ... بشكر مالكها، والفضل مشكور
والنهر شق بساط الروض تحسبه ... سيفا ولكنه في السلم مشهور
ينساب للجة الخضراء أزرقه ... كالأيم جد انسيابا وهو مذعور
هذي مصانع مولانا التي جمعت ... شمل السرور وأمر السعد مأمور
وهذي القبة الغراء ما نظرت ... لشكلها العين إلا عز تنظير
ولا يصورها في الوهم(230) ذو فكر ... إلا ومنه لكل الحسن تصوير
ولا يرام بحصر وصف ما جمعت ... من المحاسن إلا صد تقصير
فيها المقاصير تحميها مهابته ... لله ما جمعت تلك المقاصير
كأنها الأفق تبدو النيرات به ... ويستقيم بها في السعد تسيير
وينشأ المزن في أرجائه وله ... من عنبر السحر إنشاء وتسخير
وينهمي القطر منه وهو منسكب ... ماء من الورد يذكو منه تقطير(231)
وتخفق الريح منه وهي ناسمة ... مما أهب به مسك وكافور
ويشرق الصبح فيه(232) وهو من غرر ... غر تلالا منهن الأسارير
وتطلع الشمس فيه من سنا ملك ... تبسم الدهر منه وهو مسرور
لله منه إمام عادل بهرت ... أوصافه فهي للأمداح تحبير
غيث السماح وليث البأس فالق به ... محيي الهدى وهو للغاوين(233) تتبير
قل للمناوي(234) وإن لم تلقه أبدا ... ورب فرض محال وهو تقدير
فخر الأنام أحل الفخر منزلة ... فكل مدح على علياه مقصور
إذا أبو سالم مولى الملوك بدا ... بدرا تضيء بمرآه الدياجير

---

229) في النفح : أفنانها .
230) في النفح : الفهم .
231) هذا البيت والأبيات الثلاثة التي تسبقه غير واضحة في الأصل، فاستأنسنا بما ورد في النفح في قراءتها .
232) في النفح : منـه .
233) في النفح : للعادين .
234) في النفح : للعباري .

فأي خطب يخاف الدهر آمله وأي سؤل له في النيل تعذير
بشراك، بشراك، يا نجل الخلافة ما خولت من نيلها، والضد مقهور
لك الخلود بعز الملك في نعم لا يعتري صفوها في الدهر تكدير[235]
لازلت تلقى المنى في غبطة أبدا مادام لله تهليـــل وتكـــبير

— ومن نظمه مما أمر به ليكتب على قلم فضة[236] :

إذا شهدت بالنصر خطية القنا تملكت[237] أمر الفتح من دون ما شرط
كفى شاهدا منى بفضلك ناطقا لساني مهما أفصحت ألسن الخطي

وقال أيضا في سكين[238] :

أروح بأمر المستعين وأغتدى لاذهاب طغيان اليراع الرواقم
ويفعل في الاقلام حدي مصلحا كفعل ظبا أسيافه في الاقالم

وفي اصطرلاب ذهب[239] :

...طلوع الشمس والليل دامس وأبدى نجوم الأفق واليوم شامس
.......[240]

— وقال أيضـا :

مولى السلاطين إبراهيم نجل علي حاز الكريمين من حلم ومن عمل
وحكمة الملك صاغتني له ذهبا وفـــــي ....[241]

235) في النفح ورد بعد هذا البيت بيت لا يرد في هذه القطعة .
236) النفح : 6 /110. وفيه : وقال، وكتب به على قلم فضة .
237) في النفح : فملكت .
238) النفح : 6 /110 .
239) لم يرد هذا في ترجمة ابن رضوان من النفح (ترجمة ابن رضوان)
240) بيت لا يقرأ .
241) البيتان غير واردين في النفح ولا في الكتيبة الكامنة (ترجمة ابن رضوان) .

ـ وقال أيضا :

شمس تضيء بأفق المستعين تشي ... إذ تغرب الشمس في عين لها حمئه
صيغت من الذهب الأبريز في سنة ... من بعد ستين وإتمام سبعمائة(242)

ـ وقال :(243)

سمت لي على زهر النجوم المنازل ... وقصر عن شأني المجاري المطاول
فمن شفق الأفق المنير ملابسي ... بطير..................روافل
ألا فا نظروا مني بنانا نواعما ... حملن رماح الخط وهي ذوابل
أبو سالم خير الملوك بمجده ... تشير.... مني الأنامل
أعيذه [كذا] بالخمس من كل طارق ... فتعذب لي من راحتيه الأنامل

ـ وقال وقد ذكر المقص والسكين(244) :

...... أوصاف كل عجيبة ... لخدمة «إبراهيم» (مولى؟) الأعاظم
ففي.... السلم مأوى وواقم ... . أراقم
.........(245)

ـ وفي محبرة يتصور فيها بيت، ويتكون عند اجماع أرجل المحمل المذكور(246).

انظر إلي تجد شأني من العجب ... مهما ظهرت واستخفيت من حجب
طورا أكون ضميرا في الجوانح لا ... يبدو، ويبرز طورا غير محتجب

---

242) البيتان غير واردين في النفح (ترجمة ابن رضوان) والكتيبة الكامنة .
243) الأبيات غير واردة في النفح (ترجمة ابن رضوان) والكتيبة الكامنة .
244) الأبيات غير واردة في النفح (ترجمة ابن رضوان) والكتيبة الكامنة .
245) بيتان لا يقرآن .
246) الأبيات غير واردة في النفح (ترجمة ابن رضوان) والكتيبة الكامنة .

أخفى إذا كنت وسط الجمع يحدق بي   وإن تفرق عن جنبي لم أغب
وحامل لكتـاب الله يحملنـي   وألثم الرجل منه فعل ذي أدب
ولي بنون كأمثال البنان رووا   عند الولاد فنون الشعر والخطب
خير السلاطين إبراهيم بوأنـي   بخدمتي لعلاه أشرف الـرتب

ـ وفي صفة القفاز (247).

أصون يداً صان الاله بها الهدى   وأعذب للعافي بها مشرع الندا
وأجعل في صوني لها دون ماء...   أديمي لما أولت لأن أحفظ اليدا
وألقي ملوك الأرض مثلي خدما   كما خدم الأملاك مولاي أحمد
.... خيرها   وينجز من بذل المكارم موعدا
.... (248)

ـ وقال في صفة غشاء اصطرلاب فضة (249) :

(صنعت لمولاي أبي سالم فما   أثنى في الفخر من عز وافتخار)
وجاوزت أفق الشمس عزا ورفعـة   كذلك شمس الملك أودعني (العمرا ؟)
فطورا تراني مفردا بأعزمـا   ... وطورا تراني مشرفا عزما ظهر
وفي كل حال بالسعود لمالكي   مقابلة يحي بها كل ما نظر

ـ عنوان كتبه على قصيدة عيدية (250) :

لما رأيت ....

ولم أجد في ضروب القاطرات شذى   يحكي ثناءك في نثر وفي خطب

---

247) لا وجود للأبيات في النفح (ترجمة ابن رضوان) والكتيبة الكامنة .
248) بيتان لا يقرآن .
249) الأبيات غير واردة في النفح (ترجمة ابن رضوان) والكتيبة الكامنة، والبيت الأول ناقص وزنا ومعنى .
250) لم ترد الأبيات في النفح (ترجمة ابن رضوان) والكتيبة الكامنة .

أهديت نحوك منه كل ذي أرج   أنفاسه بين تشريق وتغريب
ولي القبول منال السؤل فالق به   تلق الأماني بتأميل وترحيب

ـ وكان رأي ليلة.... الثاني لجمادى الأولى، عام ستين وسبعمائة في النوم، كأن الوزير أبا علي الحسن بن عمر بن يخلف بن عمران الفودودي يأمره أن يجيب عنه كلام بعض من كتب إليه، فأجاب عنه بأبيات، نظمها في النوم ولم يحفظ منها غير هذين البيتين :

فإني لأجزي بما قد أتى   صديقي احتمالا لفعل الجنا
بتمكين ود وإثبات عهد   وإجزال حمد وبذل..................

ـ ومن أول نظمه (251) :

ولما سروا يبغون من نهر واصل   مديد جناح الظل صافي المناهل
وصلت سهاد الجفن وجدا لبينهم   وأصبحت أبكي بعدهم نهر «واصل»

ـ ومنه في رجل يدعى بالبعير :(252)

وذي لقب عنت له عند صحبه   مآرب لم يسعد عليهن مسعد
دعوه بعيرا، فاستشاط وقال(253) مه   أبا أحمد، وارتد عنهم يهدهد
فقلت له؛ عد نحوهم لتعود من   مرامك بالمطلوب توفى وتحمد
فقال وقد غص الفضاء بصوته   وقد هدرت منه الشقائق تزبد :
لئن عدت نادوني بعيرا كمثلها   فقلت له: لا تخش، فالعود أحمد

---

251) لا وجود للبيتين في النفح (ترجمة ابن رضوان) والكتيبة.
252) النفح : 6 /111 .
253) النفح : فقال .

ـ ومن نظمه في الصغر عند رواية القطعة الغينية، معارضا لها على طريقة الشيوخ، رحمهم الله (254).

أقول مقالا ليس فيه مراغ وفي الحق يلقى للعقول بلاغ
نعيمي في الدنيا فراغ وصحة وحسبك منها صحة وفراغ
عليك خليلي بالقناعة إنها غني وحلى عز عليها تصاغ (255)
ولاتك ذا حرص فليس بسائق لك الحرص رزقا كان عنك يزاغ
كفى تعبا بالحرص (256) أن حليفه مضاع (257)، لأنياب الهوان مصاغ
ألا إنما الدنيا كخطفة بارق لموح، ويلفى للحياة فراغ
فسارع إلى الخيرات تظفر بجنة بها الحور تجلى والرحيق يساغ
ودن بالرضى تنعم بعيشك غبطة ويرضيك منه مشرب ومساغ
ورغ (258) عن سجايا السخط فهي ذميمة وما كان ذا ذم فعنه يراغ
وكل بأمر الله يجري وحكمه ومالك عن حكم الاله مراغ

ـ ومما كتب به مقفيا (259) على قصيدة وردت من الكاتب ... يخاطبه أصحابه الكتبة، حفظهم الله جوابا على قصيدتهم ... له :

أمبارزا جيش الكتابة واحد من غير ما حذر ولا إقصار
.... بلاغه جارى الكماة فبرز في المضمار .... (260)

ـ وكتب موقعا على قصيدة (ابن بطال ؟) في معناها (261).

254) الكتيبة الكامنة 259، وقد ورد فيه : «ومن شعره معارضا لما روى في هذا الروى والمعنى، عن أعلام من أهل الفضل والرواية....
255) الكتيبة : يصاغ.
256) الكتيبة : للحرص.
257) الكتيبة : مصاغ.
258) الكتيبة : من.
259) موقفا في الأصل.
260) بيت لا يقرأ.
261) لم ترد في النفح (ترجمة ابن رضوان) وفي الكتيبة.

(262) ....

فأمالت الصحب الكرام كأنها كأس الرحيق، وليس غير قصائد
وأتت وقد صحت عقود ولائها علم اليقين غنية عن شاهد
طلعت زواهرها سعودا فاقتضت فرح الودود، ورغم أنف الحاسد
لازال يهدي مثلها مسرعا فيحوز شكر مصادر وموارد

ـ وقال في (المنجانة (263) :

انظر إلى كجنة في ربوة وبها المنارة للكواكب مسكن
والطير في ارجائها وبدوحها تشدو فتطرب من غناها الأغصن
وإذا الأراقم يممت أوكارها صغرت فعادت يحتويها مكمن
وبصدرها ميدان حرب تلتقي فيه الفوارس بالذوابل تطعن
ولتاجها أفق يلوح لجنوه عقبان طير بالمباخر تؤذن
ترمي بحبات القلوب لأنها لا تستطيع النطق منها الألسن
لمقام ابراهيم خلد ملكه كل بأوقات السعادة يعلن

153 ـ عبد الله بن يحيى بن إدريس الألبري.

حاله :

طلب مع عمه عبد الله بن عبد الملك بن حبيب، ودرس، ونسخ ونظر في اللغة والأدب والشعر، وأحكم من ذلك ما لم يحكمه أحد في عصره، وله في الشعر الاختراع الذي لم يتقدمه إليه أحد، مع الفضل، والخير والزهد والتواضع، ولاه الخليفة بقرطبة الشرطة العليا، ثم نقله منه إلى الوزارة، فزاد تواضعا وزهدا.

---

262) بيتان لا يقران .

263) لم ترد في النفح (ترجمة ابن رضوان) وفي الكتيبة .

154 ــ عبد الله بن يونس بن سعيد بن جزي، الكلبي، يكنى أبا مروان، الكاتب.

حاله :

كان من أهل المعرفة بالأدب والاعراب واللغات.

مشيخته :

أخذ عن شيوخ غرناطة، ورحل إلى إشبيلية، فأخذ بها عن ابن الأخضر وغيره.

وفاته :

توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

155 ــ عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله .... بعض الحصون بجهات غرناطة .... له خط ومعرفة بقوانين الحساب، واخلاق جميلة ووطأة أكناف، وحسن ... انتقل إلى العدوة، وبها توفي ... أمير المسلمين المرتضي من بني عبد المومن، رحمه الله.

156 ــ عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن بشر، المالقي مولدا، الفاسي مشأة وقراءة.

حاله :

من كتاب «المؤتمن» : قال : كان شيخنا عاملا فاضلا قليل الكلام مقبلا على ما يعنيه، محافظا على صلاته، سليم الصدر، ذاهلا عن نزعات أهل البدع، حفظ القرآن، وفي شبيبته رحل إلى المشرق، عام سبعمائة، وتكرر بعد ذلك وروده على غرناطة رحمه الله.

مشيخته :

لبس الخرقة على أبي العباس المشاري ؟..

مولده :

عام ستة وسبعين وسبعمائة(264).

157 ــ عبد الله بن عبد البر بن علي بن سليمان بن محمد بن محمد بن أشعث، الرعيني، من أهل «أرجونه» من كورة «رية»، يكنى أبا محمد ويعرف بابن أبي المجد (265).

158 ــ عبد الله بن فارس بن زيان، من بني عبد الوادي، تلمساني (266)، يكنى أبا محمد، وينتمي إلى نبهاء بيت بني زيان أمرائهم، كذا نقلته من خط صاحبنا الفقيه القاضي أبي الطاهر ابن قاضي الجماعة أبي جعفر ابن فركون، وله بأحواله عناية، وله إليه تردد كثير، قال : ور عر... وهو طفل صغير، واستقر بقَبتورية في ديوان غزاتها، ولما توفي أبوه سلك مسلكه برهة، ورفض ذلك، فجعل يتردد بين العدوة والأندلس (266 ب) إلى أن غلب عليه ... الانقطاع لشأنه

حاله :

هذا الرجل غريب النزعة في الانقطاع عن الخلق، انتبذ ...

---

264) الظاهر أن هناك تصحيفا، والصواب : «ستة وسبعين وستمائة» .

265) الترجمة واردة في النص المطبوع من الاحاطة وهناك اختلافات يسيرة بين الترجمتين منها زيادة «علي» بين عبد البر وبين سليمان .

266) الترجمة واردة في النص المطبوع من الاحاطة، غير أن بها بترا كما نبه على ذلك المحقق. وهذه الترجمة التي نثبتها هنا نقلا عن قطعة الأسكوريال لا تخلو من بتر نحو بعض الجمل، ولكن البتر بها أقل... هذا إلى أخطاء واردة في النص المطبوع .

266ب) في المطبوع يتردد بين الولد....

فاتخذ فيه كهوفا وبيوتا من الشعر، واغتدى.. منفردا لا يداخله أحد... فمن ناسب ذلك إلى التلبيس، وإلى لوثة، يقصده الناس فلا يقبل شيئا إلا عن حاجة، وربما أثاب بشيء، ويطلبون دعاءه، ومكالمته، فربما أفهم وربما أبهم.

محنته :

ذكرو أنه ورث عن أخ له بالعدوة مالا بدينا (266 ج) ... وطلب الحاكم الجائر منه العفو، فعفا عنه، وقال : لله ... هذا يكفرها، وصرف عليه الحال فأباه، وقال لا حاجة لي به، فهو مال سوء، وتركه وانصرف، فكان من انقطاعه ماذكر.

شيء من أخباره :

استفاض عنه بالجهة عودة شفاء المرضى وتفريج الكربات (266د) فمن ذلك أن رجلا أتاه بطفل قد سلط عليه السهر، فأخذ دومة وعقدها وأمر بجعلها تحت رأسه، فنام الليل كله، وقد استدعيت من معارفه مثل ذلك (266هـ) في.... بولدى، فبدرت نجح ذلك، ومن أخباره أن راعيا حلق رأسه، وأحشى منه (بفلق ؟) فسأله، فأخبره أنه.... ظنة بماعز كان يرعاها وخاف الذئاب، فأمره بالتمهل في عمله، فإن ماعزه محفوظة، فلما فرغ وجد الذئاب تطيف بها كالحراس، لم تقربها بسوء،إلى غير ذلك من أخبار لا تحصى كثرة، وهو الآن بحاله الموصوف به .

---

266 ج) في المطبوع هنا .

266د) ما بين المعقوفين لا يوجد بالنص المطبوع .

266هـ) لأن ابن الخطيب كان مصابا بالأرق كما هو معروف .

مولده :

بتلمسان عام تسعين وستمائة، ودخل غرناطة غير ما مرة، قال الفقيه أبو الطاهر : منها عام عشرة وسبعمائة.

159 ـــ عبد الله الولمي (كذا)، من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد.

حـالـه :

قال شيخنا أبو بكر بن شبرين في تذكرة كتبها: وفي ليلة الخميس عاشر ذي القعدة من عام ثمانية عشرين وسبعمائة توفي بغرناطة الشيخ الصالح المعمر المنقطع إلى الله تعالى، أبو محمد الولمي، احد المسلمين الاخيار المنقبضين عن الناس، المتأنسين بالعزلة، كان يتعيش من بويرية له ضعيفة يقيم منها أوده، وفي كفاف وعفاف، رحمه الله، ونفعنا بصحبته.

وفيمن اسمه عبد الرحمن وعبد الرحيم وأشباهه الملوك والأمراء

160 ـــ عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عبد المومن بن علي، يكنى أبا زيد : الأمير ببلنسية.

حـالـه :

كان حازما، عازما، شجاعا، داهية، ملك بلنسية وما إليها، وبعد صيته، واشتهر ذكره، وقام على العادل والمأمون، واستبد ببيعته، وعقد حلفا مع النصارى واستمرت أيامه تحت مصالحة صاحب «أرغون» إلى أن اختل أمره، وألجأته الحالة إلى الخروج عما كان بيده، واللحاق بالنصارى مع أهله وولده في صفر عام ستة وعشرين وستمائة، ويذكر أنه تنصر، نعوذ بالله من سوء الخاتمة.

دخل غرناطة مرات.

161 ـــ عبد الرحمن بن عمر ابن حفص ابن الخليفة ابي محمد عبد المومن بن علي، يكنى أبا زيد :

حـالـه :

كان فاضلا حازما، ولي غرناطة، سنة أربع وسبعين وخمسمائة وصرف عنها في شهر صفر، عام خمسة وسبعين وخمسمائة.

162 ـــ عبد الرحمن بن يوسف بن عبد المومن بن علي، يكنى أبا زيد.

حـالـه :

كان أميرا جلدا شهما، بهمة من الفهم، حازما، ولي امارة غرناطة مرتين، وأولاهما في شوال ثمان وسبعين وخمسمائة، والثانية في سنة احدى وثمانين بعده، وصرف عنها في سنة أربع وثمانين.

163 ـــ عبد الحق بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيـو (267).

أولـيتـه :

انظر السلطان أبا الحسن من قبله (268) :

حـالـه :

كان فتى منكسر اللون، قليل الحركة، لم يتسع مجال عمره لاختبار خلاله، إنما جرى ذكره لمحله من الملك، وتأميره بعد أبيه بمدينة الجزائر،

---

267) وردت هذه الترجمة في النص المطبوع من الاحاطة، 3 /534، ولكن هذه تختلف عن تلك فوجب إثباتها لذلك.

268) في الأصل : السلطان أبو الحسن من قبله.

دخل غرناطة، من الشرق بعد الهزيمة بأبيه، مفلتا (في شأن العجب ؟)، مع سلامته، (مع ركوبه اياه ؟) وتلقاه السلطان أبو عنان، فتوجه إليه في جمادى الآخرة، من عام اثنين وخمسين وسبعمائة، فهلك مغتالا بأمره، في جملة من الصبية، أرداهم الترشيح.

164 — عبد المومن بن عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو، أخو الأمير عبد الحليم، يكنى أبا محمد (269).

أوليته : ....

حـالـه :

كان رجلا وقورا، سكونا نحيفا، آية الله في جمود الكف وإيثار المسك .... (270) ووصل الأندلس خطابه، يعرف بذلك بما نصه في المدرجة :

بسم الله الرحمن الرحيم (271) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

من عبد الله : عبد المومن، أمير المسلمين، المجاهد في سبيل رب العالمين ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق، وصل سعده وولاه تأييده وعضده، إلى السلطان الأجل الأعز الأسنى، الأسمى، الأسعد، الأصعد، الأرقى، الأطهر، الأظهر،

---

269) وردت الترجمة في النص المطبوع من الاحاطة 3 /533، غير أن قطعتنا تحتفظ بترجمة أطول، وبنصوص هامة عن المترجم، به لم ترد في المطبوع من ذلك رسالة ديوانية... فوجب إثباته، وتجب الاشارة إلى أن هذه الترجمة لم ترد في مكانها الطبيعي .

270) ينظر بقية الكلام في النص المطبوع من الاحاطة : 3 /533 .

271) الرسالة غير واردة في النص المطبوع .

الأشهر، الأخطر، (المثيل ؟) الأكبر، الأوحد، الامضى، المجاهد، الأرضى، الفاضل، الكامل، أبي عبد الله محمد بن السلطان الجليل، الرفيع، الماجد، الطاهر، الظاهر، الأسعد، الأصعد، الأسمى، الأنزه الأخطر، الأكبر، الأوحد، الأمضى، المجاهد، الأرضى، الفاضل، الكامل، الشهيد، المقدس، المرحوم أبي الحجاج يوسف ابن السلطان الأجل الأوحد الأسنى، الأسمى، الأطهر، الأظهر، الأشهر، الأخطر، (المثيل ؟)، الأكبر، الأوحد، الأمضى، المجاهد، الأرضى، الفاضل، الكامل : أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر، أمده الله بعونه، وكلأه بعينه، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد حمد الله تعالى الفتاح الغالب الرحمان الرحيم الذي يوتي الملك من يشاء، وينزع الملك عمن يشاء، وهو ذو الفضل العظيم، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده : المصطفى الكريم، والرضا عن سائر الأصحاب والأنصار والأحزاب، أولي المجد الصميم، وصلة الدعاء لهذا الأمر العلي السلطاني المؤمني باتصال الفتح الوسيم والنصر المتكفل لآمالنا بالتكميل والتتميم، والسعد الذي يعرف في وجهه نضرة النعيم، فإنا كتبناه إليكم كتب الله لكم من مواهبه أنضرها عودا، وأحضرها نفوذا، من حضرتنا العلية : «سجلماسة» حرسها الله تعالى ... الله عز وجل وارف الظلال. متصل الاقبال وبركات هذا المقام العلي المومني مؤذنة ببلوغ الآمال ...(272) والأحوال، والحمد لله كثيرا كما هو أهله، فلا فضل إلا فضله وخلوص مقامكم الذي لا شائبة تكدره ...(273) تقرره، والثناء على سلطانكم، لازال تردده

---

272) كلمة .
273) ثلاث كلمات .

ونكرره ...[274] بحفظ [274]، وحرس وجودكم فيما لمقامكم [274]

أعلمناكم بما قيض الله تعالى لنا من الظهور ... والنصر ...[275] وقد كان من أمر الله تعالى السابق في علمه أن أخانا الأعز ... [276] فتوجه رحابنا العلي إليهم، وكان منزلهم موضع يعرف بـ «تافجاغت» فالتقونا بالقبول والاقبال، والبر الفسيح المجال، وفعلوا ما بعهدتهم من الجد في خدمتنا، وقدروا ماهم من التمسك بحبل طاعتنا، وعرضنا عليهم جميع ما توجهنا إليهم في شأنه من الصلح المذكور، فلم يوافق أحد منهم عليه، ولا ركنت نفوسهم إليه، ولحق بنا في تلك الأيام شيخ الوفاء، وليث الهيجاء : أبو العباس أحمد بن رحو ابن غانم، وصل الله تعالى عزته، فعلم السبب الذي توجهنا إليهم في حقه، ووعى ما اجتمع عليه الأشياخ من أهل الآراء السديدة والأفعال الحميدة، فوافق على ذلك الموافقة التامة، واشتد في جد السير لأخذ الأحلاف، وكانوا إذ ذاك بالموضع المعروف بـ «تاصولت» من «تيريمي» بقرب «سجلماسة» المحروسة، وعند مقابلتهم أولاد حسن وما أعدوه من الشدة واستعدوه لهم من الصافنات الجياد، وافرة العدة، خامر قلبهم الرعب، وذهلت عقولهم، وطاشت أفئدتهم، فاستصرخوا بأخينا أبي محمد عبد الحليم [276]، وألحُّوا عليه في الخروج إليهم والقدوم عليهم، فلم يسعده إلا الوفاء معهم بما عاهد الله عليه، لقوله عز وجل : ومن أوفى... الآية. قصد بخروجه الصلح بين الفريقين، واجتماع كلمة الفئتين، واستخار الله عز وجل في الخروج نحوهم، وكان ذلك عشية يوم الثلاثاء، الخامس لشهر التاريخ [277]، وعند

---

274) كلمـات .

275) سطـران .

276) ينظر في الاحاطـة : 3 /529 .

277) أي تاريخ الرسالـة .

صبيحة يوم الأربعاء بعده، نزل أولا «بمسين» بقرب من الأحلاف، وبحيث لا يخفى أحد على أحد، ولم تزل الرحائل بين الفريقين تدنو بعضها من بعض في كل يوم إلى صبيحة يوم السبت السابع لشهر التاريخ، فبرز الفريقان للقتال، واندفع الفرسان للمبارزة في ميدان الحرب إلى صلاة الظهر من اليوم المذكور فوقعت الهزيمة على الأحلاف، وقتلوا قتلا ذريعا : وأتى النهب على جميع [278] ورجالهم، فلم تبق لهم باقية، وكان ممن استشهد ... العمراني، وأما أفذاذهم فـ ...[279] فوافق له ما تضمنه أشياخ أولاد حسين وعبيد الله، وتعاهدوا على الوفاء على ...[280] محل أخينا السلطان أبي حمو [281]، وصل الله تعالى وده، وتلقتنا جميع قبائل سجلماسة حرسها الله، كبيرهم وصغيرهم بالبيعة السعيدة، ودخلنا حضرتنا يوم الثلاثاء، الثاني عشر لشهر تاريخه، وقد هيأ الله تعالى لمقامنا أسباب النصر، وما النصر إلا من عند الله، وأحوالنا صالحة، ومقاصدنا ناجحة، والحمد لله.

أعلمناكم بذلك لما بيننا وبينكم من الخلوص والصفاء الذي ... في خلوص حبيبه، وتساوى ظاهره بغيبه، والله عز وجل يصل سعودكم، ويجري مجدكم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كتب في التاسع عشر لشهر ... المحرم، أربعة وستين وسبعمائة [282]. عرف الله بركته، وكتب في التاريخ المؤرخ.

---

278) كلمـة .

279) ثلاثة أسطر، يبدو أنها تتضمن قائمة القتلى من بني مرين، إلا أنها غير مقروءة .

280) كلمـات .

281) ملك تلمسان من بني عبد الواد، وكانت الدسائس بين تلمسان وفاس نشيطة في هذا العهد، وكذلك كان الأمر بين فاس وغرناطة، وهذه الرسالة تدخل في هذا النطاق .

282) هذا النص غير وارد في الاحاطة المطبوع، ويظهر أن ابن الخطيب عثر عليه مؤخرا فأضافه وهذا يعني أن الاحاطة نسخ متباينة .

165 ـــ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن علي بن اسماعيل الهمداني الالبيري.

حــالــه :

وزير، فقيه، جليل، حسيب، من أهل الدين والفضل والعدالة.

وفــاتــه :

توفي بالبيرة : بعد الأربعمائة.

166 ـــ عبد الرحمن بن محمد بن مسعدة بن سعيد بن ربيعة، العامري، يكنى أبا المطرف.

حــالــه :

ولي الوزارة في الدولة الحبوسية بالحضرة : وقام عليها أحسن قيام، وخدمته الرجال، وقصدته الآمال.

وفــاته :

توفي في حدود السبعين وأربعمائة، رحمه الله.

167 ـــ عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن علي بن عمر بن أضحى، الهمداني، من أهل غرناطة.

حــالــه :

كان وزيرا عفيفا فاضلا، مشتغلا بما يعنيه، اقتصر على باديته، معدم القرين في فضله ووطأة أكنافه، وحذا حذو سلفه في رفعة المنصب وجلالة القدر.

وفـاتـه :

توفي عام سبعة وخمسين وستمائة.

168 ـــ عبد الرحمن بن المطرف بن عبد الرحمن بن أصبغ بن عيسى بن مالك بن أحمد بن غالب الطائي.

حـالـه :

حاج، فاضل، ولاه عبر عبد الرحمن بن محمد على المرية..... و«لمحانه» وأحوازهما : فسار في الناس أحسن السير .

169 ـــ عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن خلف العنسي، من أهل قلعة يحصب، غرناطي، يكنـى أبا محمد.

حـالـه :

كان من رجال الزمان منة وجزالة، ونباهة قدر، وكان أثيرا عند أمير المشرق أبي عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش، بل كان مدبر ملكه، ولما توفي الرئيس بن سعد المذكور، قدم على حضرة الموحدين، فاضفت عليه من ملابسها السنية.

مـولـده

ولد بقلعة «عنسر» بلده، في سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وفـاتـه :

توفي بـ «لاميله» من نظر «بجاية» سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

170 ــ عبد الرحيم بن ابراهيم بن عبد الرحيم الخزرجي، يكنى أبا القاسم،ويعرف بابن الفرس .... (283)

وفـاتـه :

توفي قتيلا كما ذكر سنة احدى وستمائة، وهو ابن ست وثلاثين سنة .

171 ــ عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن بن خلف الحسني، الشريف، يكنى أبا القاسم (284).

حـالـه :

كان رجلا فاضلا شريفا حجازيا،، أسمر اللون، عديم رواء الحسن، قريب العهد بالنجعة، فارق وطنه وعيصه واستقبل (285) المغرب بكرم الوفادة، وقدم على الاندلس في أخريات أيام الثاني من ملوكها النصريين، فمهد جانب البر له... (286)

الفقهـــاء والقضاة : وأولا الأصليـون

172 ــ عبد الرحمٰن ....

حـالـه :

قال أبو القاسم بن خلف في تاريخ ...(287)

---

283) هذه الترجمة واردة في النص المطبوع من الاحاطة، غير أنها وردت هناك مدمجة في ترجمة أخرى لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن خلف الحسيني الشريف، دون أن ينتبه المحقق إلى ذلك، لهذا إثباتها هنا مع هذا التشبيه .

284) هذه الترجمة وردت مدمجة ضمن ترجمة عبد الرحيم بن إبراهيم.. ابن الفرس... كما نبها على ذلك، انظر : الاحاطة 3 /476 .

285) في الأصل : واستقبل .

286) تتمة الترجمة تنظر في الاحاطة 3 /476 .

287) سطر لا يقرأ .

173 ـــ عبد الرحمن بن زيد بن هانىء اللخمي، من أهل غرناطة.

حــالــه :

كان فقيها جليلا من بيت علم ووجاهة، واستقضي بوادي آش وبها توفي.

174 ـــ عبد الرحمنٰ بن يوسف بن سعيد بن جزى، الكلبي، من أهل غرناطة، من أجل الأهل ....[288] يكنى أبا بكر.

حــالــه :

كان فقيها جليلا مشاورا وولي قضاء «جيان».

مشيخته :

روى عن القاضي أبي محمد بن عبد الواحد بن علي، وبه تفقه، وعن الفقيه الحافظ أبي بكر بن غالب بن عبد الرحمنٰ بن عطية، ولقي أبا عبد الله بن حمدين، والقاضي أبا الوليد بن رشد، وأبا القاسم خلف بن فرتون الشنتريني النحوي، وأبا الحسن الأخضر، وابن مهلب أبا خالد المقرىء بـ «طختارش» من غرناطة.

وفــاتــه :

توفي في محرم سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وقد بلغ ثلاثا وسبعين سنة.

---

288) كلمتان. والترجمة واردة في صلة الصلة ج : 91، وفيه «عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن جزي الكلبي، من أهل غرناطة وأصله من «براجلتها»، يكنى أبا بكر، روى عن أبي محمد عبد الله بن علي، وبه تفقه، وعن غالب بن عطية، ولقي أبا عبد الله بن حمدين وأبا الوليد بن رشد، وأبا القاسم خلف بن يوسف بن الأبرش... ولي قضاء مدينة «جيان»....» .

175 — عبد الرحيم بن محمد بن فرج بن سعيد بن هشام الخزرجي، يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن الفرس (289).

حـالـه :

كان فقيها مقرئا، ولي بمدينة «المنكب» بعد أن حمل عليه في ذلك.

مشيخته :

أخذ القرآن بالمرية عن المقرىء أبي عمران موسى بن سليمان اللخمي، وعن المقرىء أبي داود سليمان بن نجاح، وأبي الحسن بن الباذش، ورحل إليهما وعن أبوي علي الغساني، والصدفي، وأبي بكر حازم بن محمد بن سهل الأسدي، وأبي عبد الله محمد بن يوسف بن عطاف الأزدي، وأبي الحسن ابن أبي زيد المقري، وأبي بكر بن عبد القادر بن محمد الصدفي بن الخياط، نزيل المرية، وأبي القاسم خلف بن ابراهيم المقرىء، وأبي الحسن الدراج النحوي، وأبي عبد الله ابن أبي العافية النحوي، وجماعة غيرهم.

من روى عنه: روى عنه جماعة وجلة، منهم: ولده القاضي أبو عبد الله، وحفيده القاضي أبو محمد عبد المنعم ابن أبي عبد الله المذكور، والمقرئ أبو محمد عبد الصمد بن يعيش الغساني، وأبو محمد عبد الحق بن بونه، وأبو محمد عبد الحق بن محمد الجمحي المقرئ، وهو ممن حذا حذوه في الاتقان وحسن الايراد، وجماعة غير هؤلاء.

---

289) انظر ك رقم 167 من هذا المجموع، وانظر صلة الصلة، مخ : 111، وفيه : «عبد الرحيم بن محمد بن فرج بن خلف بن سعيد... وأصله من المرية وربما ولد سنة إثنتين وسبعين وأربعمائة... وانظر ترجمة حفيده في النص المطبوع من الاحاطة : 3 /473، وفي هذا المجموع، ترجمة 167 المشار إليها سابقا .

ومن الطارئين

176 ـــ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سيد أبيه، يكنى أبا الحسن، قرطبي.

حـالـه :

كان فقيها جليلا نبيها، ولي القضاء بغرناطة وأعمالها سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وكانت ولايته لها بعد القاضي أبي الأصبغ عيسى بن سعيد الأسدي، ولاه عليها يوسف بن تاشفين، وكان، قبل، صاحب الأحكام بقرطبة.

ومن الطارئين، بل (كذا) الغرباء

177 ـــ عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عياش، التجيبي، سرقسطي، وهو والد الكاتب الشهير أبي عبد الله بن عياش.

حـالـه :

كان فقيها حافظا عارفا بنوازل الأحكام، مهيبا وقورا، واستقضى بمدينة «مرسية» و«بألمرية» و«غرناطة» و«مالقة» (واشتهر) بالعدل في قضائه والجزالة في خطبه، و(كان) ينشيء الخطب البديعة، ويجيد ايرادها، فيزين المحافل، ويبهر السامعين.

مشيخته :

أخذ عن أبيه، وعن أبي الحسن الصديني، وأجاز له أبو الحسن الشقوري.

مـولـده :

ولد بطريف عام أحد وثمانين وخمسمائة.

وفـاتـه :

بمالقة يوم السبت لسبع خلون من جمادى الأولى، عام ستة وثلاثين وستمائة.

المقرئون والعلماء : وأولا الأصليون

178 ـــ عبد الرحمن بن طاهر العامري، من عامر قيس، من أهل قرية «بكور» من «براجلة» غرناطة.

حـالـه :

كان من أهل المعرفة بالعربية والآداب، ومن أشياخ الفقهاء الفضلاء، وسكن مالقة، وأقرأ بها، ثم انتقل إلى قريته، فسكنها إلى أن توفي بها، ذكره الملاحي، وابن الزبير وغيرهما (290).

179 ـــ عبد الرحمن بن عبد السلام الغساني، يكنى أبا القاسم (291).

حـالـه :

شيخ فقيه عفيف منقبض، كثير الصون مقرىء لكتاب الله عارف بوجوه القراءات، وباقراء العربية.

290) صلة الصلة، مخ : 92. والترجمتان متطابقتان .

291) صلة الصلة، مخ : 101. وفيه «عبد الرحمن بن عبد السلام بن أحمد الغساني من أهل غرناطة، يكنى أبا القاسم، ويلقب بالدد، روى عن أبي عبد الله بن عروس وعنه أخذ القراءات وكتاب سيبويه، ولازمه كثيرا وانتفع به، وعن اللغوي أبي سليمان داود بن يزيد السعدي، وأبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم الحافظ وغيرهم.....» وسيترجم له ابن الخطيب مرة أخرى بأسلوب مختلف

مشيخته :

أخذ عن الاستاذ أبي عبد الله بن عروس وانتفع به، ثم انقل إلى صناعة التوثيق، فاشتغل بها إلى أن أسن، ولم يقدر على الكتب بيده.

مـولـده :

سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

وفـاتـه :

توفي في السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة، ودفن بمقبرة باب البيرة، بعد العصر، من عند يومه، ودعا الناس له بخير.

ومن الطارئين، بل (كذا) الغرباء

180 ــ عبد الرحمن بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن اسماعيل (كذا) الأزدي (292)، من أهل تونس، يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن الحداد.

حـالـه :

كان أستاذا عارفا بالقرآت، رواية، متخلقا، ألوفا.

مشيخته :

روى عن أبي يحيى بن اليسع، ونجبة بن يحيى المقرئين، أخذ عنهما بتونس بالقراءة وعن أبي حفص عمر بن (الشفرية ؟) (293) وأبي حفص

---

292) صلة الصلة : ج : 109، وفيه : «عبد الرحمن بن إسماعيل بن احمد بن إسماعيل الأزدي،...» .

293) في صلة الصلة : .... أبي حفص عمر الشعر ؟.

عمر بن عبد (المسيح ؟) (294) من كبار أصحاب المازري، وأبي محمد عامر بن عامر التميمي، وأبي نصر فتح بن محمد بن فتح الاشبيلي، وابن الأسود المقريْ، وأبي القاسم بن مسكار (296)، أخذ عنهم بالقراءة والسماع، وعن غيرهم. رحل إلى الحج، فلتقى بمكة أبا حفص الماشي (296)، وأبا ابراهيم التونسي الحافظ، وسمع عليهما، وبالاسكندرية الطاهر (297)، بن عوف، وأبا عبد الله ابن الحضرمي، وأبا القاسم بن فيرو الشاطبي، وغيرهما، وبصقلية عن قاضيها عبد الله محمد بن المنذر، وأخذ بسبتة عن القاضي أبي عبد الله العزفي وأبي محمد عبد الله(298) وروى عن جماعة غير من ذكر، ثم دخل الأندلس، ثم كر راجعا إلى بلاده تونس، فتوفي بها.

وفـاتـه :

توفي أواخر عشر العشرين وستمائة.

181 ــ عبد الرحمنْ... (299) يكنى أبا القاسم.

حـالـه :

كان فقيها.. (رحل) إلى المشرق سنة سبع وسبعين وأربعمائة وحج

---

294) في صلة الصلة : .... أبي حفص عمر بن السيد .

295) صلة الصلة : مشكـان .

296) صلة الصلة : الميانش .

297) صلة الصلة : أبا الطاهر .

298) صلة الصلة : عبيد الله .

299) صلة الصلة، مخ : 90 «عبد الرحمن ابن أبي الرجاء... البلوي، المقرىء، الخطيب، أصله من حصن لبسة، من نظر وادي آش.... ورحل إلى المشرق سنة سبع وتسعين وأربعمائة وحج سنة ثمان بعدها، وأقام بالمشرق سبعة أعوام... واستقر بعد قفوله بالمرية سنة خمس وخمسمائة...» . وقبل هذا ورد قوله : «فأخذ القراءات بمكة شرفها الله.... ولقى أبا حامد الغزالي وأخذ عنه تواليفه...» .

سنة ثمان بعدها، وأقام بالمشرق ثمانية أعوام .... فأقرأ بها، وخطب بجامعها، ثم وفد عنها إلى وادي آش ... وإثر خروجه تغلب العدو... وأقام بوادي آش خطيبا إلى أن توفي.

مشيخته :

... وعن المقرىء أبي الحسن على بن يوسف السالمي، تلا عليهما بها، وأخذ ... أبي بكر بن الفرج المعروف بالروملة؟ وبقرطبة عن المقرىء أبي القاسم بن (مدير ؟) الأزدي، وباشبيلية عن أبي بكر بن سليمان بن الخلف بن عياش صاحب ... وغير هؤلاء،وبمكة عن إمام الحرمين ابن محمد عبد الله بن عمر القيرواني ابن ... ولقي أبا حامد الغزالي، وأخذ عنه تواليفه.

من روى عنه : روى عنه المقرىء أبو العباس ابن...(300) وأبو القاسم بن حبيش وتلا عليه بقراءات السبعة، وأبو الحسن علي بن عبد العزيز بن محمد بن مسعود القيسي، وغيرهم، وروى عنه عبد الصمد (301)وأبو محمد وهو آخر من روى عنه .

مولده :

ولد ببلسنة من عمل وادي آش، سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

وفاته :

توفي بوادي آش سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

---

300) في صلة الصلة : خ : 9، «روى عنه ابو العباس اليتيم .»
301) في صلة الصلة : خ : 9، «روى عنه ابنه ابو محمد عبد الصمد، وهو آخر من روى عنه...» .

182 ــ عبد الرحمان بن القاسم بن يوسف بن محمد، يكنى أبا القاسم ويعرف بابن السراج (302)، أصله من مدينة فاس، واحسب قراءته كانت بسبتة، وأقام بها كثيرا، وانتقل إلى غرناطة، وسكنها، وأقرأ بها العربية واللغة والآداب.

حـالـه :

كان من أهل العربية، معروفا في أهلها ومقرئيها، وأخذ النـاس عنه.

مشيختــه :

حمل عن أبي محمد بن عبد الله، وأبي القاسم بن حبيش، وأبي عبد الله بن حميد، وأبي بكر بن الجد، وأبي عبد الله بن الفخار، وأبي محمد التادلي، وأبي ذر الخشني، وأبي القاسم بن رشد القيسي المعروف بالحملي (303).

من روى عنه : الأستاذ أبو عبد الله بن الحسن الليثي، وأبو القاسم بن الطيلسان، وذكره في مشيخته.

وفـاتـه :

توفي عام تسعة عشر وستمائة.

المحدثون والفقهاء، والطلبة النجباء، وأولا : الأصليون

183 ــ عبد الرحمان بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن ابراهيم بن محمد الانصاري، مرسي، غرناطي الأصل والنشأة : أبو بكر

---

302) صلة الصلة : خ : 109، فيه «عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي، يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن السراج...» .

303) صلة الصلة : خ : 109، «... المعروف بالحقلة» .

بن ليلى هو من ذرية قاضي الكوفة أبي محمد عبد الرحمان ابن أبي ليلى (304)

حالـه :

كان محدثا عارفا بالرجال، متسع الاسمعة ... من الذاكرة ... عدلا أمينا زاهدا متواضعا، عالي الهمة نزيها، مكثرا سكنى البادية، مقلا من مخالطة الناس وملابستهم، من أحسن الناس خطا، وأعرفهم بالنقل وأدركهم لآثاره واعرفهم برواياته.

مشيختــه :

روى عن أبيه كثيرا، وأبي بكر بن العربي، وابي علي بن سكرة، ولازمه طويلا واستفاد عامة مروياته، وأبي السحاق ابن أبي تليد وأبي محمد ابن أبي جعفر و ... وابن عتاب، وأجاز له هو وأبو بكر بن غالب بن عطية وأبو الحسن بن الباذش، ورحل إلى المشرق وحج سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وأخذ بمكة عن أبي سعيد حيدر بن يحيى الجبلي، وأبي علي الحسن بن العرجاء ؟ وأبي القاسم عبد الرحمان ...، وبالاسكندرية عن أبي الطاهر السفلي، وأكثر عنه، وأبي محمد الغساني وقدم إلى الأندلس.

من روى عنه : روى عنه أبو بكر عبد الرحمٰن بن عبد الله طلحة، وأبو الخطاب بن واجب، وأبو القاسم بن (الفراق؟) (305) وابن بشكوال وأبو عبد الله بن أحمد بن هشام، وأبو عمر يوسف بن عبد الله بن عماد، وأبو محمد بن غلبون.

---

304) صلة الصلة : خ : 91، وفيه : «عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن خلف بن إبراهيم بن محمد أبي ليلى ... »

305) صلة الصلة : خ : 92، «... روى عنه القاضي أبو الخطاب بن واجب، وأبو محمد غلبون المرسي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام الفهري....» .

محنتـــه :

كتب عن اسحاق بن تاشفين، واسحاق معه لما نكب بإشبيلية ونهبت كتبه، وأراده أبو العباس بن الجلي، فامتنع وآثر الأغلال وانقطع ببادیته إلى أن سمح له، وجلس للاسماع في آخر عمره ، فأخذ الناس عنـــه .

مـولـده :

ولد بمرسية سنة تسعين وأربعمائة في محرم.

وفـاتـه :

في أخريات سنة ست وستين وخمسمائة.

184 ــ عبد الرحمٰن بن أحمد بن جزي الكلبي، من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن، وأبا بكر.

حـالـه :

كان له اعتناء تام بسماع العلم وروايته.

من روى عنه :

روى عنه أبو حفص عبد الرحمٰن بن أحمد ابن القصير.

185 ــ عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الانصاري، من أهل غرناطة يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الجلا (306).

---

306) صلة الصلة : مخ : 88، وفيه : «عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله.... الأنصاري... ويعرف بابن الحلا... توفي بعد عشرين وخمسمائة .

حـالـه :

كان فقيها نبيها جليلا، روى عن شيوخ بلده.

وفـاتـه :

توفي بغرناطة سنة ست عشرة وخمسمائة.

186 ـ عبد الرحمٰن بن أحمد بن علي بن إسماعيل الهمداني، من أهل غرناطة يكنـى..... (307).

حـالـه :

كان فقيها .... ذكره الملاحي وغيره.

187 ـ عبد الرحمٰن بن أحمد .... (308) يكنى أبا زيد، ويعرف بالتونسي.

مشيختـــه :

....

مـولـده :

ولد في رجب عام سبعة وستمائة.

وفـاتـه :

توفي في .

---

307) صلة الصلة : خ : 89 .

308) صلة الصلة : خ : 106، وفيه : «عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الربعي، من أهل غرناطة يكنى أبا زيد، ويعرف بالتونسي، صاحبنا رحمه الله، روى عن أبي الحسن سهل بن مالك الأزدي وأبي عامر يحيى بن ربيع الأشعري القاضي، وغيرهما، وسمع معهما على أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى الخافقي الشاري، وأجازوا له... توفي بغرناطة ليلة الثلاثاء السابع والعشرين لجمادى الأولى عام أربعة وثمانين وستمائة، ومولده في رجب سنة سبع وستمائة..»

188 ــ عبد الرحمٰن بن أحمد بن يزيد بن هانىء اللخمي (309)، من أهل غرناطة.

حـالـه :

كان مشاورا ببلده، من جملة الفقهاء في وقته.

مشيختـــه :

روى عن أبي عبد الله ابن أبي زمنين وغيره، وحدث وأخذ الناس عنه، وروى عن سليمان بن ربيع القيسي.

وفـاتـه :

توفي بعد سنة خمسين وأربعمائة.

189 ــ عبد الرحمٰن بن أصبغ بن السمح الفهري، من أهل غرناطة (310).

حـالـه :

كان فقيها نبيها حسيبا، له رواية عن أهل بلده، ذكره الملاحي وغيره.

190 ــ عبد الرحمٰن بن ..... بن الحسن بن يونس بن سلام بن أيمن الحسيني، نزل جده سلام بقرية «شنتر» من إقليم «أرش اليمانين» من «جد بني الأبيض» من عمل الحاضرة.

309) صلة الصلة : مخ : 85، وفيه : «.... روى عنه سليمان بن ربيع القيسي» .

310) صلة الصلة : مخ : 90 .

191 ــ عبد الرحمٰن بن حمزة بن محمد بن جودي، السعدي، غرناطي، يكنى أبا محمد، ويعرف بابن القفال (311).

حـالـه :

كان فقيها مشاورا، له رحلة إلى قرطبة، أخذ بها عن مشيختها، وتفقه بهم، وألحقوه بأهل الشورى.

وفـاتـه :

توفي بغرناطة سنة تسع وخمسمائة.

192 ــ عبد الرحمٰن بن الحسن بن عبد الرحمٰن بن الحسن بن هانىء اللخمي، القاضي، يكنى أبا بكر.

حـالـه :

فقيه، كاتب للوثائق، وأبوه فقيه مشاور، وجده كذلك، كثير الانقباض والصون والعفة والدين والفضل والورع.

مشيخته :

أجازه أبو الحسن علي بن أحمد بن الباذش.

مـولـده :

يوم الأحد السابع عشر من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وستمائة.

---

(311) صلة الصلة : ع : 26، «عبد الرحمن بن حمزة بن محمد بن جودى السعدي من أهل غرناطة... ويعرف بابن القفال... وتوفي بغرناطة سنة تسع وخمسمائة» .

193 ـ عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن مشرف بن هانىء، اللخمي القاضي، من أهل غرناطة [312].

حـالـه :

ذكره الملاحي قال : كان من المشاورين.

194 ـ عبد الرحمن بن طاهر بن عمر بن ذي النون، الثعلبي، من أهل البيرة [313].

حـالـه :

كان فقيها جليلا نبيه القدر ورفيع الصيت والذكر، له رواية عن أهل بلده.

195 ـ عبد الرحمن بن محمد بن مثنى، طليطلي الأصل، غرناطي المولد والمنشأ، يكنى أبا زيد، ويعرف بابن مثنى.

حـالـه :

كان طالبا نبيلا، حسن الخط، جيد الفهم أصله[314] من طليطلة،هاجر منها أبوه من بقية الدجن [315] بها، وله سلف نبيه، واتصل بالباب النصري، فنال حظوة لمكانه من الامانة والسذاجة والاضطلاع على كلام الروم .... بأبواب هؤلاء الملوك، ولم ينشب أن ولي الوكالة بالباب السلطاني، ثم نافسه من أراده .... [316] نشأ ابنه هذا شديد الكلف بالتعاليم، وعني بصناعة [317].....

312) صلة الصلة : خ : 88 .
313) صلة الصلة : خ : 89 .
314) في الأصل : الأهل .
315) يقصد أولئك المسلمين الذين ظلوا تحت حكم المسيحيين .
316) كلمـات .
317) سطـران .

196 ـ عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن عمر الهلالي

حـالـه :

كان من أهل الصلاح والخير، إماما خطيبا بمسجد غرناطة، عمره الله. ذكره أبو علي الهلالي .

197 ـ عبد الرحمن بن موسى بن محمد المرادي، يكنى أبا زيد.

حـالـه :

كان تاجرا بسوق العطارين، من غرناطة، وكان من أهل الدين والخير، حج سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وانصرف ولم يزر النبي عليه الصلاة والسلام لأمر منعه، وانصرف إلى غرناطة، فعظم عليه ما فاته من الزيارة، ورأى أن ذلك من الجفاء، فحج ثانية، وزار النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من قراء كتاب اللله وحفاظه (318)، وممن يصلي التراويح بالناس بمسجد غرناطة في رمضان لفضله وحسن صوته.

مشيخته :

قرأ على الأستاذ أبي عبد الله بن عروس.

وفـاتـه :

في صفر سنة ثمان عشرة وستمائة، ودفن في عقبة باب الفخارين، من غرناطة، وشهده جمع عظيم من المسلمين، وأثنوا خيرا، وسنه سبعون (سنة) وكان من عدول الشهود.

---

318) في الأصل : وكان من قراء الله وحفاظه .

198 ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن مروان بن ابي سجدة.

حـالـه :

فقيه غرناطي، نبيه القدر.

وفـاتـه :

توفي بغرناطة.

199 ـ عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي : ابن الفرس (319)، يكنـى أبـا يحيـى .

حـالـه :

شيخ جليل، محدث عالي الرواية وقديم السماع، من بيت علم ودين وفقه، قعد بالجامع الكبير من «غرناطة» لاسماع الحديث وأخذ الناس عنه، ورحلوا إليه، ورغبوا في علو الرواية، وكانت عنده أصول كثيرة من الحديث.

مشيخته :

حدث عن أبيه عن جده عن الامام أبي بكر بن العربي وغيره، وله برنامج جمع فيه من روى عنه من شيوخه، وكذلك لابيه، وجده، ووالد جده، حدث أيضا عن جده لأمه الخطيب أبي بكر بن مسعدة عن الامام أبي بكر بن العربي وغيره، وله تأليف كبير في الادب والحكايات.

---

319) صلة الصلة : ج : 104 .

وفـاتـه :

توفي عن سن عالية في شهر رمضان عام ثلاثة وستين وستمائة [320]، وهو ابن خمس وتسعين سنة [321].

200 ــ عبد الرحمٰن بن عبد السلام بن أحمد الغساني، من أهل غرناطة، يكنى أبا القاسم، ويلقب بـ «الدفق[322]؟».

حـالـه :

كان شيخا فقيها عفيفا، منقبضا، كثير الصون، مقرئا لكتاب الله، عارفا بوجوه القراءات، وبإقراء العربية، واشتغل بالتوثيق إلى أن أُسن ولم يقدر على الكتب.

مشيخته :

روى عن أبي عبد الله بن عروس، وعنه أخذ القرآت وكتاب سيبويه، ولازمه كثيرا وانتفع به، وعن اللغوي أبي سليمان داود بن يزيد السعدي، وأبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم الحافظ وغيرهم.

وفـاتـه :

توفي في السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة عشرة وستمائة [323].

---

320) في صلة الصلة : «... توفي... في أواخر ذي الحجة، سنة سبع وستين وستمائة .

321) أورد له ابن الزبير ترجمة حافلة، انظر المصدر السابق .

322) صلة الصلة : خ : 101 /102، وفيه «عبد الرحمن بن عبد السلام بن أحمد الغساني، من أهل غرناطة. يكنى أبا القاسم، ويلقب بالدد..» .

323) صلة الصلة : خ : «.... مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي... سنة تسع عشرة وستمائة .

مولده :

سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

201 ــ عبد الرحمن ......(324) مسعدة العامري يكنى أبا بكر ...

حاله :

............(324)

مشيخته :

...........(324)

وفاته :

توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وهو ابن .... وتسعين سنة.

202 ــ عبد الرحمن بن علي النميري، من أهل غرناطة.

حاله :

قال الملاحي : كان شيخا فاضلا فقيها من أحسن الناس خطا وأملحهم وراقة وأصحهم نقلا وضبطا، صاحب معارف جمة، من بيت علم ودين، مشتغلا، بصناعة الطب، ماهرا فيها عارفا.

---

324) صلة الصلة : مخ : 100 «عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد بن مسعدة العامري، من أهل غرناطة، يكنى أبا بكر، كانت له رواية عن جماعة من شيوخ غرناطة، وكان فقيها جليلا ورعا كاتبا مجيدا أديبا شاعرا، والكتابة والأدب أملك به... وفاته في... سنة ستمائة، وله إثنان وتسعون سنة...» .

من روى عنه :

روى عنه ابنه عبد الله.

وفـاتـه :

كان حيا بعد سنة عشرين وخمسمائة.

203 ــ عبد الرحمٰن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية المحاربي، من أهل غرناطة، يكنى أبا زيد (325).

مشيخته :

روى عن أبيه غالب بن عبد الرؤوف وغيره، وحدث عنه ابنه الحافظ أبو بكر بن عطية.

وفـاتـه :

في حدود سبعين وأربعمائة.

204 ــ عبد الرحمٰن بن فاخر بن عبد الرحمٰن الأسدي.

حـالـه :

من أهل البيرة، ومن جلة شيوخها وفقهائها وعدولها.

وفـاتـه :

كان حيا سنة أربع وأربعمائة.

---

325) صلة الصلة : مخ : 85، وفيه «عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عطية المحاربي... حدث عنه ابنه الحافظ أبو بكر غالب. ذكره الملاحي، ولم يذكر وفاته، وكانت في حدود سنة سبعين وأربعمائة .

205 ـــ عبد الرحمن بن سعيد بن فرج الالبيري، يكنى أبا المطرف، ولي الشوري بقرطبة وله حظ من النحو، ويحفظ الملخص (326) للقابسي ظاهرا.

مشيخته :

روى بالبيرة، بلده عن العالم الزاهد أبي عبد الله بن أبي زمنين، وحج سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

وفـاتـه :

توفي بقرطبة آخر يوم من ربيع الأول من سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

206 ـــ عبد الرحمن بن هاني اللخمي، يكنى أبا المطرف، من قرية : «بزتر» من قرى إقليم غرناطة(327).

حـالـه :

كان فقيها فاضلا، حج وتجول في بلاد المشرق، وقال : أنشدني إمام المسجد الجامع بالبصرة :

بلاء ليس يشبهـــــــه بلاء ... عداوة غيـر ذي حسب وديـــن
ينيلك منـــه عرضا لم يصنـــه ... ويرتـــع منك في عرض مصون!

(326) الملخص بكسر الخاء، كذا ضبطه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني نقلا عن غيره، وتوفي القابسي أبو الحسن علي سنة ثلاث وأربعمائة، والكتاب «جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك في الموطأ» الرسالة المستطرفة : 12 .

(327) صلة الصلة : خ : 85، وفيه : «عبد الرحمن بن هاني اللخمي، يكنى أبا المطرف من قرية «بزيز»...» .

207 ـ عبد الرحمن بن هشام الأنصاري، يكنى أبا الحسن [328].

حاله :

قال الأستاذ : فقيه فاضل، ولي الامامة والخطبة بجامع غرناطة.

وفاته :

توفي في الحادي عشر لجمادى الأولى سنة عشر وخمسمائة.

208 ـ عبد الرحيم بن.... [329] الهلالي، من أهل غرناطة، يكنى أبا القاسم.

حاله :

كان شيخا فقيها، حاجا ورعا، فاضلا، روى من أهل بلده [329]....

ومن غير الأصليين

209 ـ عبد الرحمن بن زياد الصوفي، من أهل وادي آش، يكنى أبا القاسم.

حاله :

كان كثير الصون، مرسلا لكثير من الشعر والخطب.

---

328) صلة الصلة : خ : 87 وفيه : «... توفي في الحادي عشر لجمادى الأولى سنة سبع عشرة وخمسمائة...» .

329) صلة الصلة : خ : 112، «عبد الرحيم بن علي بن عتاب الهلالي، من أهل غرناطة، يكنى أبا القاسم، روى عن أهل بلده، وكان شيخا فقيها حاجا، ورعا فاضلا ذكره الملاحي» .

مشيخته :

قرأ على الأستاذ ابن عبد النور.

وفـاتـه :

توفي ببلده عام ثلاثة عشر وسبعمائة.

210 ــ عبد الرحيم .... بن مسافر، الجذامي يعرف بابن الحرار، من أهل بجاية، يكنى أبا القاسم.

حـالـه :

صالح منقبض، كان معاشه من كسب يده .... ويحملها إلى قرطبة فتباع له، ويبتاع بثمنها ما يصلح .... غريبة :.....

ومن الكتاب والشعراء

211 ــ عبد الرحمن بن أسد الهمداني، يكنى أبا زيد، من أهل غرناطة وفقهائها، ولي الخطابة بجامع... منها.

حـالـه :

كان عارفا بضروب الآداب واللغات، ذاكرا لأيام العرب، عارفا برجالها وفرسانها، كاتبا بارعا في الكتابة، قد رزق اللزوم على ما أعجز غيره، ولازمه حتى صار له طبعا، فكان ينشيء الرسائل دون نقط، ومن ذلك ما خاطب به الخليفة أبا يعقوب.

حاكم إلى الصمصام هام العدا	واعل على الأملاك طول المدى
وسدد الرمح إلى مارد	عصاك، أو اورده كأس الردى
وحاسد ما كركم داره	فما جزاء المكر إلا المدى
سماحك الأوسع صاد العلا	وذكرك السلسل روى الصدى

ما دمـــــــر الأحاد لولاكم / ولا علا، لولاك، رهط الهدى
ملك أراد السعـــد إسعـــاده / وهـــدد الدهـــر ومـــا هددا
سمــا عمــادا وسطــا صارمــا / وعـــم حمـــدا وحـــلا موردا
كالدهر حكما، كالهوى مسلكــا / كالطود حلما، كالسمــا مصعــدا
دهــاؤه ساس الـــورى كلهـــم / للـــه ما وطـــى ومـــا وطـــدا
ما أمـــل العالـــم إدراكـــه / إلا رأوه مشرعـــا أوحـــدا
أحـــــارس الاسلام رد ردة / ممهـــد الـــعصر، ودم سرمـــدا
وصل لأهل المدح طرا وصر / لآمـــل أملكـــم مسعـــدا

212 ـ عبد الرحمن ابن أبي الفهد الأشجعي الألبيري، سكن قرطبة، يكنى أبا المطرف(330) .

حـالـه :

كان أديبا بليغا فحلا من فحول الشعراء، غزير المادة واسع التصرف في أساليب النظم، من أبصر الناس بالشعر وأشدهم انقيادا اليه وأسرعهم بديهة في انشاده، قل شعر قديم او حديث إلا عارضه أو ناقضه، غير وان ولا مقصر، ولكن مثل الجواد اذا استولى على الامد، وذكر أبو عمر بن سعيد أنه عمل بحضرته بديهة أربعين بيتا عرية من الاعجام، كقوله :

حلمك ما حد حده أحد.

وقال من قصيدة شهيرة :

رأت طالعا للشيب بين ذوائبي / فعادت بإسراع الدموع السواكب
وقالت: أشيب؟! قلت: صبح تجارب / أنار على أعقاب ليل النوائب

330) صلة الصلة : خ : 84، وفيه «عبد الرحمن ابن أبي الفهد الأشجعي... كان من أشعر من أنبته الأندلس... بعد أحمد بن دراج...» وانظر ترجمته في ملحق هذه المجموع .

وكان من شعراء الدولة العامرية، وخرج إلى .... (331) أيام المظفر ابن أبي عامر، بعد السبعين وثلاثمائة.

213 ـ عبد الرحمن.......

حـالـه :

كان شديد العناية بالأدب ... الشعر وديوان رسائل ... وكتب عن أبي عبد الله بن سعد وغيره من الاسراء، وبرع في اللزوميات والمقامات... ودخل غرناطة...

وفـاتـه :

توفي بمراكش سنة احدى وسبعين وخمسمائة.

214 ـ عبد الرحمن بن عبد الله الكاتب، يكنى أبا القاسم (232) .

حـالـه :

شاعر مطبوع، كان صديقا للكاتبين أبي عبد الله الرصافي، وأبي بكر الكتندي.

شـعـره :

ومما أنشد يخاطب الرصافي :

331) وفي نفس المصدر : «رحل إلى المشرق في أيام المظفر ابن أبي عامر بعد سنة تسعين وثلاثمائة..» ولم يورد له شعرا .

332) صلة الصلة : مج : 93، «عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن من أهل «وادي آش»... ويعرف بابن الكاتب... كان صديقا لأبي بكر الكتندي وأبي عبد الله الرصافي وكانت بينهم مراسلات ومكاتبات...» .

أزهر الـروض محمـى القطـاف عساك مبلـغ عنـي الرصافـي
سلاما يمـلأ الأنـواء طيبـا يمتـاز المصاحب والمصافي
وتبدى ألسن منهـا في ضميـري وتظهـر أعيـن ما كان خافـي
وعاتب مجده.......... بعتب أخي الوداد من ائتلاف
أتى من عنده زهـر أنيـق ودر قد تكون من نطـاف
قد اشتمـلا علـى أدب وعقـل فيـاحسن انتظـام وائتـلاف
وقـد مزجـا بإحسان وحسن كمـا امتـزج السلاسل بالسلاف
فخلت حروفه في الطرس مسكا علـى خد الفتـاة لدى الزفـاف
وقـد وجهتهـا للحيـن بكـرا أبـا بكـر، ولكـن في انعطـاف
وعذركـم علـى من كان باد فودك لا يضاف إلـى انحـراف

ومـن شعـره قولـه :

وساحرة الالحاظ معسولـة اللمـى فمن لحظها سم ومن ريقها شهد
يتجمع فيها الحسن والطيب خلقة فليس لذا قدر ولـيس لذا حد
إذا طلعت أعشى سنا الشمس نورها ونـادى بنا في ثوبها العنبر الـورد

وفـاتـه :

توفي أبو القاسم بمراكش (333).

ومن الغرباء

215 ـ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن خلدون، الحضرمي، من ذرية عثمان (334).

---

333) صلة الصلة : مخ : 93، «... وذكره الملاحي... وقال : توفي بمراكش ولم يذكر تاريخا، وقد وقفت على تاريخ إجازته لابني حوط الله، وذلك في رمضان سنة ثمان وسبعة وخمسمائة .

334) وردت الترجمة في النص المطبوع من الاحاطة : ج 3 ص 497، ونظرا لكون هذه القطعة تنفرد بنصوص، فقد وجب إثبات هذه الترجمة .

.... دخوله غرناطة : ورد على الأندلس عام أربعة وستين وسبعمائة واهتز له السلطان، وأركب خاصته لتلقيه، وأكرم وفادته، وخلع عليه، وأجلسه بمجلسه الخاص، ولم يدخر عنه برا ومؤاكلة ومراكبة ومطايبة وفكاهة : وقد كنت [335] خاطبته لما حل بظاهر غرناطة بمانصه :

حللت حلول الغيث في البلد المحل	على الطائر الميمون والرحب والسهل
يمينا بمن تعنو الوجوه لوجهه	من الشيخ والطفل المهدأ والكهل
لقد نشأت عندي للقياك غبطة	تنسي اغتيابي بالشبيبة والأهل
ورودي لا يحتاج فيك لشاهد	وتقريري المعلوم ضرب من الجهل

يمينا ......[336]

...........[337]

1 ـ فراجعني من ظاهر الحضرة المحروسة بمانصه [338].

سيدي وذخرى ومالك أزمة أمري، أبقاك الله مأوى الغريب وسرور الكئيب وملجأ الآمال عند ازدحام الأهوال والخطوب، ولازال جنابك الودود، وفضلك معنى الجود، وبابك محط رحال الوفود، ومطمح الأمل البعيد، ما عسى أن أثني على كرم سجاياك أو أشكر عظيم مزاياك، وهي صادرة عن الفضل[339] في الذات والمجد الذي له المجد من بعض الصفات والكرم الذي لا يتخصص بالأشخاص والأوقات ولا يغفل

---

335) قارن بما ورد في نص الاحاطة المطبوع 3 /499 .

336) بيتان لا يقرآن .

337) بقية الرسالة من النثر في الاحاطة المطبوعة 3 /500 .

338) ورد في النص المطبوع من الاحاطة قول ابن الخطيب : «وخاطبني لما حل بظاهر الحضرة مخاطبة لم تحضرني الآن..» انظر الرسالة في : النفاضة ج3 /195 ع .

339) في الطرة : صوابه : عن الذات التي لها... ورقه 165 .

المتات إليه بالبضاعة من الود ولو المزجاة، فلم يبق إلا الاعتراف بالقصور، والعجز عن توفية حق المشكور، والاحاطة على العليم القدير.

وأعرف، سيدي، أعزه الله، أن كتابه الكريم الذي أوسعني تشريفا، وجمع لي علمية وتعريفا، إنما وصلني بقوم دفعه إلي العدوي (كذا) (340) المتجه بكتاب العناية المولوية التي التمسها لي فضلك الجزيل، ومجدك الاثيل، واستدعاها نظرك الجميل وكمالك الذي عليه التعويل، فلا تسل يا سيدي عن موقع ذلك عندي من السرور، وايناس النجح فيما يومأ من الأمور، فالحمد لله الذي أنس في الغربة بمجدك، ووقف الأقوال والأفعال على شكرك وحمدك، وسيدي اعزه الله يتفضل بقبول عذري في الادلال على فضله بمثل هذا الهدر الذي أحاشيه من الخطاب به، وأما، ياسيدي، شكر النعم المولوية السلطانية، فوالله لا أطيق القيام بها كتابا ولا خطابا، لقصوري وجلالتها.... (341)

من ذلك بعض الواجب .... والسلام الكريم يخص جلاله. من المملوك المحب : ابن خلدون.

2 — ... ومن ذلك (أي من شعر ابن خلدون) ما خاطب به الوزير بالمغرب أبا سرحان بن ماساي، طالبا منه الشفاعة عند صهره الوزير ابي علي عمر بن عبد الله بن علي : الصديق على طول الزمان، وقد وقعت بينه وبينه وحشة، وفيها يهنئه بعيد الفطر (342) :

هنيئا بصوم لاعداه قبول	وبشرى بعيد أنت فيه منيل
وهنتهــا من عزة وسعــادة	تتابــع أعــوام بهــا وفصول

---

340) ولعلها من النسبة إلى العدوة .

341) بضع كلمات .

342) التعريف : 80 .

سقى الله دهرا أنت انسان عينه ... ولامس ربعا في حماك محول
فعصرك ما بين الليالي مواسم ... لها غرر وضاحة وحجول
وجانبك المأمول للجود مشرع ... يحوم عليه عالم وجهول
عساك وإن ظن الزمان منولي ... فرسم الأماني من سواك محيل
أجرني، فليس الدهر لي بمسالم ... اذا لم يكن لي في ذراك مقيل
وأولني الحسن بما أنا آمل ... فمثلك يولي راجيا وينيل
ووالله ما رمت الترحل من قلى ... ولا سخطة للعيش فهو جزيل
ولا رغبة عن هذه الدار انها ... لظل على هذا الامام ظليل
ولكن نأى بالشعب عني حبائب ... شجا هن خطب للفراق طويل
يهيج بهن الوجد أني نازح ... وأن فؤادي حيث هن حلول
عزيز عليهن الذي قد لقيته ... وأن اغترابي في البلاد يطول
توارت بأنبائي البقاع كأنني ... تخطفت أو غالت ركابي غول)(343)
ذكرتك يا مغني الا حبة والهوى ... فطارت بقلبي أنة وعويل
وحييت عن شوق رباك كانما ... يمثل لي نؤي بها وطلول
أأحبابنا والعهد بيني وبينكم ... كريم وما عهد الكريم يحول
إذا أنا لم ترض الحمول مدامعي ... فلا قربتني للقاء حمول
إلام(344) مقامي حيث لم ترد العلى ... مرادى ولم تعط القياد ذلول
أجاذب فضل العمر يوما وليلة ... مساء(345) صباح بينها وأصيل
ويذهب بي ما بين يأس ومطمع ... زمان بنيل المعلوات بخيل
تعللني عنه أمان خوادع ... ويؤنسني ليان منه مطول
أما لليالي لا ترد خطوبها ... ففي كبدي من وقعهن فلول
يروعني عن صرفها كل حادث ... تكاد له صم الجبال تزول
أداري على الرغم العدى لا لريبة ... يصانع واش خوفها وعذول
وأغدو باشجاني عليلا كانما ... تجود بنفسي زفرة وغليل
وإني وإن أصبحت في دار غربة ... تحيل الليالي سلوتي وتديل
وصدتني الأيام عن خير منزل ... عهدت به أن لا يضام نزيل

---

343) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل المعتمد عليه، فاستأنست، لذلك بما في التعريف.
344) في الأصل: ألوم.
345) في التعريف: وساء، وفي الأصل: ومساء. والتصويب يقتضيه المعنى والوزن.

لاعلـم أن الخيـر والشر ينتهـي مداه وأن اللـــه سوف يديـــل
وأني عزيـز بابـن «مـاساي» مكثـر وإن هان أنصار وبـان خليـل(346)

ومنهـــا :

حططت رحالي في جنـابك أوبـا إلى حيث يرعى للغـريب دخيـل
بحيث حمى العز الـذي بذمامـه بدائـــع سؤال، وبلـــغ سول

ومنها في التعريض بالوزير صهره، وما ضيع من وده :

ومـا ضر من ضيـعت حق وداده وفـــاء، إذا عز الوفــاء يقيـــل
سل المنـن اللائـي له هل جحدتهـا وكيـف إلـى جحـد النوال سبيـل؟!
وإنـــي وان كنت الـمسيء فإنــه بإحسانـــه للقاصديـــن وصول
فكـن لـي شفيعـا فـي ارتحالـي بكرة رضـى بشفيـع منـك لـي وقـول
أثابكمـا الرحمـان عنهـا إقالــة تخفـف أمر البيـن، فهـو ثقيـل
وأبقاكمـا رب الجـلال لخلقـــه فمـا منكمـا إلا أعـز جليـــل

3 ـ ومـن ذلـك فـي مذهـب المـدح (347).

هل غيـر بابك للغـريب مؤمـــل أو عن جنـابك للامانـي معـدل
هي همـة بعثت إليك على النوى عزما كما شحـذ الحسام الصيقـل
متبـوأ الدنـى، ومنتجـع المنـى والغـيث حيث العـارض المتهلـل
حيث الـقصور الزاهـرات منيفـة تعنـي بها زهـر النجـوم وتحفـل

346) هنا ينتهي ما في التعريف .

347) التعريف : 250 وبه أبيات زائدة واختلافات تلاحظ عند المقارنة، والقصيدة حسب ما ورد في التعريف مما صدر عن ابن خلدون في تونس بعد عودته إليها، واستقراره بها مدة قبل ارتحاله إلى الشرق، ومعناه أنها صدرت عن ابن خلدون بعد وفاة ابن الخطيب، فقد كانت عودة ابن خلدون إلى تونس سنة 780 هـ. فما سر وجودها، إذن ـ في الاحاطة ؟! أعتقد أنها مما نظمه ابن خلدون أيام «اغترابه» بالمغرب، ولعلها في مدح أحد سلاطين بني مرين أو وزرائهم، وعندما أكره على مدح سلطان تونس وكان قد أهمل الشعر حسب قوله، عاد إليها، وزاد فيها وحذف منها، يؤكد ذلك البيت الأول، حيث يصف نفسه بالغريب ناسيا أنه في بلده، حيث ولد وشب، وبين أهله ولداته !! والله أعلم .

حيث الخيام البيض ترفع للعلى والمكرمات طنابها المتهدل
حيث الحمى للعز في ساحته ظل أفادته الوشيج الذبل
حيث الكرام تذب عن نار القرى عرف الكباء بحيهم والصندل
حيث الجياد اصلهن بنو الوغى بما أطالوا في المغار وأوغلوا

.....................(348)

حيث الملوك الصيد والنفر الالى عز الجوار لديهم والموئل

4 ـ ومن ذلك من أنشده مهنئا بولده الأمير سعد، أسعده الله(349).

أي نجم لاح في افق المعالي أي شمس أطلعت، أي هلال
أي سهم في حلى السيف اليماني يزدري بالبيض السمر الطوال
أبي سعد (وضحت؟) في آل سعد آية منه تحركت بالكمال
أمهدوه صهوات الخيل لا [يغـ ـي...] درع ربات الحجال(350)
واجعلو الصارم من تقليده انها العودة ؟ في يوم النزال
وشحوه بالمعالي ناشئا انها سيماكم في كل حال

.....................(351)

أبلغ الانصار أن قد أنجبوا من يعادي في هواهم ويوالي
آل نصر (...) فهم عادة للنصر في كل مجال
جددو عزكم بعد دروس وأعادوا عزكم بعد الزيال
.... الله ظل العدل في الخلق منهم عن يمين وشمال

ومنها :

لكأني بك يا بن يوسف قد (... محا) سيفك أثار الضلال

348) بيت .
349) وهذا النص في الأصل غير واضح كذلك .
350) بيت غير واضح في الأصل، وهو ناقص وزنا .
351) ستة أبيات لا تقرأ بحال .

قد أزرت الخيل أوطان العدا نشزا تترى رجالا في رجال
تحمل الأبطال لا يدرون ما غمرة الموت ولا يوم النزال
وشننت الغارة الشعواء والنصـ ـر..................نزال
فطواغيت لدى الأوثان صرعى وديار من صدى الكفر خوال
ونواقيس من الألحان عطل وصفاح من دم الشرك هوال
وهنيئا إنها بشرى هلا لِ طلع اليوم بآفاق المقال
زادك الله به من كل عز وحباك السعد في كل منال

وأما نثره وسلطانياته المسجعة والمرسلة فخليج بلاغة، ورياض إبداع، ومعادن فنون، يبرع فيها براعة «الحريري» شبيهة البداءة بالختام، في ندارة الحروف، وقرب العهد بجرية المداد ونفاذ القريحة واسترسال الطبع.

فمما راجعني عن بعض المخاطبات قوله :

يا سيدي واجل عددي (كذا) وذخيرة اعتمادي إذا علقت بالذخائر يدي، و«جامع الصحيحين» من ودي واعتقادي، إذا حققت سندي، أبقى الله خلالك محل التطول والفعل ومحط الركاب للاماني والرحل، وجامع المناقب المنتظمة الشمل ومشتملة السعادة السابغة الذيل، ومقر العزة الممتنعة النيل.

وصلني كتابك الكريم، بل فضلك الباهر العميم، بل تشريفك الاسنى العظيم، بل منشورك الذي له في مقام الحمد التقديم، فطالعت ما شئت من علوم تفجر يمنها، وآداب تفتح في تلك الخمائل زهرها، وبشائر صادق ان شاء الله زجرها، وفضائل لا يطلع إلا من آفاق تلك المثابة فجرها، ووقفت على الثريا، سيدي، وقوف العاجز عن توفية تلك الحقوق، الذاهل عن البر بمراجعته والعقوق، ثم قلت :

حضرة سيدي بحر لا يكدره الدلاء، وبدر إن أظلم أفقي فمنه الضياء، وروض إن أثمر به غرسي فإليه الانماء، واقتضيت من الفكر هذه العجالة التي لفت وجهها ....(352) وأجرت ؟ من إغضائك الأمل والرجاء، على حين نال مني المرض أعظم نيله، وجر عليه الالم فضل ذيله ...(353) في كوني لم أعرفه بخبر، ولو كان لما ضرب بالبريد آباط الابل ....(354)

.... وهو (أي ابن خلدون) الآن لهذا العهد مقيم بغرناطة، خار اللـــه لـــه (355).

العمال والأثراء

216 ــ عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن مريم الالبيري.

حـــالـــه :

هذا الشيخ من أهل الأصالة والنفير، وقور، معروف بالأمانة والظرف، على تواضع وفضل وديانة، اختص بالشهادة في ديوان «المرية» بلده عمره ......(356) على أعمال حميدة.

217 ــ عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن الحسن بن عيسى بن زيد بن القاسم بن ثعلبة بن ....(357) الالبيري.

---

352) كلمة ممحوة .

353) كلمـــات .

354) سطران، وبهما تنتهي الرسالة .

355) قارن بما ورد في الاحاطة : 3 /516 .

356) كلمتـــان .

357) كلمتـــان .

حـالـه :

وزير مشرف؟ ذو معرفة بالحساب والمساحة والتكسير و....[358] اتسعت حاله، ونما في الفتنة ماله ....[359] إليه قليلا أو كثيرا.

وفـاتـه :

توفي عام سبعة وخمسين وخمسمائة، ذكره أبو علي الهلالي.

218 ــ عبد الاعلى بن موسى بن نصير [360].

أوليـتـه :

أبوه المنسوب اليه فتح الاندلس ومحاسن الدين والشهرة وعظم الصيت، معروف.

حـالـه :

كان عبد الاعلى أميرا على سنن أبيه في الفضل والدين، وهو الذي باشر فتح غرناطة ومالقة، ودخلها فاستحق الذكر لذلك، قال الرازي : كان موسى بن نصير قد أخرج ابنه عبد الاعلى بن موسى فيمن معه من الرجال إلى «البيرة» وتدمير، ففتحها ومضى إلى البيرة ففتحها، وضم بها إلى مدينة غرناطة اليهود مستظهرا بهم على النصارى ثم مضى إلى كورة «رية» ففتحها.

219 ــ عبد الواحد بن الخليفة ابى يعقوب بن الخليفة ابى محمد عبد المومن بن علي[361]. يكنى أبا محمد.

358) كلمـة .

359) نصف سطر .

360) تاريخ افتتاح الأندلس، لابن القوطية : 155، وفيه عبد العلاء وذلك حيث قال : «واستخلف ــ أي موسى بن نصير ــ ابنه عبد الملك بن موسى إلى افريقية وطنجة والسوس، وخرج معه وللاه : مروان بن موسى، وعبد العلاء بن موسى..» .

361) المعجب، في أماكن متعددة منه .

حـالـه :

كان فاضلا جوادا عاقلا، ولي غرناطة فدخلها في عاشر شعبان المكرم من سنـة تسع وستمـائة .

العمال والوزراء والأماثل والكبراء

220 ــ عبد البر بن سعد الالبيري الغساني.

دخل قرية «المعطشة» من البيرة.

حـالـه :

كان دينا سريا وزيرا أصيلا سجل له على «المرية» و«بجانة» ثم ترك ... عبد الرحمن عند محاصرة الأمير عبد الرحمن بن محمد لحصن «أشعر» عام، أربعة عشر وثلاثمائة.

221 ــ عبد الجبار .... ابن ابي الابيض المرى.

حـالـه :

كان من المتوجهين ... إقليم قنب اليمن من عمل الحاضرة، وكان من ذوي الأقدار، ذكره ابن مدرك.

222 ــ عبد الحميد بن يسار، البيري.

حـالـه :

ولاه الأمير عبد الرحمـن النـاصر حصن «باكور» من «البراجلـة» حيـن ....

223 ــ عبد الحكيم بن سعد بن عبد السلام.

حـالـه :

كان صنيعة الأمير ...(362) ثم عزله وولاه مدينة غرناطة إلى أن توفي.

قال الملاحي : وكذلك كان جميع من ولي من أهل بيته، تأتيهم سجلاتهم إلى منازلهم بغرناطة.

224 ــ عبد الحق بن راحو بن عبد الله بن عبد الحق بن محيو، يكنى أبا إدريس.

حـالـه :

ولي الأمر بعد أبيه صغيرا، وقاد جيش المسلمين، جيش الغزاة بالاندلس، وكان شجاعا، ميمون النقيبة، سعيد الولاية،ففتح الله على يده، فكانت على يده غزوة «القلصاد» جاش فيها خلال الديار، وبلغت سرياهم أقصى الأقطار، وفتحت، «قيجاطة»وهي...(363)» وكانت الهزيمة على (الربق) بأرجونة، فلبغ(364) الاسلام من عدوه ما شاء من القتـل والاســار .

وفـاتـه :

توفي حتف أنفه، بغرناطة، عام تسعة وتسعين وستمائة، وتخلف أيضا ولده عمرا صغيرا، فكفله السلطان، وأحسن خلافته فيه، فقدمه مكانه، وأتبعه الناس، فأغرب في إجمال الصنع وكرم الوفاء.

225 ــ عبد الرؤوف بن أحمد بن يزيد الأموي الالبيري.

---

362) سطـران .

363) كلمتان، ورسمها : لا مات الصبار .

364) في الأصل : فملأ .

حـالـه :

من جملة وزرائها ونبهائها وطلبتها، ومن أهل العدالة فيها، وكان معاصرا للفقيه الزاهد ابي اسحاق الالبيري.

226 ــ عبد ربه بن موسى الكلاعي.

حـالـه :

وفد على الأمير الحكم من مدينة «حمص» ... فأقطعه «الفجرة» المنسوبة إليه إلى اليوم، وكان سريا غنيا.

227 ــ عبد ربه بن سكب (كذا) بن قيس بن مالك بن قيس بن عامر بن سعد بن يزيد بن وداعة بن ناجية بن خلف المرادي.

حـالـه :

عبد ربه هذا هو جد ابن المؤذن الداخل إلى الأندلس وهو الذي انتقل من سكن «البيرة» إلى «بقيرة» من غربي بشارات غرناطة، وكان سبب انتقاله أن أخا له كان وزيرا للملك «بالبيرة» وكان بعض قرابة الملك يغص به، ويحقده، وينعى عليه لما كان يرى من تقريب الملك إياه، وحظوته لديه، ثم إن الملك مات وولي قريبه الذي كان يغص بالوزير، فخاف وأخوه على انفسهما (كذا) فخرجا من الحضرة، فارين بانفسهما (كذا) حتى أتيا الموضع المسمى بالاقليم، فظهر لهما أن بقاء هما مجتمعين يسهل العثور عليهما، وأن افتراقهما أستر واخفى، فانطلق الوزير منهما إلى قرية من قرى .. المنكب ... تسمى «الموز» واستوطن بها، واشتهر له نسل يعرفون ببني رجاء آخرهم مات بغرناطة : أبو عبد الله بن رجاء،

وصاهر إليهم أبو الحسن سهل بن مالك، وانقرض عقبهم في حدود منتصف المائة السابعة، واستقر عبد ربه بقرية «بقيرة» وبها قوم من «مراد» تألف بهم، وانتشر له بها شأن إلى الآن.

228 ــ عبد الرزاق بن منذر بن عبد الله بن هود.

حـالـه :

كان وجيها، أمينا، ولاه الأمير محمد على المراكب في أول الفتنة غازيا عليها، وكان على بناء مدينة «مالقة».

229 ــ عبد اللطيف بن العريف بن زيد ابن أضحى، الهمذاني.

حـالـه :

قال ابن مسعدة : سلك في الشياخة والوزارة ومجالسة السلطان وحسن الهيئة وجلالة القدر مسلك أبيه.

230 ــ عبد اللطيف بن العريف بن زيد بن أضحى الهمداني (365).

حـالـه :

قال أبو القاسم بن خلف : هذا أول مولود ولد بها من التابعين بالاندلس، قال وكان عبد اللطيف هذا عظيم القدر، عالي الذكر من المتقدمين، وعقد له.

231 ــ عبد العزيز بن .... بن سهل بن ... الغساني.

---

365) ترجمتان وردتا كما أثبتناهما إنهما : متفقتان في الاسلام مختلفتان فيما عدا ذلك.

حـالـه :

شيخ جليل القدر، رفيع الذكر .... زعيم قطره.

وفـاتـه :

توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

232 ـــ عبد العزيز بن عبد الاعلى.

حـالـه :

........(366) ثم عزله الخليفة ......(366)

233 ـــ عبد الملك ....(367) ولي أعمال إفريقية ....(367) جاريا في اطعام الطعام، والذب عمن لاذ به مجرى أبيات العرب.

234 ـــ عبد الملك بن علي بن هذيل الفزاري، وعبد الله أخوه.

حـالـهـمـا :

قال ابن مسعدة : أبو محمد وأبو مروان توليا خطة الوزارة في الدولة الحبوسية، ثم توليا القيادة بثغور الاندلس، وقهرا ما جاورهما من العدو، وغلباه، وسقياه كأس المنايا، وجرعاه، ولم يريا إلا قائمين على ذلك، ظاهرين، علمين، استشهدا رحمهما الله.

235 ـــ عبد القهار بن ابراهيم الطوسي، يكنى أبا محمد.

حـالـه :

قال القاضي أبو محمد : هو عين هذا البيت المشهور، وزعيمهم

(366) نصف سطـر .

(367) سطر لا يقرأ ما به بحال من الأحوال .

المذكور، تقلد عمالات نبيهة «بقرطبة» و«مالقة» في الدولة اللمتونية وفي الدولة الموحدية.

236 ــ عبد السلام بن عبد الله.

حـالـه :

قال أبو القاسم : ولاه الأمير محمد بن عبد الرحمن كورة «البحيرة» وهو بني جامعها بالحضرة منها، قرأت على محراب الجامع المذكور بالبيرة : بسم الله الرحمن الرحيم. بيت الله أمر ببنائها الامير محمد بن عبد الرحمن : أكرمه الله، رجاء ثواب الله العظيم، وتوسعا لرعيته، فتمت بعون الله على يد عبد السلام بن عبد الله، عامله على كورة «البيرة» في ذي القعدة، سنة خمس ومائتين، قلت : والخط إلى الآن باق يقرأ كما ذكر.

237 ــ عبد الودود بن أحمد بن عبد الله بن هود بن عبد الله بن موسى بن سالم مولي أبي خزيمة، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حـالـه :

كان عبد الودود ممن عقد له الخليفة غير ما مرة وقدمه على المواكب في غير ناحية، وعقد له على الجند غير ما مرة الأمير عبد الرحمن بن الحكم، ذكره الملاحي.

238 ـــ عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد بن فرج، الخزرجي من أهل غرناطة ويعرف بابن الفرس (368).

[جاء بعد قوله :

فياليتني أصبحت في الشعر لفظة : ....

ما يلي] :

وأحظى بحظ من حديثك (مودع؟)   كما أمتع الاسماع شاد ترنما

[ـــ وجاء بعد قوله :

وأعلم بأبواب السلام صبابتي   ......

ما يلي :]

[....] القاع منها فإنني   عهدت بها عهد الشبيبة موسما

239 ـــ عبد المنعم بن علي بن محمد بن ابراهيم بن الضحاك، الفزاري، من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد، ويعرف بابن النفزي وبابن الضحاك (369).

حـالـه :

كان حافظا ذاكرا للحديث، وكان أبوه قد استجاز له كل من

368) وردت ترجمته في النص المطبوع من الاحاطة 3 /541، وانفردت قطعتا ببيتين من الشعر : فوجب إثبات ترجمته، ويجب التنبيه على أن ترجمته في النص المطبوع وردت بزيادة «محمد» بين عبد المنعم وعبد الرحمن كما ورد عبد الرحيم بدل عبد الرحمن، وفي صلة الصلة : «عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن فرج الخزرجي، يعرف بابن الفرس....»

369) صلة الصلة : 20، التكملة : ت :2173، والذيل والتكملة 5 /55 .

أدركه (بسبتة ؟) فاجتمع له من قدم وعلو رواية، وولي القضاء بمواضع من جهات غرناطة، وألمرية.

مشيخته :

روى عن أبيه أبي الحسن، وشريح، وابن العربي، وابن ورد، وعياض، والبطروجي، والرشاطي، وابن الدباغ، وابن بكر بن صنديد؟، وابن مسلمة، وأبي عبد الله بن عبد الرزاق، وأبي بكر بن طاهر، وأبي عبد الله بن وضاح وابي الحجاج الابدي، وأبي داود سليمان بن يحيى بن سعيد، وأبي القاسم عبد الرحيم الحجاري، وأبي اسحاق بن ثابت، وابي الحسن محمد ابن أبي خيثمة القيسي، وأبي جعفر ابن الباذش، وأبي محمد عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن فرج الغافقي، وأبي الحسن عمرو بن بدر الهمذاني، وأبي الحسن محمد بن الصيقل بن عظيمة؟ وأبي محمد شعيب بن عيسى، وأبي الحسن علي بن محمد بن لب، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الحموي، وأبي الحكم بن عسقلان، وعباد بن سرحان، وأبي محمد عبد الصمد المقرىء وأبي الفضل عيسى بن محمد بن أحمد الهمذاني، وأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن عبد الحق، وأبي اسحاق بن رشيق، وأبي عبد الله بن فرج وأبي القاسم أحمد بن محمد بن نصر اللخمي، وأبي العباس أحمد بن خلف النميري الطليطلي، وأبي الحسن سعد بن خلف، وأبي جعفر بن حكم، وأبي محمد الوحيدي، وأبي عام محمد بن جعفر، وابن أبي الخصال، وابن عبادة التجيبي، وأبي الحسن طارق بن موسى المخزومي، وابن الحسن ابن الامام، وأبي اسحاق بن حبيش، وابي بكر يحيى بن موسى، وابي الحسن .... المالقي، وأبي عمران بن سيد؛ وأبي أحمد بن رزق، وأبي اسحاق بن صالح، وأبي عمر الخضر بن عبد الرحمان، وأبي القاسم

الحضرمي، وأبي حفص عمر بن أيوب اليحصبي، وأبي عبد الله محمد بن بقي الأموي، وأبي محمد بن الخطاب، وأبي الأصبغ بن شاهد، وأبي الحجاج بن جبلة الغساني.

وفاته :

قال الأستاذ في صلته : (370)كانت وفاة ابن الضحاك في حدود سنة ستمائة.

240 ــ عبد الملك بن أحمد بن محمد الأزدي، غرناطي، يكنى أبا مروان وعرف بابن القصير.

حاله :

كان أوحد فقهاء بلده وحفاظهم، جليل القدر عندهم تصدر إقراء الفقه، وشوور فيه، واستقضى ببياسة وغيرها.

مشيخته :

ومن روى عنه : روى عنه أبو جعفر ابن أخيه أبي الحسن (أحمد ؟) وأبو إسحاق الغرناطي .... (371) الصوفي، وأبو خالد بن رفاعة.

وفاته :

توفي قبل الأربعين وخمسمائة (372).

241 ــ عبد الملك بن بونه بن سعيد بن عاصم بن محمد بن ثور العبدرى (373) من أهل غرناطة، سكن مالقة، يكنى أبا مروان، ويعرف بابن البيطار.

---

370) صلة الصلة : 20 .

371) كلمة .

372) لم يذكر أحد من شيوخه مع أنه قال : مشيخته ومن روى عنه .

373) التكملة ت : 1806 .

حـالـه :

كان محدثا مكثرا من الرواية عني كثيرا بلقاء الشيوخ وحملة العلم، عارفا بصناعة الحديث، مثابرا على التقييد، دينا فاضلا، واستقضى بمالقة.

مشيخته :

روى عن أبي بكر بن غالب بن عطية، وأبي بحر، وأبي الحسن بن الباذش، وابن دري، وابن كرز (كذا) ويونس بن مغيث وأبي عبد الله ابن أخت غانم، وأبي الوليد بن رشد، سمع عليهم وقرأ، وأجازوا له، وأجاز له أبو بكر بن سابق، وعبد الباقي بن برال، وأبو الحسن بن عبد الرحمن بن عفيف أبو عبد الله بن رغيبة، وأبو علي الصدفي، وأبو محمد سبط عمر بن عبد البر، وابن عتاب، وسمع منه ومن شيوخه سوى من ذكر، ولا تحقق كيفية أخذه عنهم : البطروجي، وأبو الوليد بن طريف.

من روى عنه :

روى عنه أبناؤه : أبو جعفر أحمد، وأبو محمد عبد الحق، وأبو عبد الله محمد، وأبو عبد الله بن عروس، والاستجي، وابن الفخار، وابن الفرس، وأبو الحسن بن الضحاك، وأبو زيد السهيلي، وأصبغ ابن أبي العباس.

مـولـده :

ولد سنة اثنتين وأربعمائة.

وفـاتـه :

توفي يوم السبت، لست خلون من محرم، تسع وأربعين وخمسمائة بمالقة.

242 ـــ عبد الملك بن محمد بن عبد الملك الانصاري الأوسي، من أهل غرناطة يكنى أبا مروان، ويعرف بابن الحمامي(373ب).

حـالـه :

كان فقيها أديبا، حسن الخلق، حلو المقاصد، ذا دعابة وطيب نفس، وولي القضاء بالمنكب ولوشة وقيجاطة.

مشيخته :

روى عن جماعة منهم : أبو الحسن بن يونس بن مغيث، وسمع عليه بقرطبة، وأبو محمد بن عطية، وأبو بكر ابن العربي، وأبو الحسن شريح، وأبو عبد الله جعفر بن مكي، وأبو جعفر البطروجي وأبو القاسم الابرش.

من روى عنه :

روى عنه أبو القاسم الملاحي، وأبو بكر الازدي.

وفـاتـه :

توفي في خامس صفر، إحدى وتسعين وخمسمائة بغرناطة.

243 ـــ عبد العزيز ابن أبي عاصم، القيسي، وادي آشي الأصل.

حـالـه :

كان فقيها جليلا، تولى ببلده «وادي آش»، ولاه المستنصر بالله بن هود في شهر ذي القعدة من سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

373ب) الذيل والتكملة : 5 /35 .

244 ـــ عبد العظيم بن يزيد بن يحيى بن يزيد بن هشام الخولاني، من أهل قرية «قلجر»، يكنى أبا محمد [374].

حـالـه :

كان فقيها، وولي القضاء بدكالة من بلاد العدوة ثم ولي قضاء سجلماسة، وكانت رحلته إلى العدوة في صحبة القاضي ابي عمران موسى بن حماد، ثم عاد إلى الأندلس فولي قضاء مدينة «جيان» ثم ولي قضاء مدينة «غرناطة» سنة خمس وخمسين وخمسمائة، واستمر إلى سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وكان شيخا صالحا عدلا في أحكامه، نزيه النفس مفوض.... [375] مشكور الأقوال والأحوال.

مشيخته :

له رواية عن القاضي العدل موسى بن حماد، وأبي مروان بن مسرة القرطبي، والقاضي أبي محمد بن سماك العاملي، وأخذ بالعدوة عن أبي علي بن حمدان، وعن أبي العيش.

مـولـده :

سنة خمس وخمسمائة.

وفـاتـه :

توفي ليلة الأحد الثاني من رجب ببلده سنة ست وسبعين وخمسمائة بمدينة غرناطة، ودفن بعد صلاة العصر من يوم الأحد، من خارج باب البيره، وشهد له جمع عظيم من المسلمين.

---

374) صلة الصلة : ص 34، التكملة ت : 2190، في صلة الصلة أن مولده سنة خمس وخمسمائة .

375) كلمة ناقصة في الأصل .

245 ــ عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن سلمة، بن حكم الاموي، من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد.

حـالـه :

كان مقيدا متقنا، حافظا، صاحب معارف جمة، ولي قضاء ميورقة واستوطنها.

مشيخته :

روى عن أبي الحسن بن كوثر، وأبي عبد الله بن عروس، وأبي محمد بن عبد المنعم بن عبد الرحيم، ولازمه كثيرا.

وفـاتـه :

توفي في سنة سبع وعشرين وستمائة.

ومن غير الأصليين

246 ــ عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك بن سمجون بن إبراهيم بن عيسى بن صالح الهلالي، نزيل لواته، وأصله من طنجة، وسكن غرناطة، يكنى أبا محمد (376).

حـالـه :

فقيه جليل نبيه ذكي، ولي قضاء غرناطة ثم المرية سنة سبع عشرة وخمسمائة، بعد ابن اضحى، فعدل في الحكم، وزهد في الكسب، ولم تأخذه في الله لومة لائم.

---

376) صلة الصلة : مج : 23 /24، وفيه : «عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك سمحون بن إبراهيم بن عيسى بن صالح الهلالي، نزيل لواته أصله من طنجة وسكن غرناطة، يكنى أبا محمد وروى عن ابن عم لأبيه القاضي أبي محمد.. وأبي بكر بن العربي... ذكره الملاحي.

مشيخته :

روى عن ابن عم أبيه القاضي عبد الله بن علي بن عبد الملك وهو سمجون، وعن الامام أبي بكر بن العربي.

وفـاتـه :

توفي بالمرية مدة قضائه بها، ودفن برابطة «عمرس» (377) على فرسخ منها وهو الآن ...(378) في شهر شعبان سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

ومن المقرئين والعلماء
وأولا : الأصليون

247 ــ عبد الحق بن محمد بن جعفر الكناني ..... من أهل غرناطة. يكنى أبا محمد.

حـالـه :

كان من خفاظ كتاب الله (379). من أبدع الناس صوتا وأحسنهم نغمة. مع الصون والعفاف والفضل والدين.

مشيخته :

قرأ على الأستاذ أبي بكر بن مسعود.

وفـاتـه :

توفي بغرناطة سنة عشرين وستمائة.

---

377) في صلة الصلة : «عروش» .

378) كلمات، وانظر الترجمة بتمامها في المصدر المذكور سابقا .

379) صلة الصلة : ص 9 /10، وفيه : «عرف بابن الرطال.. أخذ بغرناطة عن أبي بكر بن مسعود وأبي سليمان داود... توفي بغرناطة سنة عشر وستمائة أو نحوها..» .

248 ــ عبد الحق ابن أبي عبد الله بن .... بابن المرسي (380) المقرىء لكتاب الله. من أهل الاتقان فيه.

حــالــه :

قال أبو القاسم : كان ... المشاور أبي القاسم بن عبد الرحيم بن محمد ... وكان أشد الناس ... سأل بعضهم ... القاسم عبد الرحيم ... بقراءة سورة (381) إذ لم يكن في وقته أقرأ منه لكتاب الله تعالى. فقال نعم. ثم التفت إلى طالبه عبد الحق المذكور فقال يا بني. قم فاقرأ. فقرأ حزبه. فلما فرغ. قال للسائل : هذه قراءتي التي سألت مني.

مشيخته :

قال : ومن شيوخ عبد الحق المذكور الامام العالم أبو بكر ابن العربي.

وفــاتــه :

توفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة (382).

249 ــ عبد الملك بن خلف بن محمد الخولاني. من أهل غرناطة. يكنى أبا مروان. ويعرف بالسالمي (383).

---

380) صلة الصلة : 9 «عبد الحق بن محمد بن عبد العزيز بن سعد الجنحي من أهل نوالش، من إقليم الأشر من غرناطة. وقال الملاحي : إنه يعرف بابن المرسي. ولم يذكر أنه من «نوالش» يكنى أبا محمد. أخذ القراءات من أبي القاسم عبد الرحيم بن محمد ابن الفرس، وأتقنها... وكان مقرئا لكتاب الله تعالى ومعلما له، ومن أهل الاتقان والمعرفة (ثم أورد حكاية عن إتقانه للاقراء) توفي أبو محمد عبد الحق سنة عشر وستمائة. روى عنه الملاحي.»

381) انظر ذلك كله في المصدر السابق الذكر.

382) قارن بما في صلة الصلة.

383) الذيل والتكملة : السفر الخامس. ق. 1 ص 17.

حـالـه :

كان شيخا فاضلا صالحا. زاهدا. مقرئا. محققا. صدرا في جلة الآداب. تصدر للاقراء بغرناطة كثيرا.

مشيخته :

تلا بالسبع على أبي الحكم بن العاص بن خلف، وأبي عبد الله بن شريح، والطريفي، وحمل عنه جميع مصنفاته، وأبي القاسم عبد الوهاب، وروى عن أبي عبد الله بن فرج، واستظهر عليه «ملخص» القابسي وأبي علي الغساني، وأبي محمد بن خزرج؟

من روى عنه :

روى عنه أبو بكر (الخولي؟)(384)، وأبو الحسن بن عبد الله ...(385)

250 ــ عبد الملك بن علي بن طاهر بن محمد بن منصر المري : أبو مروان(386).

حـالـه :

كان أستاذا جليلا نبيها ذكيا فاضلا عارفا بالنحو والآدب واللغة، من أعظم الناس جاها وأتمهم ورعا وفضلا.

---

384) في الذيل والتكملة : بن الحلوف .

385) في الذيل والتكملة : «... وأبو الحسن بن عبد الله بن ثابت، وكان شيخا فاضلا، صالحا، زاهدا، مقرئا، محققا، صدرا في جلة أهل الأداء...» .

386) صلة الصلة، خ : 118، «عبد الملك بن علي بن طاهر... المري، يكنى أبا مروان، روى عن الأستاذ أبي سليمان داود بن يزيد.. وتوفي... وهو ابن ثمانية وثلاثين عاما .

مشيخته :

قرأ على الأستاذ ابن سليمان داود بن يزيد، وعول عليه ولازمه فانتفع به، وقرأ على غيره، من أهل غرناطة.

وفـاتـه :

توفي شهيدا، وقد خرج من داره قاصدا الصلاة بالمسجد الجامع بغرناطة، فقتل في الطريق. وذلك في سنة ثمان وستين وخمسمائة، وهو ابن ثمانية وخمسين عاما.

251 ــ عبد الملك بن علي البطليوسي.

حـالـه :

قال فيه الأستاذ :(387) يكنى أبا مروان، روى عن ابن بشكوال، وأخذ عنه باشبيلية.

252 ــ عبد المومن بن عبد الله بن عبد الصمد الغساني، من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد (388).

حـالـه :

كان مقرئا متقنا، حافظا لخلاف السبعة وغيرهم، حسن الالقاء والتعليم، بارع الخط، جيد الضبط، نحويا عدلا. فاضلا دينا. متواضعا. أقرأ يسيرا. ثم تأخر عن ذلك مرارا من شر من غص به. وايثارا للخمول. وأخطأ رحمه الله لما أحرم من المنفعة به.

---

387) صلة الصلة : خ : 119، «عبد الملك بن علي البطليوسي.. روى عن أبيه وأبي القاسم بن بشكوال...» .

388) صلة الصلة : 61 .

مشيخته :

أخذ القرآت على الأستاذ المقرىء المتقن أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي، ولزمه في ذلك، وأتقن عنه، وأجاز له، ولا أعلم من أتقن عنه مثله، وتلا على أبي الوليد اسماعيل بن محمد المعروف بالعطار بقرات السبعة أيضا. وسمع عليه كتاب «التيسير» وغير ذلك، وأجاز له، وتلا على غير من ذكر، وشهر في هذا الباب. وفاق أقرانه ومن فوقهم، وقرأ العربية على الاستاذين أبوي الحسن: علي بن محمد الحسني، وعلي بن محمد بن علي بن يوسف الكناني، وأخذ عنه ؟ أكثر كتاب سيبويه، وغير ذلك تفقها، وسمع على أبي الحسن الغافقي، وتلا عليه بعض الكتاب العزيز بقراءة السبعة. وأجاز له، وسمع على أبي يحيى بن عبد الرحيم، وعلى ابي عبد الله المرسي، وأجاز له، وأخذ بالمشافهة والاجازة أيضا «بغرناطة» و«مالقة»و«مرسية» عن جماعة منهم : القاضي العالم أبو الخطاب بن خليل، وأبو ابراهيم بن عامر. وأبو زكرياء ابن أبي (الغض؟) وغيرهم.

كتب له بالاجازة القاضي أبو بكر بن محرز.

مـولـده :

في حدود سنة وثلاثين وستمائة.

وفـاتـه :

توفي بغرناطة في حدود النصف من شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وستمائة.

253 ــ عبد المولى بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعادة، المذحجي من أهل غرناطة. يكنى أبا محمد(388ب).

388ب) الذيل والتكملة : 5 /65، انظر التعليق المثبت في آخر الصفحة .

حـالـه :

كان من أهل المعرفة بالنحو والآدب واللغة والشعر والاقراء. جيد النظم والنثر، قعد للاقراء بجامع غرناطة.

مشيخته :

أخذ عن أبيه، وعن أبي الحسن بن الباذش، وغيرهما.

وصمته :

قال الملاحي : اختلت بعد ذلك حاله. وساء انتحاله، وأخلد إلى الراحة ....

وفـاتـه :

قال : واحسب وفاته كانت في حدود خمسين وخمسمائة.

254 ـــ عبد الصمد بن أحمد بن سعيد، الأموي، الجياني الأصل : أبو محمد.

حـالـه :

نبيه. متكلم.. ورع فاضل ذو معرفة جيدة بعلم الكلام.

مشيخته :

أخذ عن الواعظ أبي محمد الغسال،والحافظ أبي علي الغساني، والصدفي. وسمع الناس منه.

وفـاتـه :

توفي بغرناطة وقبره بباب البيرة مقصود يتبرك به.

255 ـــ عبد الصمد بن محمد بن يعيش الغساني، يكنى أبا محمد.

حـالـه :

فقيه. مقرىء للقرآن، رواية للحديث. ورع فاضل، ولي الخطابة والصلاة بجامع «المنكب» إلى أن توفي بها، وفيها كان يقرىء القرآن ويسمع الحديث.

مشيخته :

يروى عن المشاور أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الخزرجي. وابي بكر بن النفيس الحميري، والامام العالم أبي بكر ابن العربي، وغيرهم.

ومن الطارئين والغرباء

256 ـــ عبد الحكيم بن ابراهيم البربري المصمودي. سكن أبوه في الهدنة بالبيرة، ونشأ هو بالحضرة. يكنى أبا الفضل.

حـالـه :

فاضل، رحل سنة سبعين ومائتين، وأقام في رحلته ثلاث عشرة سنة. ثم قدم فسكن «بجانة» وقرأ الناس عليه. ولم يختلف إليه إلا من كان برع في القراءة.

مشيخته :

قرأ على أبي الخضراء، وسمع بمصر من أحمد بن سيف المقرىء، عن أبي يعقوب المقرىء، عن عثمان بن سعيد الملقب بورش عن نافع ابن أبي نعيم.

257 ــ عبد الصمد بن عبد الرحمن ابن أبي رجاء البلوي، من أهل (لبسة) يكنى أبا محمد. ويعرف بـ.....(389)

حـالـه :

كان يعظ الناس، ويقرىء القرآن، وينسب إلى الزهد.

مشيخته :

أخذ القراءات السبع عن أبيه المقرىء الخطيب ابي القاسم ابن رجاء وأخذ عنه غير ذلك. وأخذ «بوادي آش» عن أبي العباس الخروبي و«بغرناطة» عن ابن كوثر، وابي عبد الله بن عروس، وأبي محمد عبد الرحيم. ورحل إلى «سبتة» فأخذ بها عن أبي بكر بن رزق، وأبي محمد بن عبد الله وغيرهما وأخذ بمدينة «فاس» عن أبي عبد الله بن الرمامة، وغيره، وروى عن أبي عبد الله بن حميد، وأبي زيد السهيلي، وغيرهم.

مـولـده :

في حدود سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

وفـاتـه :

توفي بغرناطة، سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

ومن المحدثين والفقهاء، وسائر الطلبة النجباء

258 ــ عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن ابراهيم، الجذامي، يكنى أبا محمد، ويعرف بالقلدي.

---

389) صلة الصلة : «عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجاء البلوى. من أهل قرية «لبسة» من سند وادي آش، يكنى أبا محمد، ويعرف باللبسى أخذ قراءات السبعة عن أبيه المقرىء الخطيب أبى القاسم ابن أبي رجاء... توفي بغرناطة سنة ست وعشرين وستمائة أو نحوها، ومولده في حدود سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .....» .

حـالـه :

كان ذا مشاركة حسنة في الأدب.

مشيخته :

روى عن أبي بكر الكتندي، وأبي عبد الله ابن الفخار.

من روى عنه :

روى عنه أبو الربيع بن سالم، وهو من أصحابه.

259 ــ عبد الحق بن محمد بن علي بن أحمد التجيبي، النوالشي. يكنى أبا محمد(390).

حـالـه :

من أكابر الطلبة وجلتهم، وأهل المعرفة منهم .

مشيخته :

روى عن أبيه الأستاذ الجليل أبي عبد الله (391) وعن غيره من أهل غرناطة.

وفـاتـه :

توفي بغرناطة بعد السبعين وأربعمائة(392).

---

(390) صلة الصلة : «عبد الحق بن محمد بن علي بن أحمد التيجبي، من أهل «نوالش» من إقليم «غرناطة» يكنى أبا محمد.... توفي بعد 570 .

(391) أبو عبد الله النوالش، انظر المصدر السابق .

(392) وفي صلة الصلة، أن وفاته بعد السبعين وخمسمائة، فتأمله .

260 — عبد الحق بن عبد الملك بن بونه بن سعد بن عصام العبدري من أهل غرناطة يكنى أبا محمد (393).

حاله :

شيخ جليل فاضل مسند قديم السماع صحيح الرواية، ثقة فيما رواه.

مشيخته :

سمع بقراءة أبيه، وبقراءة أخيه أبي جعفر كثيرا، حدث عن أبيه وعن الامام أبي الحسن علي بن أحمد النحوي، والحافظ أبي بكر بن عطية، وأبي بحر سفيان ابن أبي العاصي، وأبي محمد بن عتاب، والقاضي أبي الوليد بن رشد، والامام ابي بكر ابن العربي، والمقرىء أبي الحسن بن دري، والقاضي ابي علي الصدفي، والقاضي أبي عبد الله بن سمجون، والمقرىء أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الخزرجي، والقاضي أبي الفضل عياض بن موسى، وغيرهم.

مولده :

سنة أربع وخمسمائة.

وفاته :

توفي بمدينة المنكب، يوم عرفه، ودفن يوم عيد الأضحى، سنة خمس وثمانين وخمسمائة(394) بخارج باب..... منها، ولم يترك بعده مثله (على ؟) روايته، ويعرف بابن البيطار .

393) أورد له ابن الزبير في صلة الصلة ترجمة حافلة ص 7، ومنها قوله : «عبد الحق بن عبد الملك بن بونه، وقد تقدم رفع نسبه في اسم أبيه... ويعرفون ببني البيطار.. مولد سنة 504، وتوفي «بمنكب» سنة 587... نقلت شيوخه من برنامجه» .

394) وفي صلة الصلة أن وفاته كانت سنة سبع وثمانية وخمسمائة. فتأمل .

261 ـ عبد الحق بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد...(395)

حـالـه :

..... إلى غرناطة، مع الخير والفضل.

وفـاتـه :

توفي سنة .....

262 ـ عبد الحق بن قاسم بن عبد الحق الانصاري، القيجاطي.

حـالـه :

عدل عريق في العدالة والخطابة والفضل.

مـولـده :

عام عشرين وسبعمائة.

وفـاتـه :

في أواخر ذي القعدة من عام خمسين وسبعمائة.

263 ـ عبد الرؤوف بن أحمد بن محمد بن سعيد بن سدار ؟ المحاربي.

حـالـه :

من أهل الخير ... وهو كان صاحب أحياء قرى مدينة غرناطة، مع الأدب والشعر.

---

395) صلة الصلة : «عبد الحق بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الغساني، من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد ويعرف بالمرشاني، له رواية عن شيوخ بلده. وكان فقيها، يتحرف بكتب الوثائق من أهل الخير والفضل، وتولى الأحكام بمدينة «المنكب» لأخيه القاضي أبي بكر، فتوفي بها سنة ثمان وستين وخمسمائة، ذكره الملاحي» .

264 ــ عبد الرزاق بن جابر بن علي بن الحاج محمد بن سليمان بن (علاف؟) من أهل قرية «نوالش» من قرى الاقليم.

حـالـه :

كان فقيها، وجدهم (علاف؟) مولى محمد بن اضحى الهمذاني، وهم الآن ينسبون إلى بني أمية.

265 ــ عبد الرزاق بن خلف بن محمد الاموي، الموذن بالمسجد الجامع بغرناطة.

حـالـه :

كان من أهل الدين والمعرفة.

266 ــ عبد الرزاق بن عبد الله (كذا).

حـالـه :

شيخ جليل، فقيه، فاضل، ورع، كان يعتكف في جامع غرناطة.

وفـاتـه :

توفي فيها في حدود الخمسمائة.

267 ــ عبد الرزاق بن عبد الرحمن الأنصاري، يكنى أبا محمد.

حـالـه :

شيخ جليل، فقيه، فاضل، ورع، كان يعتكف في جامع غرناطة.

وفـاتـه :

توفي فيها في حدود الخمسمائة.

268 ـــ عبد ربه بن السمح بن محمد بن عزيز بن الفرات الاسدي، نزيل قرية «أرنيره» من إقليم «برجله» في (أسد؟)، من كورة «البيرة».

حـالـه ومشيخته :

عني بطلب العلم، وأخذ عن محمد بن فطيس، وكان صالحا ورعا مفتيا في ناحيته، فاضلا متقنا، صاحب صلاتهم.

وفـاتـه :

توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

269 ـــ عبد المجيد بن عفان بن موسى بن عفان، البلوى، الالبيري (396).

حـالـه :

أحد العشرة من أهل البيرة الذين أدركوا سحنون، كان حسن الخلق، كثير الدعابة، عني بطلب العلم وجمعه.

أوليتـه :

نزل جده بقرية «افليه؟» وهي المعروفة بقرية «قسطيلة» حاضرة «البيرة» وحارته اليوم تعرف بحارة البلوي.

وفـاتـه :

توفي سنة ثمان ومائتين.

---

396) ترتيب المدارك : 4 /264 «... من أصحاب يحيى بن يحيى.. وابن حبيب، ورحل فسمع من سحنون...» .

270 ــ عبد الملك بن أحمد بن محمد، بن حسين، بن قسوم، يكنى أبا مروان، ويعرف بابن المرأة. من أهل غرناطة (397).

حـالـه :

شيخ جليل، فاضل، زاهد، عنده ورع ودين، معلم لكتاب الله، كثير التلاوة. حج وانصرف إلى غرناطة، ولازم الامامة، والتأديب في مسجده. وقرأ على أبي بكر بن النفيس، وغيره.

وفـاتـه :

توفي بغرناطة، بلده سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

271 ــ عبد الملك بن محمد بن أحمد بن خلف، السراج، يكنى أبا مروان.

حـالـه :

فقيه نبيه، كاتب الشروط، عارف بها، متقن لها. ذو خط بارع، ووراقة حسنة.

وفـاتـه :

توفي في حدود الستين وخمسمائة.

272 ــ عبد الملك بن أحمد بن محمد الازدي، يكنى أبا مروان، ويعرف بابن القصير (398).

---

397) صلة الصلة : خ : 19، «عبد الملك بن أحمد بن محمد.. بن قسوم.. توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة وقد قارب ثمانين سنة» .

398) الذيل والتكملة، السفر : 5، القسم : 1، ص 11، وصلة الصلة : خ : 115، وفي هذا الأخير : «عبد الملك بن أحمد بن محمد الأزدي بن يكنى أبا مروان ويعرف بابن القصير.. روى عن الأخوين أبي عبد الله محمد وأبي محمد عبد الواحد ابن عيسى بن سليمان.. وكان حيا سنة ثلاثين وخمسمائة» .

حـالـه :

مشاور، ممن يشار إليه في أهل الشوري.

مشيخته :

روى عن محمد بن عيسى بن سليمان، الهمذاني، وعن أخيه عبد الواحد بن عيسى بن سليمان، أخذ عنه كثير من أهل غرناطة.

273 ــ عبد الملك بن أحمد بن عبد الودود الأنصاري، يكنى أبا مروان.

حـالـه :

طالب نبيل، يروي عن القاضي أبي محمد بن عطية.

274 ــ عبد الملك [399]..... يكنى أبا مروان.

حـالـه :

فقيه نبيه. شاهد عدل، توفي ببلده غرناطة.

275 ــ عبد الملك بن محمد بن عبد الرحيم يكنى أبا مروان

حـالـه :

شيخ فقيه، كاتب الوثائق بغرناطة....

---

399) كلمات .

276 ـــ عبد الملك بن محمد بن عيسى بن ... الهمداني، يكنى أبا مروان (400).

حـالـه :

فقيه (400).

277 ـــ عبد الملك بن محمد بن يربوع، المري.

حـالـه :

كان من خيار الطلبة، وعدول الشهود بغرناطة : أبو مروان.

278 ـــ عبد الملك بن علي بن سعيد، بن خلف الغساني : أبو مروان (401).

حـالـه :

طالب ذكي، حسن الخلق، حلو المقاصد، كثير التودد، رحل إلى المشرق، وأقام في رحلته أعواما، ولقي أشياخ وقته، وقيد جملة من كتب الحديث بخطه، مما لم يدخل الأندلس في وقته ذلك، منها : كتاب «الحلية» لأبي نعيم، وغيره، وجملة فهارس، وبات المركب بجميع ما فيه، من بضائع في المرسى، فأتى العدو عليه، وأخذه بما كان فيه فتأسف على ما كان فيه من الفوائد.

مشيخته :

من شيوخه : أبو عبد الله محمد بن يوسف العزيزي، وابن شاكر، وغيرهم.

---

400) صلة الصلة : مخ : 116، «عبد الملك بن محمد بن عيسى بن سليمان الهمداني، وروى عن أبيه، وقد تقدم، وعن عمه أبي محمد عبد الواحد ابن عيسى.... وكان حيا سنة ثلاثين وخمسمائة.

401) صلة الصلة : مخ : 120، «عبد الملك بن علي بن سعيد بن خلف العنسي...».

مولده :

سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

وفاته :

توفي بغرناطة في الثامن والعشرين من شهر شعبان، سنة أربع عشرة وستمائة.

279 ـــ عبد الملك بن سالم الفزاري، من أهل البيرة، وأصله من قرى «لوشة».

حاله :

حافظ للمسائل، وإليه كان يجتمع أكابر الطبقة الثالثة إلى المناظرة، وكان أكثر تردده على محمد ابن أبي خالد، وأخذ عن محمد بن عمر بن لبابه.

280 ـــ عبد المنعم بن سماك بن عبد الله بن احمد بن عبد الحق بن اسماعيل بن سماك العاملي (402). من أهل غرناطة، وجلة أعيانها.

حاله :

كان حافظا يستظهر جملة كتب، منها كتاب الأحكام لابن محمد عبد الحق، وكتاب اصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت، وغير ذلك، وكان مع ذلك ثقة، فاضلا، من أسرى الناس في الخلق، وأحسنهم غشرة، وأكرمهم بإخوانه وأصحابه.

---

402) ينتسب إلى بيت ابن سماك العاملي عدد من الأعلام، من أشهرهم : عبد الحق بن سماك، وعبد الله بن سماك.. وصاحب هذه الترجمة .

مشيخته :

سمع على ابن أبي الربيع، وأجاز له وسمع على أبي الحسن: سهل بن مالك، ومن سماعه: كتاب السنن لأبي داود، رواية أبي بكر بن داسه، في أصل أبي الحسن المذكور، واتصل له التقييد في هذا الكتاب، وأجازه له ابن قطرال.

مولده :

ولد عام ثلاثة عشر وستمائة، أو نحوها.

وفاته :

توفي بغرناطة، لتسع خلون من شهر شعبان، عام ثلاثة وسبعمائة.

281 ـ عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن النفيس، الحميري، من أهل غرناطة، وسكن الخضراء، ورحل إلى المشرق، وأخيرا (كذا) يكنى أبا محمد (403).

مشيخته :

روى عن أبيه المقرىء الحاج أبي بكر، وعن شريح بن محمد بن عاد بن سرحان، وأبي الحسن بن موهب، وعد في شيوخه أبا الحسن بن مغيث، وابن العربي، وعياض بن موسى.

---

403) صلة الصلة : 16، «عبد المنعم ابن أبي بكر يحى بن خلف بن النفيس الحميري، وسكن الجزيرة الخضراء...».

من روى عنه :

روى عنه ابنا حوط الله، وأبو العباس العزفي، وأبو عثمان بن جميل، والحاج أبو الحسن بن خيره.

وفـاتـه :

كان حيا سنة ثمانين وخمسمائة.

282 ـــ عبد المنعم .... من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد.

حـالـه :

كان عارفا بوجوه القرآت ....

283 ـــ عبد العزيز بن جعفر ....

وفـاتـه :

..... سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

284 ـــ عبد العزيز بن علي بن الامام الانصاري، غرناطي السكن والنشأة، سرقسطي الأصل (404).

حـالـه :

كان من أكابر الطلبة ونبهائهم وفقهائهم، من أهل المعرفة والادب.

285 ـــ عبد العزيز بن القزاز، يكنى أبا محمد.

---

404) صلة الصلة : ج : 122، ولم يحدد، كذلك، تاريخ وفاته وميلاده .

حـالـه :

كان حافظا للحديث والفقه، من أهل الورع والفقه والفضل وحفاظ الصحيح.

مشيخته :

روى عن أبي بكر بن غالب بن عطية.

وفـاتـه :

توفي بغرناطة، ذكره الملاحي.

286 ـــ عبد العظيم بن أحمد بن وهبون الكلاعي، من أهل قرية «أنتليانه» من قرى الحاضره[405].

حـالـه :

من أهل الطلب والنباهة والذكاء، قرأ على المشاور المقرىء أبي القاسم عبد الرحيم بن محمد، وأبي القاسم ابن الابرش الشنتريني، وغيرهما من أهل بلده.

وفـاتـه :

توفي شهيدا بالبيرة، سنة أربعين وخمسمائة.

287 ـــ عبد العليم بن الحسن بن عبد الملك بن عبد الله بن يحيى، بن تدرارت التينمالي، وقد تقدم ذكر أخيه في القضاة.

---

405) صلة الصلة : «عبد العظيم بن أحمد بن وهبون الكلابي، من أهل قرية أنتليانه، من قرى الحاضرة، أخذ عن عبد الرحيم بن الفرس... وتوفي شهيدا سنة 540، ذكره الملاحي».

حـالـه :

كان شيخا سليم الصدر، قليل التصنع، فاضلا، مستطرفا، فقيها، مناضلا عن مذهب الامام أبي محمد بن حزم، متشيعا له، سكن بـ «مالقة» متعيشا من الشهادة المخزنية، مجروحا بهنة المعاقرة، مرحوما من عقلاء الناس، مكرما لبنيه وطلبته إلى حين وفاته.

مشيخته :

روى عن أبي علي بن عنوان وأبي الطاهر بن سرور، وناصر الدين، وأبي الحجاج بن قسوم، وغيرهم.

وفاته :

توفي بمالقة، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وقد أربى على الثمانين.

288 ـــ عبد الغني بن أصبغ بن مكنون بن عيسى، صاحب الشيخ المحاربي.

حـالـه :

كان من الفقهاء الجلة الفضلاء بالبيرة، ومن أهل الصلاح والفضل.

289 ـــ عبد الصمد بن عبيد الله بن سعادة المذحجي، يكنى أبا محمد.

حـالـه :

شيخ فقيه فاضل خطيب بجامع قرية «قلجر» من قرى زاوية غرناطة، وكانت له رواية عن شيوخها.

وفـاتـه :

بعد سنة خمسمائة.

290 ــ عبد الصمد بن عيسى بن محمد الانصاري، يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الحاج [406].

حاله ومشيخته :

أخذ عن المشاور أحمد بن عمر بن خلف، وبه تفقه، مع الخير والصلاح.

291 ــ عبد الواحد بن ابراهيم بن مفرج بن أحمد بن عبد الواحد بن حريث بن جعفر بن سعيد بن محمد بن جفل (كذا) بن مروان الداخل بن جفل الغافقي، نزل سلفه بقرية «الملاحة» من «قنب قيس» والد المؤرخ : أبي القاسم الملاحي [407].

مشيخته :

روى عن أبي بكر بن الخلوف، وأبي الحسن بن ثابت، وعبد الله محمد بن مفرج ابن أبي عمر، وسمع الموطأ على ابن بقوة.

---

406) صلة الصلة : 13، «عبد الصمد بن عيسى بن محمد الأنصاري، من أهل قرية «أجيجر» من زاوية غرناطة، يكنى أبا محمد... توفي سنة ست وستين وخمسمائة .

407) الذيل والتكملة س 5، ص 66، وفيه : «عبد الواحد بن إبراهيم.. بن حقل الغافقي..» وفي صلة الصلة : «عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج.. بن حقل بن مروان الداخل بن حقل الغافقي، من أهل غرناطة يكنى أبا محمد، ويعرف بالملاحي لنزولهم بقرية الملاحة، من قنب قيس، مولده عام 550، وتوفي بعد عيد الفطر من سنة 582 .

مـولـده :

ولد عام خمسمائة.

وفـاتـه :

توفي يوم عيد الفطر، عام اثنين وثمانين وخمسمائة. ودفن عصر اليوم المذكور، بقرب باب «البيرة» وشهد جنازته جمع عظيم من الناس.

292 ــ عبد الواحد بن عبدون ... بن سراج، المرادي.

أوليـتـه :

نزل جده بقرية (مكوجر الكناس) من قرى «البيرة»، يكنى أبا...

حـالـه :

كان ... وبساطة درس، وحفظ ....

293 ــ .... (408)

وفـاتـه :

توفي صبيحة يوم الثلاثاء، منتصف ... سنة أربع ... بباب «البيرة» بروضتهم، وحضر الصلاة .... الجم الغفير من أهل غرناطة، وحضر معهم الامير أبو ...

294 ــ عبد الواحد بن عثمان بن سعيد بن عبد السلام الأموي، الالبيري، يكنى أبا الغمر.

من ساكني قرية «قولد؟» من قرى «البيرة».

---

408) ترجمة لا يمكن قراءتها .

حـالـه :

كان يفتي في الفحص، ويوثق أكثر وثائق أهل الفحص بزنده!

مشيخته :

أدرك جده سعيد بن عبد السلام، وجماعة من رجال الحاضرة بالبيرة، من أصحاب سحنون.

295 ــ عبد الودود بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك، الهلالي، نزيل لواته (409).

حـالـه :

أبو محمد فقيه جليل نبيه.

مشيخته :

أخذ عن القاضي أبي محمد عبد الله بن علي. وعن أبي بحر سفيان بن العاصي.

من روى عنه :

روى عنه ابنه القاضي أبو القاسم.

مـولـده :

سنة إحدى وخمسمائة.

وفـاتـه :

توفي في محرم سنة ستين وخمسين وخمسمائة.

---

409) الذيل والتكملة س 5 ص 71، صلة الصلة : 43، «عبد الودود بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك، وهو سمجون الهلالي... أصله من طنجة، وأحسب أن ولادة أبي محمد هذا كانت بالأندلس، وهم معدودون في أهل غرناطة....» .

تم هذا السفر بحول الله تعالى وحسن عونه، بتاريخ يوم الخميس الخامس عشر، لشهر رمضان المعظم، الذي من عام ستة وثماني مائة. عرف الله تعالى المسلمين خيره، وبركته بعرضه وفضله وطوله (410).

---

410) وشاءت العناية الالهية أن ينتهي جامع هذا المجموع من نسخه، يوم 17 رمضان الأبرك من عام 1406، أي بعد مضي ستمائة عام بالكمال والتمام على تاريخ نسخ هذه النسخة. رحمنا الله جميعا بمنه وفضله إنه سميع الدعاء.

ملحق

ملحق

لقد أغرتنا مواد القطعة التي قدمنا تراجمها في الصفحات السابقة من هذا المجموع، بالرجوع إلى مخطوطات الاحاطة الأخرى، وهكذا عدنا إلى سبع قطع خطية منها :

1 ـ مخطوط الاسكوريال، رقم 1674.
2 ـ مخطوط المكتبة الوطنية بمدريد.
3 ـ نسخة مصورة عن مخطوط قطعة من الاحاطة في مكتبة العلامة أبي بكر التطواني.
4 ـ نسخة مصورة عن مخطوط لقطعة من الاحاطة في الخزانة الأحمدية السودية بفاس.
5 ـ نسخة مصورة عن قطعة من الاحاطة، محفوظة بخزانة قاضي أحواز فاس، الفقيه السيد : المهدي بن الطالب الفهري.

وهذه المصورات توجد كلها في المكتبة العامة بالرباط.

6 ـ مخطوطة الخزانة الكتانية المودعة بالمكتبة العامة بالرباط.
7 ـ مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 1840. وقد أسفرت الدراسة المقارنة لهذه القطع عن الحقائق الآتية :

أ ـ إن مواد مخطوطة الأسكوريال، رقم 1674، وكذا مواد قطعة المكتبة الوطنية بمدريد، وهي من نسخ أحد المستعربين الاسبان، (وهي غير القطعة التي كنا نستئنس بها في تخرج التراجم السابقة وقراءتها)، لا

تتضمن أي جديد غير ما ورد في الاحاطة المطبوعة في طبعتيها : طبعة شركة طبع الكتب العربية بمصر، والطبعة التي أشرف عليها د. محمد عبد الله عنان، وتمت بتحقيقه، وحتى الأخطاء الواردة في النسختين الخطيتين تسرب بعضها إلى النص المطبوع فيهما معا، ومن ذلك ما وقع في ترجمة الشاعر المغربي : أبي العباس أحمد الجزنائي، فقد ورد في المخطوطتين والطبعتين هكذا : الكرياني بدل الجزنائي، ومن ذلك كذلك ما حدث في ترجمة ابن عزفة السبتي، فقد تحول إلى ابن عرفة، ومثل هذا كثير.

وهنا تجب الاشارة إلى أن طبعة د. عنان لا تزيد عن طبعة، شركة طبع الكتب العربية إلا ببعض التراجم، (مع العلم أن طبعة شركة طبع الكتب المغربية لم يصدر منها إلا جزآن) وقد نقلها المحقق عن قطعة الاسكوريال، وبذلك لا يصح القول بأن شركة طبع الكتب العربية انما اعتمدت نصا قد يكون مختصرا من الاحاطة من وضع ابن الخطيب نفسه (ذهب إلى ذلك العلامة : أبو بكر التطواني في كتابه : ابن الخطيب من خلال مؤلفاته).

لقد اعتمدت شركة طبع الكتب العربية في طبع الاحاطة، أو القسم الذي طبعته منها على الاصح، على نسخة نقلت عن مخطوطة الزيتونة، ومخطوطه الزيتونة هذه من الأصول التي اعتمدها المحقق د. محمد عبد عنان، وهي مختصر من مختصرات الاحاطة، لا نعرف على وجه اليقين مقدار التراجم، والنصوص التي حذفها المختصر، ولكن نقدر أنها كثيرة، وذلك بالقياس إلى حجم تراجم العين التي أصبحنا نتوفر عليها من هذا الكتاب، فهي الآن ضعف تراجم حرف الميم، بل لعلها أكثر من ذلك بكثير، والعادة أن تراجم حرف الميم في كتب التراجم تزيد على مثيلاتها في سائر الحروف...

ب ــ إن القطعة التي قدمت في الصفحات السابقة من هذا المجموع تراجمها، وهي كما رأينا قريب من ثلاثمائة ترجمة، قطعة فريدة، فلم نقف إلى حد الآن، وقد أطلعنا على عشر قطع خطية على نظير لها، فهي وحدها التي تتضمن التراجم الواردة في النص المطبوع، والتي تندرج تحت حروف، اللام والنون والصاد والعين، وتنفرد بما يقرب من ثلاثمائة ترجمة، غير واردة في مطبوع ولا مخطوط من الاحاطة.

ج ــ وتتشابه القطع الحاملة للارقام الآتية : 3 ــ 4 ــ 5 ــ 6، فيما بينها إلى حد كبير، بل اني لأذهب إلى القول بأنها منقولة عن أصل واحد، وإذا استثنينا بعض التراجم الساقطة من نسخة الفقيه المهدي بن الطالب الفاسي الفهري، ونسخة أبي بكر التطواني، والنسخة الكتانية، فإن التشابه بين هذه النسخ يصل إلى حد التطابق، والتراجم الساقطة من القطع المذكورة انما سقطت من أوائلها، وفيها يلي تفصيل ذلك :

تزيد تراجم مخطوطة الخزانة الأحمدية السودية بفاس على تراجم القطع الأخرى بالتراجم الآتية :

ترجمة محمد بن سودة.

ترجمة محمد بن يزيد بن رفاعة الأسدي.

ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن خميس.

ترجمة محمد بن أحمد بن محمد بن عياض.

وتزيد تراجم قطعة الفقيه المهدي بن الطالب الفاسي الفهري على تراجم مخطوطة ابي بكر التطواني بترجمتين هما :

ترجمة محمد بن علي القربيالي.

ترجمة محمد بن علي المؤذب.

ويبدو التشابه بين القطع المذكورة في أشكال مختلفة : فمن ذلك ما وقع في ترجمة عبد الله بن علي الغساني، وترجمة عبد الرحمن الألبيري، فهناك بياض في القطع المذكورة في موضع ذكر تاريخ وفاة الرجلين، ومن ذلك كذلك أن ترتيب التراجم فيها كلها يخضع لنفس النظام، وهو نظام لا يتفق مع ما هو معروف في كتاب الاحاطة، إذ ليس هناك تبويب للمترجم بهم بحسب بلدانهم واهتمامهم كما هو الشأن في تراجم الاحاطة، ولا يقع التنصيص على شيء من ذلك إلا في نهاية تلك القطع.

د ــ وليس من السهل معرفة الأصل من الفرع من هذه القطع، نعم، ان قطعة العلامة أبي بكر التطواني تنتهي بهذه الفقرة :

«كمل مختصر الاحاطة بحمد الله وحسن عونه، على يد كاتبه أحمد بن مسعود الأوزالي، بتاريخ أوائل ذي الحجة عام ثلاثة وتسعين وثمانمائة».

فهل تكون هي الأصل، ذلك لا نعرفه على وجه اليقين، لأن القطع الأخرى لا تشير إلى ناسخها ولا إلى تاريخ نسخها، وذلك عدا قطعة الشيخ محمد عبد الحي الكتاني فهي حديثة جدا، اذ تم نسخها في عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف كما نص على ذلك الشيخ نفسه، ويبدو أن بعضها بقلمه وورد في الورقة الأولى منها قوله :

«والأصل المنسوخ منه هذا المجلد بخط مغربي، إلا أنه كثير التصحيف والتحريف والقلب، وبها مشه تصحيحات وطرر بخط كاتب لم أعرفه، نسب لنفسه في بعض الطرر قصيدة جيدة في المدح النبوي، وأحال في بقيتها على كتابه المسمى : «الرغبة والتلطف، في معرفة علم

الصوفية والتصوف، والتعريف ببعض رجاله ذوي العبودية والتصرف ... ثم قال الشيخ الكتاني بعد كلام : ... ثم وجدته (أي ناسخ الأصل الذي نقل عنه الكتاني) صرح باسمه»... وبقلم مغاير كتب : تحقق أنه الفقيه المؤرخ الأديب الحاج المطلع صاحب التآليف العديدة : أبو عبد الله محمد بن الوزير أحمد اليحمدي المكناسي، الفاسي.

وعندي أن نسخة أبي عبد الله محمد بن الوزير اليحمدي هي التي انتهت إلى خزانة الفقيه السيد المهدي بن الطالب الفاسي الفهري.

هـ ــ وما لاحظ الشيخ الكتاني من تصحيف وتحريف في الأصل الذي نقل عنه يصدق على سائر هذه القطع، ففي جميعها تصحيف وتحريف وألفاظ ناقصة أدى سقوطها إلى اضطراب في السياق، وفيها جميعها بياض في بعض الأماكن وأخطاء تحتاج إلى تصويب.

و ــ وقد انتهت بنا قراءتنا لنصوص هذه القطع إلى اكتشاف نصوص غير واردة في النص المطبوع من الاحاطة، فقمنا بجمعها، معتمدين في نقلها الأمانة المطلوبة في مثل هذا الموقف، فلم نتصرف في النص، فاثبتناه بأخطائه أحيانا، محيلين في الهامش، على بعض المظان التي يمكن الرجوع إليها من أجل المقارنة والتصحيح، فنحن لا نعرف على وجه اليقين إن كانت تلك الأخطاء من فعل الناسخين أم هي في أصل الكتاب، تسربت إليه من الأصول التي اعتمدها ابن الخطيب، وابن الخطيب على أي حال، لم يكن في باب التراجم شديد التحري والتدقيق ولا ملتزما «بالموضوعية»، وتناقضاته معروفة في التراجم التي أثبتها في كتابيه : «الاحاطة» و«الكتيبة الكامنة»

ز ــ نسأل الله التوفيق والسداد، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، انك أنت السميع العليم.

محمد بن أحمد بن علي البطروجي (1)

يكنى أبا عبد الله، هذا الرجل مليح السمت، حسن الشكل ظريفه، معروف بسراوته ومشاركته، ملفق الحال في باب الطب، شارك في ميادين العربية، ويوصف بالتحقيق في كتب الوثيقة، على استهجان خطه، وقصور عبارته... ينسب إلى جلة مشاركة ؟؟ في النسبة البلدية قديما من غير تحقيق، وإلى قدم من السوق للتجر ببيع البقول والدهن ... وقعد لعقد الوثائق بمالقة مدة ثم سخطه القاضي أبو البركات ... وانتقل إلى رنده، وعاد بعد زمان إلى مالقة، وحسنت حاله وجلبه السلطان أبو الحجاج إلى تعليم ولديه، وقدمه إماما وخطيبا بالحمراء، فاستقر في حالة حميدة، ولما صار الملك إلى ... استقر تلميذ المترجم به في كنفه ... ابقاه من خلالها على رسم التعليم ... شيطانا من شياطين ... وثعلبا من تعاليب المكر، يغدو ويروح ... إلى المكر ويلحم، ويخطب في حبل امره ... من فاسد إلى داعر، حتى تم الأمر حسبما سطر في محله ... في جذور تلك الدولة ... مع سرعة ومعالجة لأمرهما .... فعينه خطيبا بالمسجد الجامع تحت جراية ....

محمد بن أحمد بن محمد بن عياض (2)

من أهل بلش، حفيد الامام القاضي أبي الفضل عياض بن

---

1) وردت ترجمته كاملة في مخطوطة وحيدة هي مخطوطة العلامة أبي بكر التطواني، غير أننا لم نهتد إلى قراءتها كاملة. وقد وردت ترجمة المترجم به في الدور الكامنة. 3 /344 . ت .910 «محمد بن أحمد بن علي البطروجي، قال ابن الخطيب : كان يشارك في مبادىء العربية، وكان يكتب الوثائق للقاضي أبي البركات ثم أبعده وانتقل إلى رندة، ثم عاد إلى مالقة، ثم ولي الخطابة بغرناطة بعناية السلطان أبي الحجاج، واستقر أخيرا بسلا، ثم بالغ ابن الخطيب في الغض منه والحط عليه. وبقي بعد ابن الخطيب زمانا .

2) وردت هذه الترجمة في نسخة العلامة أبي بكر التطواني، ونسخة الخزانة الأحمدية بفاس .

موسى، وارث كتبه التي تخلفها بخطه ومسودات كبار كتبه وأصوله، وهو الذي دعا إلى ذكره.

حـالـه :

من العائد : كان رحمه الله من أهل الحشمة والصيانة والعفاف والعمل على ...[3] اجتهد واستظهر كتبا كثيرة، وكان آية في الحفظ والادمان على الدرس، ليلا ونهارا، وسمع عن الشيخ أبي بكر بن الخطيب، وأبي بكر بن محمد، وأبي جعفر بن الزيات كتبا كثيرة.

وفـاتـه :

توفي مغتصبا به في الطاعون عام خمسين وسبعمائة فلم ... الاغتباط به.

محمد بن علي المؤذن

من أهل غرناطة، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بخريسه [4].

حـالـه :

كان منتحلا لصناعة أحكام النجوم وعبارة الرؤيا، آية في ذلك، قريب الغور، قليل التصنع، يشتغل بعمل الفخارة .

محنته :

جرت عليه محنة في رؤيا عبرها للملك، من غير أن يشعر بالرؤيا،

---

3) كلمـــة .

4) في الدرر الكامنة : 4 / 101 . ت 272 . «محمد بن علي بن المؤذن المعروف بأبي غرشة (كذا) قال ابن الخطيب : كان آية في عبارة الرؤيا، قليل التصنع، وكان يشتغل بعمل النجارة (كذا)... ومات سنة تسع وأربعين وسبعمائة»

فأنذر فيها بمكروه، عاجله السلطان، فضرب بالسياط، وأجلي إلى العدوة، وبان صدق عبارته حسبما حدسه ونبه به.

مشيخته :

أخذ عن الأستاذ الثعالبي، وأبي عبد الله بن الرقام وكانت له شهرة، مع سذاجة وسلامة.

وفـاتـه :

كان حيا بمراكش سنة أربعين وسبعمائة فيما بلغني.

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عيشون اللخمي

مرسي الأصل، قدم سبتة، يكنى أبا عبد الله.

من العائد : كان رحمه الله شيخا وقورا مليح الشكل والهيئة والميزة، (كذا) خدم الدول، وولي الأعمال، وسفر بين الملوك، وتطور أطوارا، وله حظ من الادب، وتكلم في الطب، حدثني بعض شيوخنا وقد جرى ذكر عجائب (الروق إصابته السلطان؟) واستدعاء الأطباء ليلا، ومنهم ابن عيشون هذا، وقد حضروا قدام السلطان، وقد اختلط نساء القصر معهم لمكان الشدة، وشرع الأطباء في تركيب دواء المذكور في المشاركة، فجعل يبكي مع النساء ويقول : اغسلوا المهاريس جدا، يكررها، رافعا صوته، فلما افاق بعد ذلك، ذكره الأطباء قالت له حظاياه : لم يكن في الأطباء أشد احتياطا عليك في غسل المهاريس لما يتوقع فيها ولا أكثر بكاء من ذلك الشيخ المسن : ابن عيشون. فكان أعظم الأطباء جائزة.

وتوفي بالمرية، جمادى الأولى عام اثنين وعشرين وسبعمائة.

محمد بن محمد بن مفضل بن محمد بن مفضل القيسي

من أهل مالقة، يكنى أبا عبد الله.

حـالـه :

كان رحمه الله رجلا عاقلا، فاضلا، موصوفا بالخير والأمانة وكان حسن الخط، ضابطا لكتاب الله عز وجل، من أهل المعرفة بطرق القراءة، أكمل نسخا من القرآن العظيم نحو سبعين ختمة، ويقال إنه مر برجل بسوق «السقاطين» سمعه يقول : (الشاهد السوق ! وفي يده عصا : ياسيدي : اكتب عصا ؟) [5] فوقع على وجهه مغشيا عليه. فما أفاق إلا زمانا.

دخل غرناطة مرات.

وفـاتـه :

توفي في حدود عام تسعة وعشرين وسبعمائة، وانقرض عقبه من بعده.

محمد بن علي بن عبد الغافر الأنصاري

من أهل مالقة، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالجملي، من إقليم الحضرة [6].

---

5) كذا في جميع النسخ .

6) «محمد بن علي بن عبد القادر (كذا) الأنصاري المالكي... المعروف بالجملي» الدرر الكامنة : 4/ 68. ت : 199 .

حـالـه :

من العائد كان فاضلا نبيها، محققا، متينا، قائما برواية الحديث والتصحيح لأصوله، لا يجارى في حسن الخط، وإحكام الحروف، وتطريز الكتب، والتنبيه على الروايات، وشكل المشكل، بإبداع خط، وإحسان إتقان، وكثيرا ما كان ينحو نحو الاستاذ أبي بكر بن حميد، رحمه الله.

اجتهد وروى وقيد الكثير، وحفظ وأسند، حتى ظهر صرفه (7) وتحقيقه، وتغولي فيما يكتبه أو يصححه، لم يترك بعد مثله، وكان يتحرف بكتب الشروط على سنن من العدالة والنزاهة.

مشيخته :

روى عن جملة، منهم : ولي الله تعالى : أبو عبد الله الطنجالي، والخطيب أبو عثمان سعيد بن إبراهيم، وروى كثيرا عن غيرهما سماعا وإجـازة .

وفـاتـه :

توفي بمالقة، إثر قدومه من غزوة «قشرة»(8) في أخريات ذي القعدة، عام تسعة وعشرين وسبعمائة.

محمد بن ابراهيم بن أحمد التميمي الفنشي (9)

العارض بغرناطة، يكنى أبا عبد الله.

---

7) في بعض النسخ : ظرفه .

8) كذا في جميع النسخ .

9) كذا في جميع النسخ .

حـالـه :

من شيوخ الشوري، وصدور العدول بالحضرة، ومن أهل السذاجة والسلامة، ومثلى الطريقة.

مـولـده :

عام ثلاثة وثمانين وستمائة.

وفـاتـه :

بغرناطة، في الثامن والعشرين من شعبان، عام ستين وسبعمائة.

محمد بن الحسن بن علي بن المردي
ثم ابن المؤذن

من أهل غرناطة، وأصله من البشارة، يكنى أبا عبد الله. من التقاييد الغرناطية : شيخ جليل القدر، عريق الأصل، رفيع البيت، نبيه كاتب [10] شاعر، أديب، نحوي، لغوي، حافظ للتفسير واللغة، بقية من بقايا أهل الادب، ذو مروءة، وكرم، وطيب نفس، وحسن معاشرة، وسرعة إدراك، مع الدين المتين، والوفاء والتواضع، كثير الصدقة، وكان معتكفا طول عمره على القراءة والدرس لم يشغله عنها شاغل، مع كبر سنه، لازم خاله الفقيه الاديب أبا عبد الله بن سودة، وتأدب عليه، وقرأ بغرناطة على الاستاذ أبي محمد الكواب، والأستاذ أبي محمد القرطبي، والأستاذ أبي علي الرندي، وغيره.

وفـاتـه :

توفي بقرية «بغيرة» في ذي الحجة، عام تسعة وستين وستمائة.

---

10) في جميع النسخ : كاتبا، شاعـرا .

محمد بن طاهر بن محمد العامري

من أهل بكر (كذا) ، من جلتها، يكنى أبا بكر.

حـالـه :

كان أديبا، فقيها، مقرئا، عارفا بالعربية والادب، من أهل الدين والفضل، ولي الخطابة بجامع «جيان» ثم رجع إلى قريته، وكان يقرض شيئا من الشعر، ويكتب، مع زهد وورع.

مشيخته :

روى عن أبي عبد الرحمٰن بن خلف الالبيري، وابن مناصف، وابن اخت غانم، ولم يذكر أنهم أجازوا له، وروى أيضا عن أبي عبد الله، حفيد مكي، وابن معمر، وأبي الوليد بن طريف.

من روى عنه :

روى عنه أبو البقاء يعيش بن الخديم (11) وأبو الحسن بن سوسن، وأبو زكرياء المرجعي (كذا) ، وأبو يحيى، وأبو بكر الضرير، واختص به.

تآليفـه :

من مصنفاته : «مشاحيد الأفكار في مآخذ النظار» وشرحه الكبير والصغير على جمل الزجاج، وشرح أبيات الايضاح، ومقامات الحريري، وشرح معشراته الغزلية، ومكفراته الزهدية، وغير ذلك كل منهم أبان فيه عن وفور علم، وغزارة مادة، واتساع معارف، وحسن تصرف.

دخل غرناطة، راويا عن أبي الحسن بن باديس، وغيره.

---

11) في بعضها : القديم. الاحاطة : 3 /85 .

محنته :

كان يجلس مع عبد المومن وكبار دولته مع من يحضر من العلماء فيشف على أكثرهم بما كان لديه من التحقيق بالمعارف، إلى أن أنشد أبا محمد عبد المومن أبياتا كان نظمها في أبي القاسم بن عبد المنعم، وهي :

أبا قاسم والهوى جنة — وها أنا (كذا) من مسها لم أفق
تفحمت فاحم نار الضلوع — كما خضت بحر دموع الحرق
أكنت الخليل، أكنت الكليم — أمنت الحريق امنت الغرق

فهجره عبد المومن، ومنعه مجلسه، وصرف بينه عن القراءة عليه، وسرى ذلك في أكثر من كان يقرأ عليه، ويتردد إليه، على أنه كان في الطبقة العليا من الطاهارة والعفاف.

شعره :

قال في أبي القاسم المذكور، وكان أزرق، وقد دخل عليه، ومعه أبو عبد الله محمد بن أحمد الشاطبي، وأبو عثمان سعيد ابن فوشتره، فقال ابن فوشترة :

عابوه بالزرق الذي بجفونه — والماء أزرق والسماء كذلك

وقال المترجم به، أبو عبد الله الشاطبي :

الماء يهدي للنفوسَ حياتها — والرمح ينشر للمنون مسالكا

وقال المترجم به :

وكذاك في أجفانه سيف الردى — لكن أرى طيف الحياة هنالك

وقال في مرضه :

.... دلا ئل للـــردى جليـــه
.... ذاك أمـــان وذا منيـــه

وفــاتــه :

توفي بمراكش، يوم الثلاثاء، لثنتي عشرة ليلة [12] بقيت من جمادى الآخره، سنة سبع وستين وخمسمائة، وقد قارب السبعين سنة.

محمد بن يحيى بن محمد اليحصبي [13]

يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالباروني، من أهل تلمسان.

حــالــه :

من العائد : كان رحمه الله، من صدور الفقهاء، ساحر الالقاء، حافظا متكلما، مجيدا، رابطا واصلا [14] إلى الغاية في امتاع الكلام على المبادىء من كتب التعاليم، عديم النظر في ذلك.

مشيخته :

أخذ الفقه بالمغرب عن الأستاذ القاضي : أبي الحسن الصغير، خاتمة حفاظ المذهب، وعن الأستاذ : أبي زيد الجزولي، والأستاذ أبي يوسف الجزولي، وعن أبي زيد الرجراجي، وحضر كتاب الموطأ على الخطيب أبي الحسن البردعي، وغيرهم....

---

12) لم نهتد إلى قراءة البيتين .

13) الدرر الكامنة : 3 /425. ت : 31، النيل : 233 .

14) في الأصل : رابط، واصل....

...من أهل سبتة، ودرس الفقه بسبتة وغرناطة ومالقة وتلمسان، وكانت فيه علة، اضطرته إلى محاداة أقرانه، من أهل النواميس، فأشرعت إليه الألسنة، ودارت عليه خطوب، وناله جلاء وتعب، نفعه الله.

وفـاتـه :

بتلمسان (سنة) ليلة الثالث عشر شوال من عام أربعة وثلاثين وسبعمائة.

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الأشعري [15]

من أهل غرناطة، يكنى أبو عبد الله، ويعرف بالمحروق [16] شيخ الرباط المنسوب إليه خارجها الصوفي (الطبقة الشهرة) [17].

حـالـه :

منقول من خط شيخنا ابن شبرين [18]، قال : حاج، صوفي، ذو همة، وفصاحة، ومعروف بالطريق والتصرف [19] فيه وهو الذي أقام رسوم التصوف بالأندلس بعد عفائه، واختص بالسلطان أبي عبد الله ابن أمير المسلمين، وأجرى في أيامه شأوا بعيدا، وأمر له [20].... وسفر بينه وبين السلطان إلى العدوة مرارا، وعرف إجلالا ومكانة.

---

15) «محمد بن محمد بن عبد الله الأشعري : أبو عبد الله المحروق. قال ابن الخطيب : كان شيخا بالرباط الذي ابتناه بغرناطة...» الدرر الكامنة : 4 /194. ت : 526 .

16) في جميع النسخ : الرياض، والتصويب من الدرر .

17) كذا في جميع النسخ .

18) أبوبكر ابن شبرين السبتي، الاحاطة : 3 / 239

19) في الأصل : وتصرف فيه .

20) كلمات لم نهتد إلى قراءتها .

وابتنى بخارج غرناطة رباطا حافلا للفقراء، وزوايا وخلوات، وجاءه السلطان أيام بنائه، فحمل الأحجار على كتفه مع الفعلة، ثم أجرى له ما يحتاج إليه.

وفـاتـه :

توفي عام واحد وسبعمائة.

محمد بن علي بن أحمد ابن أبي بكر الأنصاري

يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالأصفر (21).

حـالـه :

كان فقيها، ورعا، (22).... من باب الورع، رافعا راية الزهد في الدنيا والتقلل منها والاجتزاء باليسير، مع الاطلاع والاكثار الباهظ من العبادة، كثيرها؟ مغرقا في الانقباض، صليب القناة، كثيرها، خرج من مال تصير له من ميراث، فقدم جميعه بين يدي نجواه في مجال رضيها، وتجرد للعبادة والزهد، وكان إماما للفريضة في أخريات حاله بقرية «البذول» وهو بها مشهور في الولاية والصبر والسير على سنن الصالحين.

وفـاتـه :

توفي بإفريقية، في أخريات عام أربعة وأربعين وسبعمائة، أصابه مرض شديد، واشتد به حتى ذهب جسمه، ووهنت قواه، وعلى ذلك فلم تنقصه وظيفة ثقيلة من صعود (مادبه؟) وخطبة، وغير ذلك إلى أن

---

21) «محمد بن علي بن محمد ابن أبي بكر الأنصاري، الغرناطي : أبو عبد الله ابن الأصفر قال ابن الخطيب : كان فقيها، ورعا، زاهدا، كثير العبادة على سنن الصالحين» الدرر الكامنة .

22) كلمة لم نهتد إلى قراءتها .

سقط عقب بعض الصلوات، واحتمل خطى يسيرة، وقضى رحمه الله. وقبره بقبلة المسجد الجامع بها متبرك به.

محمد بن فضيل بن فضل الأنصاري

من أهل غرناطة، يكنى أبا عبد الله.

نقلت من خط شيخنا أبي القاسم بن جزي، في تعليق في الوفيات [23] ببلده.

قال : توفي العالم الأوحد سيد أهل زمانه، الزاهد الورع، بقية الصالحين، وأهل الفضائل والكرامات : أبو عبد الله بن الفضيل، رحمه الله، ورفع درجته في عليين، يوم الثلاثاء، الموفي عشرين من رجب عام تسعة وتسعين وستمائة. وله كرامات، وفضائل لاتخفى.

ومن خط الشيخ أبي بكر المتقدم الذكر [24] نقلت. قال : أصله من «قيجاطة» وسكن «غرناطة» وكان في الورع لا نظير له في عصره، وكانت وفاته بقرية «قشاشة» من الاقليم، وبها قبره، يتبرك الناس بزيارته، رحمه الله ونفع به.

محمد بن ابراهيم العجمي الخراساني

حـالـه :

كان شيخا ظريف الشكل، مليح الشيبة، أعجم اللسان، منتحلا طريقة الفقراء واصلاحهم، يحدث بحاجات غريبة بين إفصاح وعجمة،

---

23) سبق لابن الخطيب أن نقل عن ابن جزى .

24) يقصد أبا بكر ابن سشبرين السبتي، وقد نقل ابن الخطيب عنه في هذه التراجم كثيرا .

أقام رسم المشيخة بالرباط المنسوب لعقبة من خارج غرناطة، على وقار، وسمت واستقامة.

وأدركته به الوفاة على سن متناهية.

وفاته :

في العشر الأوسط لربيع الثاني، ثلاث وثلاثين وستمائة.

مطرف بن محمد بن يوسف بن خلف بن محمد ابن مطرف الغافقي [25]

منسوب إلى غافق، حصن من حصون قرطبة، وجده من استمسك به، إذ كان جليلا شهما، ضيق به على العدو ثم تخلى عنه مضطرا، وقدم على السلطان الغالب بالله، فنال ما شاء لديه من حظوة وجاه.

حاله :

كان نسيج وحده، ولباب صنفه ظرفا وتأدبا، حسن المعاشرة، لطيف الشمائل، مليح الدعابة، جم التخلق، بعيدا عن الشدة، شيخ الجند : سناء وحنكة وأحذرهم موقفا و(معرة؟) وأعلمهم بمكيدة، وأعلمهم (كذا) بـ (.....) [26]، وأعرفهم بسبيل نجاة من هضيمة، طال عمره، فأخذ بأمور غريبة انفرد بها، ولما فخمت الدولة الاسماعيلية فسد ما بينه وبين مخدومه فامتنع بمعقل «فارس» عقاب الأندلس، وكان قائدا به، مشتغلا في خطط[27] ... قيادة جند واسطول،

---

25) الدرر الكامنة 4 /351. ت : 957 : «مطرف بن محمد بن يوسف بن خلف بن محمد بن مطرف الغافقي... قال ابن الخطيب : كان حسن العشرة....» .

26) ما بين القدسين لم نهتد إلى قراءته، ووضعنا صورة ذلك .

27) كلام سقط .

ومجالسة لدست الملك، مغمورا... الثورة (...) بسبب ما يعرض من فهمه، إلى أن قتل السلطان، فأجلي إلى العدوة، ثم آب بعد برهة، واتصلت ولايته إلى حين وفاته، تحت ستر، وجاه، وعافية، ممتعا بجواره، مشتغلا بجميع وظائف .... وأولاد أصاغر، مع تناهي السن، واستحكام الكبرة بما هو عنوان على النشاط، وشدة الأسر، ووفور المادة.

مـولـده :

عام واحد وسبعين وستمائة.

وفـاتـه :

توفي .... في اخريات شوال عام ثمانية وخمسين وسبعمائة، وسيق إلى الحضرة، فدفن بها، بمقبرة فوق خارج باب (الأتبدر ؟).

عبد الله بن عبد الواحد بن أجود (كذا) الأنصاري

من أهل مالقة، يكنى أبا محمد، القارىء المجيد، الفذ الطريقة، البديع النغمة.

حـالـه :

آية الله في طيب الصوت وحسن القراءة، وعذوبة النغمة، ونسيج وحده في ذلك، مظاهر لكتاب «المدهش» للجوزي، ويقرأ منه نبذة في كل جمعة، بجامع الملوك بالاندلس، وولي القضاء بـ «لوشة» مع العدول بالحضرة.

وفـاتـه :

توفي غدوة يوم الثلاثاء، ثالث صفر، عام أربعة وثلاثين وسبعمائة.

عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله الغساني

من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد، ويعرف بالنبقدي.

حـالـه :

كان من أهل العلم، والخير، والدين، والعناية بالعلم، مشتغلا بعقد الشروط، قديم العدالة، حسن الخط، ولي الخطابة والامامة بالمسجد الأعظم، واستمر على ذلك إلى أن توفي.

مشيخته :

أخذ عن أبيه، وعن أبي الوليد العطار، وأبي الحسن الشاري، وأبي الخطاب بن خليل، وأبي القاسم بن عروسه، والقاضي أبي القاسم [28] ابن ربيع، وابن عبد الله بن سعيد الطراز، وأبي جعفر بن أحمد بن علي العطار، وأبي علي ابن الأحوص، وأبي يحيى، وابن الفرس، وابن عبد الله بن محمد بن يحيى السلماني، والقاضي أبي عبد الله بن عياض وغيرهم.

وفـاتـه :

توفي رحمه الله بغرناطة [29].... وسبعمائة.

عبد الله بن علي بن عبد الله بن يزيد [30]

من قلعة يحصب، يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الأديب.

---

28) في الأصل.... وأبو القاسم ابن ربيع...

29) بياض في جميع النسخ. وانظر ترجمته في هذا المجموع، وهي الموضوعة تحت رقم : 119 وفيها آن وفاته «في رمضان عام خمسين وسبعمائة» .

30) صلة الصلة : مخ : 55 : «عبد الله بن يزيد بن عبيد الله بن يزيد السعدي القلعي من أهل قلعة يحصب، يكنى أبا محمد، وكان فقيها أديبا عارفا بالفقه والأدب والنحو، وقاضيا ببلده إلى أن توفي سنة عشر الثمانين وخمسمائة .

حــالـه :

كان حافظا كتاب «سيبويه» مثل حفظ القرآن، وله معرفة بالفقه والقراءات ومشاركة في علوم جمة، وانتقل إلى العراق، وسكن بها.

وفــاتــه :

سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

عبد الله بن محمد بن يوسف بن منصور القيسي

يكنى أبا الحسين، وقد مر في ذكر ولده في القضاة.

أوليته :

من عائد الصلة : كان من أهل الخير، والصلاح التام، والفضل والتواضع، عقد الشروط بمالقة، متقدما أهل المعرفة والصبر بها، على عدالة كاملة ولقي جملة من العلماء، وأخذ عنهم، وأجازه جماعة وافرة منهم، وكان الناس يعظمونه لسلفه وذاته، ويتبركون به، ودخل غرناطة غير ما مرة.

من روى عنه :

روى عنه جماعة منهم، ولدى والقاضي أبو جعفر أحمد بن عبد الحق الخطيبي، وأبو بكر الطنجالي، وغيرهم.

مــولــده :

في التاسع لمحرم عام سبعة وثلاثين وستمائة.

وفــاتــه :

ليلة النصف من شعبان، عام واحد وعشرين وسبعمائة.

عبد الله ابن أبي بكر بن اليرليا (كذا) [31]

يكنى أبا محمد، الكاتب المشهور، كتب لباديس بن حبوس أمير غرناطة.

حالـه :

كان من جملة الأدباء، وعلية الشعراء، ذكره ابن خميس [32] في تكملته لتاريخ ابن عسكر في أدباء مالقة، وأثنى عليه وأثبت له نظما كثيرا ونثرا.

وفـاتـه :

توفي رحمه الله سنة أربعين وأربعمائة. ودفن بحضيض جبل فاره.

عبد الرحمن ابن أبي الفهري (كذا) الالبيري

سكن قرطبة، يكنى أبا المطرف.

حـالـه :

كان أديبا، بليغا، فحلا من فحول الشعراء، غزير المادة واسع الثغر (كذا) في أساليب النظم، من أبصر الناس بالشعر وأشدهم انقيادا....؟ وأسرعهم بديهة في إنشائه. قل (كذا) شعر قديم، أو حديث[33]....، وذكر أبو عمر أنه عمل بحضرته أربعين بيتا بديهة، عرية من الأعجام أولها :

---

31) كذا في جميع النسخ. انظر الترجمة في هذا المجموع، رقم : 148 .

32) لم نعثر على ترجمته في القطعة التي وقفنا عليها من كتاب «أعلام مالقة ولم نجد إشارة إليه في «التبيان» وقد ورد اسمه كما أثبتناه، انظر ورقة 66 من مخطوطه العلامة أبي بكر التطواني .

33) في سياق الكـلام بتـر .

حكمك ما حد حدوده أحد.

وقال من قصيدة شهيرة :

رأت طالعا للشيب بين ذوائبي ... فنادت(34) بإسراع الدموع السواكب
وقالت أشيب ؟ قلت صبح تجارب ... أنار على أعقاب ليل النوائب

وكان من شعراء الدولة العامرية، وخرج إلى العراق، في أيام مطرف ابن عامر، بعد السبعين وثلاثمائة.

علي بن محمد الخطيب

الفقيه المقرىء بجامع غرناطة، أبو الحسن كنيته، أصله من طليطلة.

حـالـه :

كان من خيار الناس، ومن فضلائهم، ومن أهل المعرفة منهم، عارفا باقراء كتاب الله العزيز، والرواية للحديث، أخذ الناس عنه، وكانت عنده مشاركة ومسارعة لقضاء الحوائج والمشي للاصلاح بين الناس، والاشفاق على المساكين، كثير الصدقة والسعي في فداء الأسرى والوسائط الجميلة في مهمات الأمور، ومشكلاتها، دخل رجل تاجر غريب لدار الوضوء، يتوضأ، فنسي به وعاء في جملة مال، فتذكره، فرجع، فلم يصبه، فسقط مغشيا عليه، وهو يقول : مالي، ووافق خروج الأستاذ أبي الحسن المذكور من الجامع، فسأل عنه. فأخبر بحاله، فجاء إلى أذنه، فقال : مالك عندي، تركته وديعة عندي، وإذا كان بعد صلاة العصر تأخذه، فقام الرجل كأنما نشط من عقال ومشى الفقيه في حينه

---

34) كذا. البيتان واردان في تراجم هذا المجموع وكذلك هذه الترجمة ضمن ترجمة رقم 212 من هذا المجموع .

إلى شرق غرناطة(35)... بن مالك. فقال له : إني اشتريت لك قصرا في الجنة بخمسمائة دينار، وأنا لضامن لك بذلك فشكره وأخبره الخطيب بالقصة(36)، فدفع له المال في الفور، وذهب به إلى الرجل .

وكان الناس لا يتوقفون له في أمر ما.

وفـاتـه :

توفي بغرناطة، سنة عشرين وخمسمائة، وصلى عليه القاضي أبو القاسم بن داود، ودفن بمقبرة البيرة، وكانت جنازته حافلة، وتفجع الناس عليه، وأخلصوا الدعاء له.

وممن رثاه : أبو عبد الله محمد ابن أبي الخصال، بقوله :

عتاب، ويغنيني العتاب عن (...) وشكوى كما تشكو الرياح إلى السفن
ومـــا رضيت بعـــــد (....) فنحت، ولكن عالم الكون ممتحن(37)

علي بن محمد بن عبد (38).... الخشني

يكنى أبا الحسن.

حـالـه :

كان نحويا، ذاكرا للخلاف والنحو، احفظ أهل وقته، بخلافهم : من بصري، وكوفي، من أهل المعرفة بكتاب «سيبويه» والواقفين على

---

35) كـلام سقـط .
36) ما بين القوسين غير واضح كل الوضوح في الأصل .
37) البيتان في الأصل غير واضحين .
38) كلمـة .

غوامضه ما وجد سبيلا إلى ذلك إلا إذا [39]..... سأل ذلك عن غيره، إذ لم يكن تصرفه كحفظه، قرأ بمالقة عند خروجه، وخرج الى إشبيلية.

قال الأستاذ أبو جعفر ابن الزبير : وقرأت عليه إذ ذاك شيئا من إيضاح الفارسي، ثم أخذت معه في الانتقال إلى غرناطة، فأجاب إلى ذلك، وقرأ بها إلى أن توفي.

وفـاتـه :

سنة ثمانين وستمائة.

عيسى بن عبد الله الأسدي [40]

أصله من وادي آش، يكنى أبا الأصبغ.

حـالـه :

كان من جلة الفقهاء، وأكابر العلماء، حافظا للرأي ذاكرا للمسائل [41] عارفا بالنوازل، بصيرا بالاحكام مقدما في معرفتها، كتب للقاضي أبي زيد الحشا، بطليطلة، ثم للقاضي أبي بكر بن منظور، وتولى الشورى مدة، ثم تولى القضاء بالعدوة، ثم بمدينة غرناطة، وذكره الامام أبو

39) في سياق الكلام بتـر .

40) «أبو الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي، أصله من جيان من البراجلة سكن قرطبة، وتفقه بها، سمع حاتم الطرابلسي، وتفقه بابن عتاب، ولازمه واختص به، أخذ عن ابن القطان، وسمع بجيان من الفقيه هشام بن سوار، وبغرناطة من يحيى بن زكرياء القليعي الفقيه. وله في الأحكام كتاب حسن سماه «الاعلام بنوازل الأحكام» ولي بقرطبة الشوري وكتابة حاكمها ابن جريسي (كذا)...» مختصر ترتيب المدارك لابن حمادة. نقلا عن ملحق ترتيب المدارك ج : 8 /182 ــ 183. تحقيق الأستاذ : سعيد أحمد أعراب .

41) في الأصل : ذاكر... حافظ....

الحسن علي بن باذش، فقال : كان من أهل الخصال الباهرة، والمعرفة التامة، يشارك في فنون من العلم.

قال ابن الصيرفي : كان من أهل العلم، والفهم، والتفهم، برز في العلم والورع، وصحة الدين، وكثرة الجود مع قلة الوجود، بارع الخط، فصيح الكتابة، حاضر الذهن، سريع الخاطر. له قريض جزل، وهمة في اقتناء الكتب وهيبة، وكان من تقدم عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس قدمه عند صدوره من الزلاقة ... والأمير أبو يعقوب بن تاشفين عامله (42)... إلى أن طولب عنده بسبب شدة الأحكام، فصرفه.

مشيخته :

روى عن مكي ابن أبي طالب، وأبي عبد الله بن عتاب، وتفقة به وانتفع به، وعن أبي عامر القطاني، وأبي مروان بن مالك، وابن الشماخ، وابي زكرياء القلعي، وأبي شاكر، وأبي بكر بن العربي، وابي عامر (الكانف؟)

تواليفه :

له كتاب مشهور بنوازل الأحكام.

وفـاتـه :

قال ابن الصيرفي : توفي القاضي عيسى بن عبد الله بغرناطة، يوم الخميس لعشر خلون من شوال، سنة ست وثمانين وأربعمائة، ودفن يوم

---

42) يبدو أن كلاما سقط.

الجمعة، بعد صلاة الظهر، بمقبرة باب البيرة وكانت جنازته مشهورة، حضرها أهل الحاضرة، وجل أهل البادية ولم يعتمد مثل خلقها(43).

عائشة بنت عبد الواحد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد اللخمي(44)

أم صاحبنا الفقيه الصوفي أبي عبد الله الشقوري.

حالها :

امرأة فاضلة، منقطعة القرين، شهيرة الفضل، معروفة الدين والنزاهة والهمة وحسن التلطف في علاج النساء ... عن دين متين، وإيثار وشفقة ورحمة ومجاهدة، من المؤمنات الصالحات العاقلات، ذوات الفضل والعقل.

شعرها :

أنشدني ولدها، من ذلك، قولها تخاطبه :

(ارجع إلى مولاك لا تنس محاسنه؟)
واسلك طريق العلا والمجد والشرف
واغسل ثيابك في بحر النقا سحرا
عساك تنجو به من لجة التلف

سعيد بن أحمد التجيبي (45)

من أهل غرناطة، يكنى أبا عثمان، ويعرف بالجرندي.

---

43) جملة لم نهتد إلى قراءتها .

44) ترجمة لم ترد في النسخة الكتانية، وردت في مصورة مخطوطة العلامة أبي بكر التطواني ورقة : 100 .

45) في النيل : سعد بن أحمد التجيبي : ص 122 .

حـالـه :

شيخ الفقهاء، وواسطة عقده، كتب الشروط، كان فقيها متبحرا في الفقه والأحكام، بصيرا بالشروط، معروف التحقيق والتثبت، مشاركا في علوم من عربية وطب ولغة وعدد وفرائض وأدب. كل ذلك تحت سنن من لين الجانب، وصعب النفس (46) والاختصار في كل حال. ناب عن القضاة بغرناطة أحيانا، وولي القضاء بالمرية... منقبضا مؤثرا للخمول ضرورة، لـم يتـزوج .

وفـاتـه :

يوم الخميس، رابع شوال، عام اثنين وعشرين وسبعمائة.

سيدة بنت عبد الغني بن علي العبدري

غرناطية، تكنى أم العلاء.

حـالـها :

تخلفها أبوها في ديار الملك، يتيمة صغيرة، فنشأت بـ «مرسية» فتعلمت القرآن، برعت وجاد خطها، وعملت في ديار الملوك عمرها إلى أن أقعدتها عن ذلك زمانة ألزمتها بيتها نيفا عن ثلاثة أعوام، فخلفتها عن التعليم بنتان لها. وكانت قد لقيت أبا زكرياء الدمشقي، وبه تعلمت القرآن، ثم انتقلت إلى فاس، ثم عادت إلى غرناطة، ولحقت بتونس، فعملت بقصرها، وكتبت إحياء علوم الدين من أصله، ولم تزل قائمة على التلاوة، محافظة على الأدعية والأذكار والسعي في الخيرات، والقيام على أعمال البر : من فك الرقاب وغير ذلك.

---

46) كذا. انظر ورقة 107 من مخطوطة العلامة أبي بكر التطواني، وورقة : 203 من مخطوط الخزانة الأحمدية السودية .

وفاتها :

توفيت بمصر يوم الثلاثاء، لخميس خلون من محرم سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

يعقوب بن عمر العبدري (47)

يكنى أبا عبد الله، شاطبي، افريقي الاستيطان.

حـالـه :

(كان) (48) رئيسا، حازما يقظا، ضابطا لأطراف الرئاسة، ومعاني الحزم، مهيب السطوة، توصل إلى خدمة الأمير أبي زكرياء ابن أبي حفص، وقام بأمره، ثم انفرد له بضبط بجاية في خدمة حدث من ولده، فرسخت عروقه، وثبت صنائعه، وكرم صهره(49) واستفحل فيه أمره و(أثبت) كذا، في صرفه عنها طمعه، ودام بها أمره إلى حين وفاته، ولم توجد له عورة، ولا أحدث (50) في تصرفه ثلمة، شجى في نحر أعدائه من بني زيان، متظاهرا (كذا) بحسن الطاعة، فشهر مكانه من الخدمة والبسالة(51) والضبط لما شذه؟ وحسن الترتيب، وجبى مالا عريضا تخلفه من بعده.

---

47) الدرر الكامنة : ت . 1209

48) في الأصل : رئيسا، وأضفنا «كان»

49) كـذا .

50) في الأصل : حدث .

حدثني من باشر أمره، قال : كان يتوفى ليلة التمام، والشمعة بين يديه، وكتب بخطه انشاء ومراجعة، ما بين كتب ارسال ... وابرام أمر، في بر أو بحر، ولما فلج كان بعد ببجاية يقول : لم ... عليه الموت حتى قبض على يديه ...

دخوله غرناطة : على عهد ثالث الأمراء، من بني ... على غرض الرسالة، صحبة رجل من وجوه خدمة الدولة الحفصية يعرف بالحاج وهو شاب جميل الصورة، ظاهر المبرة، ولم ينشب أن ... بقصبة «الحجامة».

وفـاتـه :

عام تسعة وسبعمائة.

يحيى بن عمر الجياب البرجي

وليد الفقيه القاضي كاتب الدولة المرينية وصدرها أبي القاسم المتقدم ذكره. يكنى أبا زكرياء.

حـالـه :

هذا الرجل صدر من فضلاء معلمي كتاب الله تعالى، أولى الدين والفضل والنزاهة، والطهارة، وحسن التعليم، مشهور النصح عند روايته، قام على كتاب الله. لم يقع خلاف في فضله وصيانته ودينه، مدة حياته، أقرأ القرآن بقصبة «غرناطة» وانتفع (به)، ولم يكن له داعية إلا حسن الذكر، ولا حاجة إلا رحمة والديه(52)، نسيج وحده، خرج سلفه من «مرسية» فسكنوا «برجة» وبها ولد سنة أربع وستين وستمائة .

كذا .....

مشيخته :

قرأ عن ابن عم أبيه : الشيخ الولي الكبير أبي عبد الله، وقاضي بلده : ابن أبي زكرياء. وغيرهم، ورحل إلى «المرية» بعد الثمانين وستمائة، فأقام بها نحو ثمانية أعوام. لازم الاستاذ ابن عبد النور، وكان يقول :

قرأت عليه «الجمل» و«الايضاح» تفقها، ورحل إلى «مالقة» ولم يطل مقامه بها. ثم عاد إلى «برجة» فأقام بها، ولازم بغرناطة الأستاذ أبا جعفر بن الزبير إلى أن توفي ابن الزبير، وقرأ على ابن مستقور، وابن الكماد والكواب وغيرهم.

مـولـده :

كما تقدم سنة أربع وستين وستمائة.

يحيى بن عروس التميمي

من أهل غرناطة، أبا زكرياء

حـالـه :

قال القاضي أبو جعفر بن «مسعدة» (كذا) : من أهل المعرفة بصناعة الطب والتقدم فيها، وكان عالي الهمة، نزيه النفس، كثير المشاركة، واختصه المقام الأعلى النصري أعلى الله أمره لمعالجة ومداوات(53).... وكان له دكان بقبلي المسجد الأعظم بغرناطة، ثم انتقل إلى دكان غيره بقرب الجامع، يقصده فقهاء غرناطة ووزاراؤها لمجالسته وسؤاله، فيوفي كل شخص منهم حقه.

الفهـــارس

فهرس الاعلام المترجم بهم في هذا المجموع

فهرس تراجم الملحق

فهرس الأماكن المذكورة في المجموع

لم نثبت الأسماء التي تكررت في جل صفحات الكتاب، مثل غرناطة .

فهرس المؤلفات المذكورة في المتن والحاشية

تركنا أيضا العناوين التي تتكرر بكثرة .

فهــرس القــوافــي

ب

ت

ج

م

ن

ض

ع

غ

ف

ق

س

فهرس المؤلفات المعتمدة في المراجعة

الاحاطة : مخطوطة الأسكوريال : 1674 (ديرنبور)

الاحاطة : مخطوطة الأسكوريال : 1668 (غَزيري)

الاحاطة : مخطوطة المكتبة الوطنية بمدريد رقم : XXIX وهي مسجلة بعنوان : **كتاب التكملة لابن الخطيب** .

الاحاطة : صورة لقطعة في ملك العلامة : أبي بكر التطواني توجد بالمكتبة العامة بالرباط .

الاحاطة : قطعة مصورة، أصلها في ملك الفقيه السيد : **المهدي بن الطالب الفهري**، وتوجد كذلك بالمكتبة العامة بالرباط .

الاحاطة : قطعة بالمكتبة العامة بالرباط، كانت في ملك الشيخ عبد الحي الكتاني .

الاحاطة : قطعة مصورة عن مخطوط محفوظ بالخزانة الأحمدية السودية بفاس، وتوجد هي أيضا بالمكتبة العامة بالرباط .

الاحاطة : قطعة في الخزانة الحسنية تحت رقم : 1840 .

الاحاطة : طبعة سنة 1319 هـ، صدر منها جزآن .

الاحاطة : ت : الدكتور : محمد عبد الله عنان، نشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة .

ابن الخطيب من خلال كتبه

للعلامة محمد ابن أبي بكر التطواني

تطوان ــ 1954

بغية الوعاة :

للحافظ جلال الدين السيوطي، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر : دار الفكر

بيوتات فاس الكبرى

نشر دار المنصور ــ الرباط .

البيان المغرب ــ قسم الموحدين
لابن عذارى المراكشي. تحقيق جماعة من الأساتذة. نشر : دار الغرب الاسلامي .

تاريخ افتتاح الأندلس
ابن القوطية، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع. دار النشر للجامعيين .

تاريخ علماء الأندلس
لابن الفرضي ط. مصر.

ترتيب المدارك
للقاضي عياض، تحقيق جماعة من الأساتذة
نشر : وزارة الأوقاف ــ المغرب ــ .

الاحاطة لابن الخطيب
بحث للعلامة محمد بن تاويت التطواني، نشر مسلسلا في مجلة المناهل يهمنا منه هنا عدد /17 .

التكملة — لابن الآبار. ط. مجريط.

تاريخ قضاة الأندلس — لأبي الحسن النباهي ت : ليفي بروفنسال. ط. بيروت .

التعريف — لابن خلدون ت : محمد بن تاويت الطنجي .

التشوف إلى رجال التصوف — لأبي يعقوب التادلي ت : أحمد التوفيق، نشر : كلية الآداب ــ الرباط .

جذوة المقتبس — للحميدي تحقيق : العلامة محمد بن تاويت الطنجي. ط. مصر

جذوة الاقتباس — لابن القاضي. ط. دار المنصور ــ الرباط .

الدرر الكامنة — للحافظ ابن حجر. نشر : دار الجيل ــ بيروت .

الديباج المذهب — لابن فرحون. نشر : دار الكتب العلمية ــ بيروت .

ديوان ابن دراج — ت : د. محمود علي مكي، نشر : المكتب الاسلامي ــ بيروت

الذخيرة السنية — نشر دار المنصور ــ الرباط .

الذيل والتكملة : السفر الرابع لابن عبد الملك. تحقيق. د. إ. عباس نشر : دار الثقافة ــ بيروت .

الذيل والتكملة : السفر الثامن لابن عبد الملك. تحقيق الدكتور محمد بن شريفة. نشر : أكاديمية المملكة المغربية .

الرسالة المستطرفة للشيخ محمد بن جعفر الكتاني. نشر : دار الكتب العلمية .

روضة التعريف لابن الخطيب. تحقيق. الدكتور محمد الكتاني. نشر : دار الثقافة .

كفاية المحتاج
المجموعة النبهانية
لأحمد بابا مصورة في ملك الصديق الدكتور حسن الوراكلي .

اللمحة البدرية لابن الخطيب. نشر : دار الآفاق الحديثة ــ بيروت .

المعجب عبد الواحد المراكشي. تحقيق الأستاذين : العريان، والعلمي. نشر : مطبعة الاستقامة ــ القاهرة .

نفح الطيب
النفـاضة : مخ ج3
للمقري. تحقيق : د. إ. عباس. نشر : دار صادر ــ بيروت .

نيل الابتهاج لأحمد بابا السوداني : طبع على هامش الديباج .

الصلــة لابن بشكوال. ط. القاهرة .

صلة الصلة مخطوط. نسخة مرقونة للأستاذ الصديق : عبد الله الترغي

عنوان الدراية لأبي العباس الغبريني. تحقيق : عادل نويهض. نشر : دار الآفاق الجديدة ــ بيروت .

غاية النهاية لابن الجزري. ط. القاهرة .

فهارس مخطوطات الخزانة الحسنية ــ1ــ إعداد : العلامة سيدي محمد المنوني .

فهرس المخطوطات العربية ــ2ــ إعداد الأستاذين : علوش والرجراجي. مطبوعات معهد الأبحاث العليا المغربية .

شجرة النور الزكية لابن مخلوف ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت .

الوفيــات لابن قنفد. تحقيق : عادل نويهض. منشورات المكتب التجاري للطباعة ــ بيروت .

الفهــرس العـــام

الفهـــارس :

Los textos presentados aqui son extraidos, en su mayoria, de una parte de Al-Ihata de Ibn AL-KHATIB (Historia de Granada) Mss. N° 1674, de la Biblioteca del Escorial. La Otra parte, que figura en el anexo de este libro; fue asi mismo extraida de varios manuscritos de la Ihata de la Bibliotica general de Rabat. (1)

Tanto los textos de la 1° parte como los del Anexo no aparecen ni en la primera edición de la Ihata preparada por : Rafiq Al-Azm, ni en la edicion de la misma a cargo del Dr. M. A. Inan.

Aún estamas lejos de obtener la Ihata tal como la exribió sur autor, pero esperamos que, con la publicacion de estos nuevos textos haber participads en la tarea de la «restauración» de este valioso libro que es, como se sabe, la mejor historia cultural de Granada, y através de ella, la del Occidente Islamico, porque Gramada fué durante mucho tiempo la capital cultural de todo el Occidente Islamico y Europeo

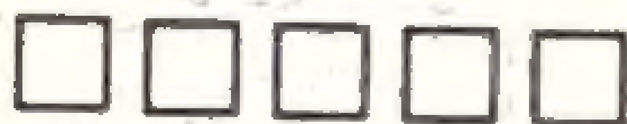
Abdeslam Chakkor

(1) Veanse los detalles en la introduction del anexo de este libro.

La vie Intelectuelle Marocaine sous les Mirinides et les Wattàsides . Rabat 1974.

El Tradicionista Abenroxaid de Ceuta en la Real Bib. de El Escorial.

La Ciudad de Dios : 143



مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال
المنطقة الصناعية ـ طريق تطوان ص. ب. 101
الهاتف : 425.02 ـ طنجة



رقم الايداع القانوني : 87/609